جامـــعة وهـــران 2
كلية العلـــوم الاجتمـــاعية
قسم علم الاجتماع

أطروحـــة

للحصـول شهادة **دكتوراه في العلوم**

تخصص: **علم الاجتماع السيـاســي**

تمثـلات الشبـاب الجـامعي لمفهـوم الثورات العـربية
(دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري)

مقدمة من طرف الطالب: **مقدم حاج حمدوش**

أمام لجنة المناقشة

اسم و لقب الاستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
عدة بوجلال عبد المالك	أستاذ	**رئيسا**	جامعة وهران 2
بن طرمول عبد العزيز	أستاذ محاضر أ	**مشرفا ومقررا**	جامعة وهران 2
بوزيدي الهواري	أستاذ محاضر أ	**مناقشا**	جامعة وهران 2
مهدي العربي	أستاذ	**مناقشا**	جامعة تيارت
فكروني الزاوي	أستاذ محاضر أ	**مناقشا**	جامعة بلعباس
بوعناني ابراهيم	أستاذ محاضر أ	**مناقشا**	جامعة بلعباس

السنة الجامعية: **2018/2017**

كلمة شكر

أحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه ونشكره، بإذنه وصلت إلى إنجاز هذا العمل، راجيا منه أن يجعله في ميزان حسناتنا.

أتقدم بعبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور " بن طرمول عبد العزيز" على ما له من فضل علينا، بداية بمحاضراته ودروسه النظرية المميزة، إلى قبوله الإشراف على تحضير هذه الأطروحة، وما قدمه لنا من نصائح وتوجيهاته التي بقدر ما استفدنا منها في إنجاز هذا العمل، كانت لنا أيضا سندا قويا ومنبعا لا ينضب للإرادة والعزم، ودعمه الفعال، مما كان له الأثر الكبير في ميلاد هذا البحث.

وأتقدم بفائق الاحترام والتقدير والشكر الجزيل إلى جميع أساتذة علم الإجتماع السياسي بجامعة وهران –2– الذين لهم الفضل في تكويننا.

وإلى جميع من قام بتشجيعي، ومنحني الوقت الكافي لإكمال هذا العمل، وأخص بالذكر الأساتذة: الزاوي حسين، سواريت بن عمر، حمدادو سيد أحمد، صادق قاسم، وإلى كل الزملاء والأصدقاء الذين كانوا سندا معنويا لي طيلة فترة الدراسة.

كما أشكر كل الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل من خلال تجاوبهم معنا وملئهم استمارات البحث باهتمام وجدية.

وإلى كل من كان لهم الفضل في إتمام هذا العمل المتواضع، وحسبنا أننا أضأنا شمعة في درب هذا العلم الطويل.

إهداء

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على الطاقة التي وهبني إياها، وأنار لي سبيل العلم والمعرفة وأعانني بالصبر في سلوك درب النجاح.

إلى من كانت شمعة تذوب لتنير لي درب حياتي، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى حبيبتي أمي لا فارقني الله عنها.

إلى من هو قوتي وسندي في الحياة، إلى الساعد الذي رباني وأحسن تربيتي، إلى أبي الغالي شفاه الله.

إلى من أحب، إلى زوجتي ورفيقة حياتي الغالية، إلى كل أفراد عائلتها الكريمة، وإلى روح أمنا رحمة الله عليها.

إلى أبنائي نبيل، دعاء و نور حفظهم الله ورعاهم وجعلهم ذرية صالحة.

إلى إخوتي الذين غمروا حياتي حبا وتقاسموا معي الحلو والمر.

أهدي هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

كلمة شكر..... أ
إهداء.....ب
الفهرس.....ج
قائمة الجداول.....و
مقدمة.....10

الفصل الأول: المقاربة المنهجية المتبعة للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع 20
2- أهمية البحث 21
3- أهداف البحث 21
4- إشكالية البحث 22
5- فرضيات البحث 35
6- التعريف الإجرائي للمفاهيم.....37
7- منهجية الدراسة وتقنياتها 45
8- مجتمع الدراسة.....49
9- عينة الدراسة.....53
10- الدراسة الإستطلاعية.....56
11- الدراسات السابقة.....58
12- صعوبات البحث.....61

الباب الأول: الجانب النظري للبحث

الفصل الثاني: الثورات العربية والإتجاهات المفسرة لها

تمهيد.....66
المبحث الأول: أسباب قيام ثورات الربيع العربي.....67
المطلب الأول: الأسباب الداخلية.....67
المطلب الثاني: الأسباب الخارجية.....74
المطلب الثالث: الربيع العربي الجزائري بين مؤيد ومعارض.....76
المبحث الثاني :الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي وسماتها.....88
المطلب الأول: الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي.....88
المطلب الثاني: سمات الثورات الشعبية العربية.....95
ملخص.....102

الفصل الثالث: وسائل الثورات العربية المعاصرة و آلياتها

تمهيد 106
المبحث الأول: وسائل ثورات الربيع العربي من الثورة إلى الثورة المضادة.....107
المطلب الأول: الوسائل المساعدة على نجاح ثورات الربيع العربي.....107
المطلب الثاني: وسائل القضاء على ثورات الربيع العربي.....109
المطلب الثالث: من الثورة إلى الثورة المضادة.....118
المبحث الثاني: آليات الثورة المضادة للقضاء على الثورة.....118
المطلب الأول: أدوات التواصل الاجتماعي ودورها في الثورات العربية.....118
المطلب الثاني: الحرق كوسيلة للإحتجاج والآراء المفسرة له.....124
ملخص.....130

الباب الثاني: الجانب الميداني للبحث

تمهيد.....133

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الأولى.....143

الفصل الخامس: عرض وتحليل الفرضية الثانية.....172

الفصل السادس: عرض وتحليل الفرضية الثالثة.....189

الإستنتاج العام.....223

الخاتمة.....227

قائمة المراجع 235

الملاحق.....242

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
أ	توزيع العينة حسب الجنس	137
ب	توزيع العينة حسب السن	138
ج	توزيع العينة حسب الحالة المدنية	139
د	توزيع العينة حسب الجامعات	140
هـ	توزيع العينة حسب طور التكوين	142
01	مدى اهتمام المبحوثين بأحداث الربيع العربي	144
02	توجهات الطلبة لما حدث في الوطن العربي	145
03	رغبة الطلبة في حدوث التغيير	147
04	مدى تأثير الإعلام والأنترنت في توجيه الأحداث	149
05	موقف الطلبة من كلمة الربيع العربي	154
06	مدى نجاح العربي أم فشله	156
07	واجب الرقابة الذي تمارسه مجالس النواب على أعضاء الدولة	159
08	الإهتمام بالشؤون السياسية في بلدان الربيع العربي	161
09	مدى رضا الشعوب عن تسيير الحكام لبلدانهم	162
10	الأحداث زادت في تفاقم الفساد وأحدثت تغييرا سلبا أم لا	164
11	الحركات الإحتجاجية في الدول العربية إيجابية يتوجب الإستفادة منها	173
12	نوع الأحداث التي شهدها العالم العربي	174
13	الربيع العربي مؤامرة أم لا	175
14	الجهات المعنية بالشعارات الثورية التي حملت	177

15	أحداث الثورات العربية هي نتيجة لظهور جيل متأثر بالعولمة والديمقراطية	179
16	ثقة المستجيبين بالأحزاب السياسيّة	180
17	مدى انتشار الفساد المالي في بلدان الربيع العربي	182
18	الوسائل المعتمد عليها لمتابعة مستجدات ثورات الربيع العربي	189
19	النشاط أو الإنتماء السياسي للطلبة	192
20	محركات الربيع العربي	193
21	تمثلات الطلبة لما حدث في الوطن العربي	194
22	ثورات الربيع العربي هي ثورات الحرية والكرامة	196
23	مشاركة الشباب في ثورات الربيع العربي كان نتيجة الأوضاع الإجتماعية	198
24	سبب حدوث ثورات الربيع العربي	199
25	الربيع العربي وارتباطه بالتضييق على النشاط السياسي أو على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع.	200
26	تأثير أحداث البلدان العربية على الجزائر	202
27	ثورة الربيع نجحت في محاربة الفساد وأحدثت تغييرا جوهريا	204
28	الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بالأحداث التي عرفتها الجزائر في 05 أكتوبر 1988	206
29	مدى قدرة الحركات الاحتجاجية على إحداث الثورات في الجزائر	208
30	دور الأجهزة التكنولوجيا في مساعدته على الاتصال	211
31	تسلط الأنظمة التي تسير بلدان الربيع العربي من عدمها	212
32	ثقة المستجيبين بالمجالس النوابية	214
33	وطنية ثورات الربيع العربي	215
34	منشأ الإحتجاجات في بلدان الربيع العربي	216

المقدمة

مقدمة:

لقد عاشت المنطقة العربية مع بداية عام 2011 ظهور حركات احتجاجية وثورات للمطالبة بالعدالة والمساواة والحياة الكريمة، أدت في بعض من هذه الدول إلى إنتفاضات داخلية أطلق عليها بعض المحللون ما اصطلح عليه في وسائل الإعلام سواء الغربية منها أو العربية لفظ الربيع العربي، أطاحت بحكام أنظمة بعض الدول العربية ، وأربكت وزعزعة أنظمة أخرى، فنشأ عنها واقعا جديدا على المستوى السياسي والإجتماعي. بدأ هذا الوضع في تونس عندما أضرم الشاب "محمد البوعزيزي" النار في نفسه وكان ذلك بمثابة فتيل لثورة واحتجاجات شعبية من مدينة "سيدي بو زيد" ثم عمت لتنتقل إلى باقي المدن التونسية، والتي واجهتها قوات الأمن التونسية ليسقط العديد من القتلى واعتقال آخرين، وأمام تفاقم الوضع فقد اضطر الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" حينها مغادرة تونس نحو المملكة العربية السعودية، بتاريخ الرابع عشر يناير من عام 2011، لتدخل البلاد مرحلة جديدة ابتداء بصياغة دستور جديد واجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية. ولقد أثارت هاته الأحداث التونسية وما تلتها من تغييرات حفيظة الدول العربية التي كانت تعرف تقارب في الأوضاع للإحتجاج والتظاهر، حيث أنه في مصر والتي بدأت فيها بأسلوب التظاهر في الساحات العمومية، ونتيجة لمحاولة حفظ النظام وقع ضحايا في الطرفين، مما أجج وأدى إلى إنفلات الوضع، مما اضطر الرئيس المصري "حسني مبارك" إلى الإستقالة.

أما في ليبيا فقد انطلقت من بنغازي نتيجة احتجاجات المتظاهرين على اعتقال "محام" ، وقد قوبلت هذه الأحداث بالقمع من طرف القوات النظامية الليبية والتي جابهته بكل أنواع العنف، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا، وذلك من الطرفين. ونتيجة لذلك فقد عمت المظاهرات معظم المدن الليبية و حدثت انشقاقات بين مختلف العشائر الليبية والنظام الليبي، إلا أن هذا الوضع بهذا البلد قد اختلف عن سابقيه حيث انفلتت التظاهرات وأدت إلى التصادم وتحولت من السلمية إلى حد الإقتتال ورفض الرئيس الليبي معمر القذافي التنحي عن الحكم. وكنتيجة لذلك تدخلت القوات الأجنبية بقيادة فرنسا لدعم المعارضة بمختلف الأسلحة، وذلك بهدف إسقاط النظام ومطاردة رئيسها "معمر القذافي" وفعلا هذا ما حدث حيث أسر وقتل من طرف المعارضين.

وتلتها اليمن وسوريا، ونظرا لإختلاف الموقع وحساسية المنطقة الجيوسياسية فقد أخذت طابع عسكري وصراع تدخلت فيه معظم القوى العظمى، وقد وصل إلى وقوع العديد من القتلى من المدنيين ورجال الأمن.

لقد تميزت هذه الأحداث بظهور شعارات تبنتها مختلف الشعوب العربية وقد عمم في جميعها تحت مسمى واحد وهو " إسقاط النظام"، وقد أثبتت هذه الشعوب حسبها أن هذه الأنظمة التي حكمتها طوال عقود من الزمن أصبحت ضعيفة وغير قادرة على التحكم في مجريات الأحداث، وأن الوضع لم يكن حسب تصورهم، فقد فاق ذلك بكثير حيث أن الأحداث التي شملت الشوارع ثم انتشرت في مختلف البلدان العربية تعدت الأنظمة والتي

بدأت ترى بأنها أصبحت أكثر نضج ووعي وقادرة على إسقاط هذه الأنظمة القائمة التي تجاوزها الزمن والتطور السريع الحاصل في العالم، واعتبرتها مصادرة لحريتها وما عانته من ظل الأزمات المترتبة عن هذه الأحداث التي جرت بواقع رفضه المجتمع ، فعبر عنه بذلك الأسلوب.

إن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تعد من بين الأسباب الرئيسية التي أضعفت مكانة الدولة وأدت إلى الإنتفاضات الشعبية الرافضة للإستبداد بالحكم وغياب الديمقراطية وانتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسيطرة طبقة رجال الأعمال وسوء الأحوال المَعيشية و زيادة حدوث الفقر وتراجع التنمية البشرية ونقص التشغيل وانتشار البطالة، إضافة إلى التضييق السياسيّ وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية.

وما يجدر الإشارة إليه في هذا السياق، هو أن سلسلة الثورات التي مرت بالمنطقة العربية، سعت إلى تغيير أنظمة الحكم التي كانت سائدة وعملت على محاولة إقامة أنظمة سياسية حديثة فعالة تحترم حقوق الإنسان و تعزز سيادة القانون و تحمي الحريات العامة وترسخ قيم العدالة وتؤمن الشراكة السياسية. وكانت مطالبهم بإقامة دولة عربية وطنية تحقق الحرية والعدالة الاجتماعية، والمشاركة السياسية والمواطنة الحقيقية.

و لقد كان للشباب دور هام استطاع من خلاله تغيير بعض الأنظمة العربية كما حدث في تونس ومصر. إن الأمر طبيعي كون المجتمعات العربية مجتمعات شابة جدا

وتعصف بها مشاكل البطالة والتهميش والفقر والمستقبل الغامض [1]. ولا يجب إغفال دور المرأة والتي دخلت إلى سوق العمل بعد تزايد أعداد خريجي الجامعات، حيث أخذ عدد الطالبات، في بعض الدول العربية، يزيد بكثير عن عدد الطلاب الذكور. هذا الجيل من المتعلمين، الذي يشاهد الفضائيات الدولية ويستخدم الإنترنت ويتصل بالعالم الخارجي، يشعر بأن آفاقه مغلقة تماما وبأن مستقبله مظلم بسبب هذه الأنظمة التي أجبرته على تقديم الولاء والطاعة ويلاحقه من كل جانب ويراقب تحركاته [2].إنها ثورة شباب عربي مليء بالغضب، والذي نقله إلى الساحات.

أثبتت سلسلة الثورات بمختلف آلياتها من انتفاضات واعتصامات وإضرابات وغيرها التي يمرّ بها العالم العربي اليوم، أن أزمة هذا العالم كامنة في وعيه، قبل أن تكون حاضرة في واقعه المعاش، هذا العالم العربي الذي استطاع الشباب فيه تغيير نظام الواقع من إطاحة برؤوس أنظمة الحكم وزعزعة أخرى، ولكنهم لم يستطيعوا تغيير نظام الوعي، فلقد خاضوها فقط بصفة سطحية، لم تأتي ببديل.

لقد ثبت جليا أنه لا جدوى من تغيير هذه الأنظمة، وهذا إن قلنا بأن ما حدث في دول الربيع العربي كان تغييرا حقيقيا في نظام الحكم، حيث أنه لم يكن إلا مجرد تبديل

1-Jean-Pierre FILIU, **La Révolution Arabe, Dix leçons sur le soulèvement démocratique**. Edition : fayard, Paris. Année 2011. p 52.

2 - Jean-Pierre FILIU: op.cit , p 60.

مدروس ومعد مسبقا للشخصيات النافذة في الحكم بأسماء أخرى محسوبة على الأنظمة السابقة بمسميات أخرى.

وقد شكلت الثورات الشعبية العربية تغييرا واضحا في أسلوب مطالبة الجماهير من أجل الوصول إلى نيل حقوقها، إذ أنه منذ العصور القديمة ارتبط مفهوم الثورة بالعنف والدماء، سواء من جانب الثائرين أو من جانب أنظمة الحكم السائدة، لكننا اليوم أمام مشهد جديد للثورات العربية، بعيدا عن أسلوب الانقلابات العسكرية، وبعيدا أيضا عن عنف المتظاهرين اتجاه السلطة، فعلى ما يبدو أن الجماهير العربية اختارت هذا الأسلوب الراقي بعد أن تفطنت أن الفكر السلمي والتظاهر العفوي هو أكثر تأثير على التغيير، بعيدا عن العنف والعدوان اللذان لا يؤديان إلا إلى مزيد من الدماء والفرقة بين أبناء المجتمع الواحد، فما بالك بأمة منقسمة.

لقد سميت ثورات "الربيع العربي" بثورات الحرية والكرامة، حيث بدا جليا أن العمل على تكريسها، يعتبر من أهم ما كانت تهدف إلى تحقيقه هذه الشعوب العربية الثائرة، و استطاعت في هذه الدول أن تكسر حاجز الخوف بواسطة الشباب العربي الذي تفاعل وتواصل مع بعضه البعض أكثر من أي وقت مضى طلبا للحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية من خلال التقاء الحوافز الاجتماعية والاقتصادية مع الحوافز الوطنية والانسانية والقومية.

وعلى ضوء ما سبق يمكن وصف الأحداث والتطورات التي قامت في العالم العربي، بمختلف التسميات فمنهم من وصفها بالحركات الاحتجاجية والمظاهرات المطالبة بالديمقراطية والثورات، ومنهم من أطلق عليها التمرد و العصيان المدني في الحالة المصرية، ولكن لا واحدة من تلك المسميات تنطبق بنفس الدقة على جميع ما حصل في البلدان العربية بالنظر إلى تباينها واختلاف طبيعتها من بلد إلى آخر ومن ثم صعوبة إدراجها تحت مسمى واحد، فهي إن كانت ثورات عربية، أم ربيع عربي، فهي أحداث تسودها الفوضى ويغيب عنها المنطق الكفيل بتفسيرها يبدأ قبل كل شيء بالتسمية الصحيحة المطابقة لوقائع الأمور فهي مجرد انتفاضات ومظاهرات بدون بديل لما بعدها، فقد بلغ من مغالطات في التسميات وتشابك مصطلحاتها ومعانيها حداً بات يمكن معه القول بأن الفوضى الخلاقة التي نراها تعم المنطقة العربية، من خلال الأحداث المتنقلة والمبهمة، والتي لا تستند إلى تفسير معقول، تستند إلى ما يدعمها من غياب تام لتسمية الأحداث بمسميات تعكس و تكون وصفا دقيقا لما حدث حقيقة في هذه الدول العربية.

ولقد عاشت بعض البلدان العربية منذ سنة 2011 بدرجات مختلفة هذه الانتفاضات الشعبية، حيث أثارت الحالة الغريبة للأنظمة الملكية العربية بعض ردود الفعل التي استطاعت من خلالها تجاوز أحداث الربيع العربي، حيث أنها لم تتأثر أو تسقط رغم موجات المظاهرات التي مرت بها. و رغم ذلك فإن دولة واحدة وهي البحرين، شهدت أزمة سياسية زعزعت نظامها. فلقد استطاعت هذه الأنظمة الملكية العربية تجاوز هذه الأزمة أو

العاصفة التي هزتها وتحملتها بطريقة أفضل من الدول المجاورة التي تعتمد نظام الجمهورية، إذ خسر أربعة رؤساء السلطة في كل من تونس، مصر، ليبيا واليمن، في حين لا يزال رئيس خامس متشبثاً بسلطته في سوريا.

و مع ذلك فإن الحقيقة التي لا شك فيها، وهي أن الثورات العربية تشترك في أسباب عميقة أدت إلى اندلاعها والمتمثلة في إحباط بعض الشعوب العربية في ظل غياب الديمقراطية وحرمانها من حقوقها الأساسية ومن حرياتها الفردية، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية وتنامي الفساد وانعدام العدل الاجتماعي.

كشفت الثورات الشعبية العربية المتتابعة الراهنة أن هذه الظاهرة في المشهد العربي لفتت الرأي العربي والعالمي، وأسالت الكثير من الحبر، ونسجت وسائل الإعلام الكثير من السيناريوهات بين مؤيد ومعارض في ظل هذه الانتفاضات الشبابية و التي رغم وجود فروق كثيرة فيما بين هذه الثورات، كل حسب بلده، إلا أنها امتازت فيما بينها بمجموعة من الصفات المشتركة والقوية والتي عكست فاعليتها ، والتي تأثرت بعض الأنظمة الحاكمة بها بصفة مباشرة والتي تمثلت في أنها عبارة عن حركات شبابية مستقلة ومنظمة بشكل كانت أكبر بكثير مما بدت عليه في بداياتها، اتسمت بمعنويات عالية وروح متقدة، واتخذت بعدا استراتيجيا جديدا وفاعلا، ألا وهو التظاهر السلمي الفعال.

إن هذه الظاهرة لجديرة بالدراسة المعمقة حيث إنها ذات دلالات كبيرة تستوجب التوقف عندها وتحليلها واستخلاص النتائج والدروس والعبر منها، ومن ثم إعادة مراجعة

قراءة كاملة لهذه الأحداث بتحولاتها المتسارعة وما سيترتب عنها على المدى القريب والبعيد ومن جميع جوانبه في ضوء تلك النتائج، بما في ذلك مراجعة النظرة التقليدية السائدة عن شبابنا بشكل خاص وعن الشعوب العربية بشكل عام، وهذا أردنا معرفته من خلال تمثلات الشباب الجامعي لهذه الظاهرة.

ولأن العنوان هو أول لقاء مادي (فيزيقي) محسوس بين القارئ والكتاب [1] تم عنونة الأطروحة بـ " تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية (دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري نموذجا)".

تتضمن هذه الأطروحة بابين، يمثل الباب الأول الجانب النظري للبحث، ويمثل الباب الثاني الجانب الميداني، يتقدمها الفصل الأول من الأطروحة الذي يمثل المقاربة المنهجية المتبعة للدراسة حيث استعرضنا فيه ما يلي: أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث وأهدافه، ثم تطرقنا إلى إشكالية البحث والفرضيات، وقمنا بعد ذلك بالتعريف الإجرائي للمفاهيم، ثم عرجنا إلى منهجية الدراسة وتقنياتها، وتكملة لعناصر هذا الفصل قمنا بتعريف عينة البحث وتبريرها، ثم بعد ذلك قمنا بتخصيص جزء منه للدراسات الإستطلاعية أما الجزء الثاني منه فقد تطرقنا فيه لبعض الدراسات السابقة ثم ختمناه بصعوبات البحث.

1- بسام قطوم، **سيمياء العنوان**، وزارة الثقافة، عمان /الأردن ،2011، ط1، ص31 .

أما الباب الأول فقد خصصناه للجانب النظري للبحث، وقد قمنا بتقسيمه إلى فصلين، حيث تناولنا في الفصل الثاني الثورات العربية والاتجاهات المفسرة لها، أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا من خلاله إلى وسائل الثورات العربية المعاصرة وآلياتها.

أما الباب الثاني فهو يمثل الجانب الميداني للبحث، باعتباره جزءا أساسيا فبواسطته نتأكد من تحقق الفرضيات الثلاثة التي تم اعتمادها في بحثنا هذا من عدمها.

استعرضنا فيه ثلاثة فصول، وهو يعتبر تكملة للفصول السابقة للباب الأول، وقد بدأنا فيه بتمهيد قمنا فيه بتفصيل أكثر عن عينة البحث التي تم اعتمادها ثم تطرقنا إلى الفصل الرابع والذي تم من خلاله عرض وتحليل الفرضية الأولى، أما في الفصل الخامس فقد تطرقنا إلى عرض وتحليل الفرضية الثانية، أما الفصل السادس فعالجنا فيه عرض وتحليل الفرضية الثالثة، وفي الأخير قمنا بتحليل المعطيات واستخلاص النتائج ثم الخروج بنتائج البحث.

إن ثورات الربيع العربي بوصفها ظاهرة فرضت نفسها على نسق التفكير العالمي، واستحوذت على اهتمام أبرز مراكز البحوث الكبرى، وتركت الكثير من المفكرين وعلماء الاجتماع والسياسة والإعلام يولونها اهتماماً بالغاً، الأمر الذي يحث الباحث على التماس نموذج افتراضي جديد يفسر ثورات الربيع العربي.

وكلنا أمل أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء بسيط في تناول الموضوع الذي يعتبر من المواضيع الهامة التي شغلت العالم العربي وحتى الدولي، كما أسلفنا.

الفصل الأول:

المقاربة المنهجية للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

من أصعب مراحل البحث هو اختيار الباحث لموضوع ما بغية دراسته والإسهام في إثراء المجال المعرفي، وهو ليس بالأمر الهين؛ وإنما يخفي وراءه مبررا فأكثر، يجعله يهتم به وتتهيأ له نفسه للبحث فيه، وقد يتعلق الأمر بالميول الشخصي أو الرغبة في التوسع في إحدى المواضيع المدروسة سابقا أو غير ذلك. وعليه ارتأينا أن نبحث في هذا الموضوع الموسوم بـ " **تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية**" (دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري)، وذلك للأسباب التالية:

أ- الأسباب الذاتية:

- توسيع وتعميق المجال المكتبي من خلال هذه الدراسة .
- إثراء معرفتنا ومعرفة الباحث، ومن ثم يمكن اعتبارها إضافة علمية للمكتبات الجامعية
- إيماننا بقيمة وأهمية الموضوع وغيرتنا على وطننا العزيز وحبنا له ومحاولة معالجة أحد المواضيع الراهنة.

ب – الأسباب الموضوعية:

- الكشف عن واقع الثورات العربية الذي أصبح يؤرق العام والخاص.
- معرفة تمثلات الطلبة الجامعيين ونظرتهم لمفهوم الثورات العربية وما يدور في فلكها.

2- أهمية البحث:

تتأتى أهمية الدراسة كونها تتناول موضوعا ذو أهمية بالغة، ويتعلق الأمر بتمثلات الطلبة لما يحدث في الوطن العربي، وعلى هذا الأساس حاولنا التطرق للموضوع ومعالجته من زوايا معينة أبرزها:

- أن هذه الدراسة تحاول أن تساهم في طرح تصورات **الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربيـة** بغيـة الـتمكن مـن معرفـة أسـبابها وأبعادهـا، والكشـف عـن العوامـل المرتبطـة بهـا، وتصـوراتها عنـد الطلبـة الجـامعيين، وذلـك مـن خـلال القـراءة والاقتـراب الميـداني، ومحاولـة الإجابة عن تساؤلات الإشكالية المترجمة في فرضيات البحث.

- المساهمة بقدر الإمكان في إثراء الرصيد المعرفي حول موضوع الثورات العربية بالوطن العربي، وفتح آفاق جديدة وامتدادات ممكنة للبحوث ذات علاقة بالموضوع.
- تتجسد أهمية البحث في إبراز أهمية التصور لمفهوم الربيع العربي لدى الطلبة الجامعيين، ولا نقول هنا بالوصول إلى علاقات ثابتة و محددة، و لكن المراد الوصول فقط إلى تحديد اتجاه هذا التمثل سواء سلبا أو إيجابا مع ما يحدث في العالم العربي.

3- أهداف البحث:

إنّ لكلّ بحث علمي ميداني هدفا خفيا غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع عامة وللبحث العلمي وهيئاته والمهتمين به تحديدا، وهو ترسيخ ثقافة البحث العلمي في الواقع

الاجتماعي، وتكريس تكيّف الأفراد مع تقنيات البحث وتجاوبهم مع الباحث، وشعورهم بإمكانية الإفادة، وهو عامل مهمّ لتقدم البحث العلمي.

كما يهدف البحث لتوفير دراسة بحثية أمام القارئ العربي عن طبيعة الثورات العربية، وتمثلاتها لدى الطلبة الجامعيين.

4- إشكالية البحث:

في 15 ديسمبر 2010 أقدم شاب تونسي يدعى" محمد البوعزيزي" على حرق نفسه أمام بلدية في قرية صغيرة من قرى تونس تدعى" قرية سيدي بوزيد" والسبب الذي كان وراء اتخاذه هذا السلوك (الحرق الجسدي) هو مصادرة عربته المتنقلة التي كان يبيع فيها الخضر والفواكه من قبل شرطية التي صادرت عربته المتنقلة وقامت بصفعه في الشارع وأمام مرأى الناس.

لم يتوان هذا الشاب في الذهاب إلى مقر البلدية وموظفيها الذين لم يتعاطفوا معه ولم يقفوا بجانبه، حيث أنهم لم يبالوا بمطالبه والمتمثلة في إرجاع عربته التي كانت تمثل مصدر رزق ليس لنفسه فقط، بل لأسرته الفقيرة المتكونة من الأب والأم وسبعة أبناء، فقام أمام مقر البلدية برش البنزين على نفسه وإضرام النار على جسده، وقد تم إسعافه ونقله إلى المستشفى، ورغم هذه المحاولات التي تمت لانقاد حياته، إلا أنه فارق الحياة بعد أيام قليلة من الحادثة.

لم يلق خبر وفاته صدا مستهجنا من طرف سكان قرية "سيدي بوزيد" وحدها فحسب بل لقي صدى واسعا في تونس كلها، بل في معظم بلدان الوطن العربي كله.

على إثر هذه الحادثة الأليمة، في البداية خرج الشعب التونسي رويدا رويدا إلى الشارع مستنكرا لما حدث، فالتحق في بداية الأمر: شباب عاطل عن العمل والطبقة الكادحة التي تعيش التهميش والفقر، ثم بدأت تتسع رقعة الاحتجاجات من قبل بقية طبقات المجتمع: عوامه ومثقفيه، شبابه وشيوخه، وتحولت الاحتجاجات من الاستهجان على ما حصل في سيدي بوزيد إلى المطالبة بإسقاط النظام.

و بعد أيام قليلة أعلنت وسائل الإعلام المحلية والدولية أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، فر إلى المملكة العربية السعودية طالبا اللجوء السياسي هناك.

بدأت مرحلة جديدة في تونس ليست مليئة بالورود والأحلام النرجسية كما تصورها الشعب التونسي، انتهت فترة حكم الرئيس زين العابدين، وبدأت مرحلة مملوءة بالصراع بين الأحزاب التي كانت معارضة للنظام السابق، هذه المعارضة سواء كانت قانونية أم غير قانونية أيام بن علي ، وسواء كانت منافية أم معارضة في الداخل.

و ما يمكن قوله أن الأسباب المشتركة لتزامن الإنتفاضات العربية لسنة 2011، لا تتوقف فقط عند الأنظمة السياسية بحد ذاتها، فكلها ترفض الديمقراطية وممارسة انتقال السلطة والتناوب عليها.

على إثر ذلك تعددت المسميات التي استخدمت لوصف الأحداث والتطورات الجارية في العالم العربي فمنهم من وصفها بالثورات والحركات الاحتجاجية والمظاهرات المطالبة بالديمقراطية، ومنهم من أطلق عليها الربيع العربي والتمرد وحركة 25 يناير في الحالة المصرية، ولكن لا واحدة من تلك المسميات تنطبق بنفس الدقة على جميع الاحتجاجات العربية بالنظر إلى تباينها واختلاف طبيعتها من بلد إلى آخر ومن ثم صعوبة إدراجها تحت نفس المسميات، وذلك رغم أوجه التشابه الكبير. ومما لاشك فيه، فإن الثورات العربية تشترك في أسباب عميقة أدت إلى اندلاعها والمتمثلة في إحباط بعض الشعوب من غياب للديمقراطية وحرمانها من حقوقها الأساسية ومن حرياتها الفردية وهي أبسط حقوق المواطن العربي والانتهاكات، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية وتنامي الفساد وانعدام العدل الاجتماعي.

في **سوريا:** كانت الاحتجاجات سلمية ثم ما لبثت أن تحولت إلى صراع دامي بين المعارضة المدعومة من الخارج قطر، الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية"، أما النظام السوري فلم يقف مكتوف الأيدي بل هو بدوره عقد تحالف مع إيران وروسيا وفنزويلا و حزب الله اللبناني.

أما فيما يخص " **اليمن** " عقدت صفقة بين الرئيس اليمني على عبد الله صالح والمعارضة بمبادرة دول مجلس التعاون الخليجي تمثلت هذه الصفقة في التخلي الرئيس عن

منصبه لحليف له ، وإعفاءه من المحاسبة سواء المالية أو عن أي أحداث تلت فترة حكمه ، والشروع في الترتيب للانتخابات الرئاسية [1].

أما في **البحرين**، فلا تزال تعتبر أحداث البحرين مجرد " تمرد شعبي " أو " مؤامرة خارجية من إيران " هكذا يسوقها النظام البحريني، أما المعارضة فهي تعتبر النظام البحريني نظام فقد كل شرعيته ولا بد من تغييره.

ما يلفت الانتباه أن هذه الأحداث التي شهدتها بعض البلدان العربية صاحبتها مفاهيم ومصطلحات جديدة التي تروج لها وسائل الإعلام من قبل، ومن بين هذه المفاهيم " الثورات العربية، الربيع العربي " وسط فتاوى تبيح عزل الرئيس بالقوة ولو استدعى ذلك التحالف مع الناتو أو الإستعانة به، الذي يعتبر في الثقافة الإسلامية بـ " الكافر "، بالإضافة إلى تباين موقف الإعلام العربي، ففي حين لعبت قناة الجزيرة الفضائية دورا هاما بالنسبة لثورتي تونس ومصر وانتفاضة المعارضة في ليبيا واليمن، إلا أنها مارست قدرا كبيرا من التعتيم على ما حدث ويحدث في أقطار مجلس التعاون الخليجي، وبخاصة سلطنة عمان ومملكة البحرين و المملكة العربية السعودية، مما يؤثر في مصداقيتها عربيا وخارجيا، وينطبق ذلك على الفضائيات العربية وعلى إعلامها عموما، وبخاصة الإعلام الخليجي وإعلام المغرب والجزائر وغيرها حيث كان السكوت أو الانحياز واضحا، مما أدى بالمشاهد

1 – مجموعة مؤلفين، **الربيع العربي... إلى أين ؟**، مركز الدراسات الشرق الأوسط ، 2012، ص 130 .

والقارئ العربي إلى اللجوء إلى إذاعة وفضائية BBC العربية التي كانت أكثر موضوعية نسبيا في شمول تغطيتها، من الإعلام العربي عموما، وهو أمر مؤسف[1].

حيث إعتمدت الأنظمة على إزدواجية واضحة وفسرت ما جرى في مصر، تونس، ليبيا، اليمن من تغيير للنظام بأنه يعتبر ثورة وحق للشعوب، أما ما حدث لشعوب البحرين، السعودية، عمان فهو مؤامرة من الخارج.

هذه الملاحظة تقودنا إلى مفهوم هام وجوهري ألا وهو "الثورة" التي تسعى إلى تحقيق " مفهوم السيادة "، ولكي تتضح الصورة أكثر لنأخذ مثال على الإخوان المسلمين في مصر، فالشعارات التي وظفها الإخوان طيلة فترة حكم الرئيس السابق حسني مبارك هي أن الحزب الوطني الحاكم في مصر لا يستند إلى الشرعية بسبب اتخاذه قرارات غير سيادية ومفروضة عليه من الخارج، هذه القرارات هي: البقاء على معاهدة كامب ديفيد 1978 وعدم إيقاف ضخ الغاز لإسرائيل، ولكن بمجرد تسلم الإخوان المسلمين للحكم في مصر، فقاموا بدورهم بعقد اجتماعات كثيرة ومطولة مع هيلاري كلينتون، وأرسل الرئيس محمد مرسي رسالة إلى نتنياهو جاء في مستهلها " إلى صديقي العظيم " فمفهوم السيادة غائب عن ما تسمى ثورة مصر، وحتى تكون هناك سيادة " فالمطلوب من الحكومة الجديدة هي فتح معبر رفح بين مصر وغزة، ليس بشكل مؤقت وللأشخاص فقط كما حصل حتى الآن، بل أن يكون الفتح دائما وللأشخاص وللسلع معا، كما أن الرسالة الثانية المطلوبة هي إيقاف ضخ الغاز المصري إلى إسرائيل مهما كان المخرج الذي ستتبناه لذلك، حيث نشرت تقارير

1- نفس المرجع السابق، ص 131.

متضاربة حول الموضوع، علما بأن الاتفاق بين مصر والشراكة الإسرائيلية لا يقع ضمن الاتفاقات الدولية. كما أن من الرسائل المطلوبة هي تصفية المشروع المشترك للإنتاج الصناعي بين مصر وإسرائيل وعلى الأراضي المصرية والذي يطلق عليه " الكوبز " لأنه يشكل نوعا من التطبيع وهو غير ملزم لمصر في اتفاقية كامب دافيد " [1].

وإذا كان ما جرى في مصر على وجه الخصوص هي" ثورة بمعناها الأكاديمي لهذا المفهوم" فإن أمريكا وإسرائيل لن تقفا مكتوفتا الأيدي وهما تريان حليفها على مدار 30 عاما يسقط وتبارك لنظام (الإخوان المسلمين) الذي أعلن أنه يستند في تطبيقه للحكم على الشريعة الإسلامية، ولا يؤمن بالوجود الإسرائيلي.

حيث يشكل سقوط نظام حسني مبارك، الحليف الدائم للولايات المتحدة الأمريكية، ضربة موجعة لإدارة الرئيس أوباما، ذلك أن نظام الرئيس السابق حسني مبارك كان يمثل من وجهة النظر الأمريكية – الإسرائيلية، الركيزة الإقليمية لسياسة أمريكا، والاستقرار الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، والضامن الحقيقي لبقاء اتفاقية كامب ديفيد التي وقعت في عام 1981، باعتبارها أول معاهدة سلام منفردة بين مصر والكيان الصهيوني، فقد أضعفت هذه الاتفاقية العلاقة الارتباطية بين مصر وقضايا الأمة العربية المصيرية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، بالتوازي مع انكماش دور مصر الإقليمي .

و مما لاشك فيه أن خروج مصر من معادلة الصراع مع إسرائيل أخلط كل موازين وقوى الأنظمة العربية، لأنه أسقط احتمال قيام الدول العربية الأخرى في المنطقة بتحد

1- مجموعة مؤلفين، **الربيع العربي... إلى أين ؟**، مرجع سبق ذكره، ص 136.

عسكري ناجح ضد الكيان الصهيوني من دون مشاركة مصر التي تملك القوة العسكرية الأكثر فاعلية إلى حد كبير في الشرق الأوسط العربي، وأتاح للكيان الصهيوني تحقيق فائض في قوته العسكرية في الشرق الأوسط، حيث أتاحت له هذه المعادلة تدمير المفاعل النووي العراقي في شهر جوان 1981 وأن يجتاح لبنان في جوان 1982، كما مهد خروج مصر من معادلة الصراع العربي الصهيوني الطريق لانخراط العراق في حرب طويلة الأمد مع إيران، ثم لغزو الكويت الذي أدى بدوره إلى خروج دول مجلس التعاون الخليجي فعليا لغزو أمريكي للعراق أفضى في نهاية المطاف ليس فقط إلى خروج العراق بدوره من الصراع مع إسرائيل ، وإنما إلى تدمير هذا البلد العربي الكبير وخروجه من التاريخ "[1] .

و رغم كل هذه الانجازات التي حققتها أمريكا والدول الغربية وإسرائيل على وجه الخصوص في المنطقة، باركت سقوط نظام حسني مبارك، مما يدعو إلى تمحيص وتدقيق في موقفها. حيث أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، يدعو إلى إزالة الأوهام حول حقيقة موقف الولايات المتحدة بشكل خاص والاتحاد الأوروبي إلى الحد من حقيقة موقفها من الأنظمة العربية ومدى رغبتها في تحولها إلى أنظمة ديمقراطية. فبغض النظر عن بعض الشعارات التي ترفعها أحيانا، فإن جوهر موقفها الحقيقي هو الحفاظ على الأنظمة العربية المستبدة والفاسدة وغير الديمقراطية، لأنها هي التي تحقق مصالحها والتي تتناقض مع مصالح شعوب هذه الأقطار العربية، فتحول هذه الأنظمة إلى أنظمة ديمقراطية تشارك شعوبها في اتخاذ القرارات الرئيسية فيها، لن يسمح ببقاء أمنها

1- نفس المرجع السابق، ص 136.

القومي تحت رحمة الولايات المتحدة ومن معها وما يترتب عليه من شراء أسلحة مفروضة عليها بمليارات الدولارات وبدون تحديد العدو الحقيقي، والإبقاء على القواعد العسكرية الأمريكية البرية والبحرية التي هي فيها حاليا[1] ".

ولكن في مقابل هذا، يمكن اعتبار أن تكون هذه الثورات قد أنهت استبدادية شمولية الحزب الحاكم والنمط الشمولي فالمجتمعات قد كفت عن إنتاج السياسة، وعندما ألغى الحزب الحاكم الشمولي ألغى نفسه كدولة، أو أصبح الحزب الحاكم لا يحكم بالشرعية وإنما بالخوف ولا يمثل إلا نفسه. كما يمكن أن تكون هذه ثورات بمعناها الحقيقي لأن هذا النمط الشمولي الذي اتسم به الحزب العربي الحاكم أفقد الحزب القدرة على التكيف السهل مع الواقع المخالف له، أو القبول بسقف جامع لتنظيم الاختلاف مع باقي القوى السياسية، أو الإقرار بمعارضة سياسية لها كامل الحق في استلام السلطة، لا شك أن هذا الوضع قاد إلى تغييب التنوع داخل الحزب الشمولي العربي، وأضعف سلوكه الديمقراطي في علاقاته الخارجية، وأوهن حسه التعددي على مستوى علة مستوى الأداء السياسي العام، ودفع الحزب اللجوء إلى نرجسية ذاتية تعرض عليه فراغه الإيديولوجي، وإلى استبدادية فاشية مارسها طيلة أربعة عقود من استلامه السلطة، وعلى الرغم من التغيرات الكبرى التي شهدها العالم عقب سقوط جدار برلين، ونهاية الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي فإن الحزب

1- محسن وعوض وأخرون، **الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري 2001-2011**، دار المستقبل العربي، ص25.

الشمولي العربي ظل عاجزا عن استيعاب تنوعات المجتمعات العربية، أو احتضان تلوناتها السياسية والإيديولوجية، أو تبني تطلعاتها نحو بناء مجتمع مدني حديث[1] .

لم يعد أحد يجادل اليوم في أن ثورات الربيع العربي التي اشتعلت في تونس ، وثارت في مصر، وسوريا، واليمن وليبيا وغيرها، إنما كانت ثورات ضد الاستبداد والطغيان المحلي، وهي امتداد لثورات ضد الاستبداد الخارجي (مرحلة الاستعمار الأجنبي)، فقد اتجهت هذه الثورات إلى تحرير الإرادة الذاتية للإنسان العربي من الخنوع للظلم والاستبداد، ومن القهر والحرمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إنها ثورات لتحرير الشعوب من الاستبداد المحلي، سواء تجسد هذا الاستبداد في حكم فرد أو أسرة أو حزب شمولي أو نخبة[2].

ولكن، إذا سلمنا أن ما حدث في الوطن العربي أنها ثورة ضد الاستبداد والعنف والقهر، حيث أن نحو 30000 تونسي فروا بعد الثورة مباشرة إلى أوروبا حيث يقابلون بالكراهية. هنا تظهر قصة أكثر صدقا عن مدى ضعف إيمانهم بمستقبل بلادهم، سواء قامت الثورة أو لم تقم، وسواء طبقت الديمقراطية أم لم تطبق أوضح هذا الأمر أيضا كم كان فهم التونسيين حالما للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية العصبية التي تنتظرهم على الجانب

1- نفس المرجع السابق، ص 26.

2- الأفندي محمد، **الإسلاميون وتحديات الحكم** ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2012 عمان ، الأردن ، ص 156-157.

الآخر من البحر الأبيض المتوسط، هذا إذا لم يلقوا حتفهم غرقا أثناء محاولة الوصول إلى هناك[1] .

ولكن، إذا كان لكل عصر ثوراته، فلكل ثورة أساليبها ومفرداتها، من حيث الأسلوب، نحن إزاء ثورات سلمية، كما كان من أمر الثورة في تونس ومصر بشكل خاص. وهذا هو ما يؤمل أن يتعزز، إذا لم يرد للثورات الجديدة أن تقع في أفخاخ الثورات السابقة، فالعنف خربها وبدد الأحلام وقوض الشعارات، وهو لا ينتج سوى الدمار المتبادل في عصر الاعتماد المتبادل، وإذا كان للثورات الرقمية دروسها، فهي تعني بأن القوة الناعمة والفائقة هي أقوى من الأنظمة الأمنية وأجهزتها المخابراتية، وهكذا نحن إزاء ثورات لم تصنعها السيوف والرشاشات، بل الكتب الرقمية والشاشات الخارقة للجدران الحديدية والعقائد المغلقة[2].

ولهذا فإن الثورات الجديدة لا تدار بثنائية الجريمة والعقاب، كما كان من أمر سابقتها، بمحاكمها الصورية والكاريكاتورية التي تنتهي قبل أن تبدأ. إن الانتقام قد يدخل الثورات في أنفاق لا تستطيع الخروج منها فضلا عن أن العقاب قد يطال أناسا ويترك آخرين، أو يظلم أبرياء ويبرئ مدينين، وإذا كان ثمة ضرورة للمحاسبة حتى تترك الأمور

1- آر برادلي جون، **ما بعد الربيع العربي** ، الطبعة الأولى ، 2013، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، كلمات عربية للنشر والطباعة ، ص158.

2- حرب علي ، **ثورات القوة الناعمة نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات**، الدار العربية للنشر، 2010، بيروت، لبنان، ص22.

سدى، فما تعلق بالجرائم ضد الإنسانية، فليترك لمؤسسات حقوق الإنسان الدولية وأما ما يتعلق بالأموال المنهوبة فليترك إلى القوانين وإلى المشهود لهم بالنزاهة من القضاء[1] .

ولكن أليست القوة الناعمة هي صناعة غربية أمريكية للتدخل في شرق الأوسط حيث أصبحت " القوة الناعمة " أيقونة الاستراتيجيات الدولية الأمريكية في المرحلة الراهنة ، فنوه بها جميع المستشارين المحيطين بالرئيس أوباما ، وأشاد بها المفكر الأمريكي فرنسيس فوكوياما في مقابلاته الإعلامية، ونوه بها وزير الدفاع السابق "بوب غيتس" في مؤتمر البنتاغون عام 2006، وأشار إليها عشرات الباحثين الأمريكيين[2] .

الفكرة أطلقها أولا البروفيسور جوزيف ناي Joseph Nhe عام 1991 بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، لكنه بلورها ضمن إستراتيجية متكاملة في كتابه الشهير " القوة الناعمة " Soft power (2004) " و لاحقا من خلال كتابه "مستقبل القوة "(2011) ، وجوزيف ناي المدير السابق لمجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية NIC هو أيضا عميد كلية الدراسات الحكومية في جامعة هارفارد، وقد اختير جوزيف ناي لكرسي " الزمالة الأكاديمية الأمريكية " ارفع منصب أكاديمي باعتباره الأكثر تأثيرا في السياسات الخارجية والدولية، وتقوم إستراتيجية القوة الناعمة على مجموعة أركان وقدرات:

1- القدرة على تشكيل تصورات الآخرين.

1- نفس المرجع السابق، ص 23.

2- الزين حسن محمد ، **الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير** ، دار القلم الجديد ، 2013 ، ص 99 .

2- القدرة على تشكيل جدول الأعمال السياسي للأعداء والمنافسين.

3- جاذبية " النموذج والقيم والسياسات ومصداقيته في نظر الآخرين ".

4- القدرة على فرض استراتيجيات وأنماط الاتصال بالآخرين.

5- القدرة على " سرد الوقائع " حيث أن الفائز اليوم من تسود روايته للأحداث.

وعرف جوزيف ناي " القوة الناعمة " بنفسه قائلا : " إنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر أو شراء التأييد بدفع الرشاوى والأموال كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية، وهذا يعتمد على ما يجري في ذهن وعقل المتلقي والطرف الآخر " [1] .

توظف القوة الناعمة أدوات ثورة المعلومات وتقنيات الاتصالات عبر توجيه الرموز البصرية والأفلام والمسلسلات والإعلانات وشبكات الانترنت وسائر المنتجات الإعلامية، يضاف إليها أدوات الدبلوماسية العامة والمنظمات الدولية (مجلس الأمن، منظمات حقوق الإنسان... إلخ) في عملية الاحتواء والتحول السياسي وتبديل جدول أعمال الخصوم والأعداء والمنافسين[2] .

ولو أخذنا الملف النووي الإيراني مثالا واضحا على هذه الاستراتيجيات، لأمكننا تلمس حجم تكرار الخبر في التصريحات الأمريكية والغربية ونشرات الأخبار اليومية لعشرات

1- نفس المرجع، ص 100.

2- نفس المرجع، ص 101.

الفضائيات ومواقع الانترنت الإقليمية والدولية، ولتبين لنا جليا كيف فرضت أمريكا توجيهها على المجتمع الدولي وحتى أصدقاء إيران في مجلس الأمن كروسيا والصين.

ولو أخذنا ظاهرة الربيع العربي مثالا لوجدنا أن القوة الناعمة الأمريكية، قد تمكنت من فرض بند " الإصلاح السياسي والتحولات الديمقراطية " كبند أول على طاولة جدول أعمال العالم العربي.

إنه من خلال ذلك يمكن بلورة وصياغة السؤال الجوهري الذي سنحاول الإجابة عنه ألا وهو: ما هي تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية بجامعات الغرب الجزائري، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، وأخيرا جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان لما يحدث في الوطن العربي ؟

5- فرضيات الدراسة:

للفرضيات دور مهم في ترشيد البحوث العلمية، لأنها تضع البحث في إطار محدد يستطيع من خلاله الباحث أن يتقيد بخطوات أساسية للوصول إلى نتائج علمية صحيحة، وبغية وضع دراستنا في المسار الصحيح، وللتعامل مع هذا الإشكال تم وضع ثلاث فرضيات تدور حولها الدراسة وهي:

1- الفرضية الأولى:

يعتبر ما حدث في الوطن العربي ثورة عربية حقيقية، استطاع من خلالها الشباب قلب النظام وإزاحة رؤساء كانوا لسنوات طويلة في السلطة لم يحققوا نهضة أو تنمية لشعوبهم أمثال: الرئيس معمر القذافي الذي تولى حكم ليبيا في العام 1969، عائلة الأسد تحكم سوريا منذ العام 1970، علي عبد الله صالح أصبح رئيسا لليمن الشمالي الذي توحد لاحقا باليمن الجنوبي في العام 1978، والرئيس السابق محمد حسني مبارك وصل إلى الحكم في مصر سنة 1981 وزين العابدين بن علي بلغ سدة الرئاسة في تونس في العام1987، كل ذلك كان بهدف إقامة أنظمة بديلة بعيدة عن الإستبدادية التي يتلازم فيها الفساد مع الإحتكار وغياب الحريات وآليات المساءلة ولا يتسنى لهم ذلك إلا من خلال نشر ثقافة الولاء للوطن وليس للأشخاص والطوائف والقبائل والأحزاب.

2- الفرضية الثانية:

ما حدث في الوطن العربي ليس بثورة، لأن الثورة أعمق في حقيقتها من هذه الأحداث والأوضاع ، فكيف على سبيل المثال : يعزل الرئيس مبارك ، ويترشح نائبه عمر سليمان الذي كان يعد من النظام مبارك، هو وعمرو موسى الذي تقلد منصب وزير الخارجية أيام الرئيس الذي ثار الشعب من أجل عزله وتنحية نظامه. ومثال آخر يعزز هذه الفرضية، ما جرى في ليبيا، حيث أن المعارضة استنجدت بقوى غربية التي ساعدتها طبعا ليس من أجل نشر الديمقراطية وإنما لإبرام معاهدات واتفاقيات ستنزف الاقتصاد الليبي، وما اغتيل العقيد فتحي يونس إلا لمطالبته بتعديل الاتفاقيات التي رآها مجحفة في الحق الليبي. كما أنه من جهة أخرى لا يمكن اعتبار ما جرى في الوطن العربي بثورة لأن الثورة لابد لها من قيادة ثورية وحزب ثوري وطبقة لها فكر ثوري، فهذه القوانين غير موجودة حسب منطق الثورة فيما اصطلح علية ثورات الربيع العربي. وهل حرق إنسان لنفسه وانتفاضة الناس للتعاطف معه يسمى ثورة؟ فالثورة فكرة يلتف حولها الشعب ليقتلع فكرة أخرى إلى الأبد، وليست عواطف تبرز وتشتعل ما إن تبرد حتى تطفو على السطح مليون فكرة كلها يتناقض مع كلها.

3- الفرضية الثالثة:

يمكن أن تعتبر هذه الأحداث شبيهة بأحداث 05 أكتوبر 1988 التي حدثت في الجزائر نتيجة انتشار الأوضاع الإجتماعية المزرية من انتشار للبطالة والفقر، وعلى ضوء ذلك يمكن أن تكون الأحداث التي يعيشها بعض بلدان الوطن العربي شبيهة بالأحداث التي عاشتها الجزائر سنة 1988، وبالتالي هي مجرد مظاهرات وانتفاضات شعبية واسعة النطاق أدت إلى تعديل تكتيكي في النظام بغية امتصاص غضب الشعب وإخماد غضبه عن طريق استبدال اسم رئيس وليس استبدال النسق السياسي.

6- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

تكتسب الحقائق والأشياء قيمتها من المعنى والصور المشتركة التي يرسمها الأفراد لها ويتفقون عليها في البيئة الواحدة، وهذه المعاني والصور تصاغ في شكل رموز ذات دلالة بحيث تستدعي هذه الرموز بمجرد ذكرها المعاني والصور التي تعبر عنها.

ويعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته وبحوثه بهدف الإتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم. ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتنا إلى هذه

المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة [1].

1.6- مفهوم التمثلات[2]:

أ- تعريف إشتقاقي لغوي:

مصطلح التمثلات بالفرنسية Représentation ، هذه الكلمة مشتقة من اللاتينية Représentatio ومعناها فعل الوضع أمام العينين.

ب- المعنى الفلسفي والنفسي:

التمثلات هي فعل استحضار الشيء أمام الأعين أو هي واقعة أو حالة تنتج من هذا الفعل: لكل ما هو حاضر أمام الفكر أو الروح أو العقل.

ج- المعنى السياسي[3]:

إن واقعة التمثل من حيث الدلالة السياسية تعني حجز مكان من طرف أمة أو شعب ما في ممارسة السلطة.

1- عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1 ، القاهرة :عالم الكتب، ص 159.

2 -Albert Morphaux, **Dictionnaire de la philosophie et des sciences humaines**, Bordas, 2005, p75.

3 - Jacqueline Russe, **Dictionnaire de la philosophie**, Bordas, 2 Edition 2004, p364.

أمـا المعنـى الثـاني فهـو مجمـوع الأشـخاص أو الهيئـات التـي تمثـل الآخـرين مثـل التمثيـل البرلماني.

د- تعاريف خاصة بالمفكرين:

عـرف الفيلسـوف اليونـاني بلوتـارك Plutarque فـي كتابـه " آراء وفلاسـفة " قـائلا: إن التمثل عاطفة أو إحساس ينتج داخل الروح، ويعبر في نفس الوقت عن ما استثير به.

ويقصد Plutarque من ذلك أن التمثل يعبر عن الحالة وسببها والنتائج من ورائها حسب قاعدة المثير والإستجابة أو حسب مبدأ السبب والنتيجة (الفعل ورد الفعل).

أما ديوجز لاورتس Diogene Laerce الفيلسوف اليوناني في كتابه " حياة وآراء الفلاسفة " الجزء السابع، المعنون بالرواقيين قائلا: إن التمثل بصمة داخل الروح، وهو عبارة عن مجاز مأخوذ أي مستعار بشكل دقيق من بصمات وخاتم مصنوع من الشمع.

2.6- تعريف الثورة:

أ- لـغـة:

كلمة ثورة في اللغة العربية، جاءت من الفعل يثور، ثار، ثورة. وتعني في الأصل الهيجان، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف: ثار أي هاج غضبه، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله، فالثائر ساعة ما يخرج من التراب [1].

1- بطرس البستاني، **معجم محيط المحيط**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1987، ط 2، ص 87.

ب – تعريف لغوي إشتقاقي:

مصطلح الثورة بالفرنسية révolution مشتقة من اللاتينية révolutio ومعناها العودة (le retour).

ج– معنى كوسمولوجي (فلكي):

ويقصد به الدورة الكاملة لجسم متحرك حول محوره وعودته إلى نقطة الإنطلاق نفسها، من حيث الإنطلاق.

د– معنى هندسي وميكانيكي:

ويقصد به الدوران التام لجسم متحرك دورة كاملة حول محوره.

هـ– المعنى السياسي:

ويقصد به تغير وإضطراب عميق ومفاجئ، وعامة يكون عنيف موجه نحو فرض نظام سياسي أو إجتماعي جديد، فالثورة هي المعبر أو مرحلة تحول، من حقبة تاريخية لأخرى[1].

و– تعريفات خاصة بالمفكرين:

عرف ريمون آرون Raymond Aron الثورة في كتابه "أفيون الشعوب"[2] قائلا:

1– محمد فايز عبد أسعيد، **الأسس النظرية لعلم الإجتماع السياسي**، بيروت، دار الطليعة، 1988، ط2، ص 168.

2 – Jacqueline Russe, **Dictionnaire de la philosophie**, op, cit, p378.

نقصد في اللغة الشائعة لعلم الإجتماع، استبدال مفاجئ عن طريق العنف لسلطة بسلطة أخرى.

أما ألبرت كمو " Albert Camus " فقد عرف الثورة في مؤلفه "الإنسان المتمرد" (L'homme révolté) بأنها إدراج فكرة التجربة أو الخبرة التاريخية عندما يكون التمرد هو السبيل الوحيد للحركة التي تؤدي بالتجربة الفردية إلى الفكرة.

إن الثورة هي محاولة لتشكيل الفعل، إنطلاقا من الفكرة، ولأجل بناء العالم في إطار نظري.

ويعرف د .ناهد عز الدين الثورة" بأنها مقدمة لعملية تغيير جذرية شاملة، تستتبعها إعادة صياغة كاملة لكل العلاقات والتوازنات التي سادت في المجتمع بفئاته وشرائحه، بما يسفر عن صعود جماعات، وهبوط أخرى، وإعادة رسم الخرائط المجتمعية، وتصحيح الاختلالات لمصلحة الذين قاموا بالثورة من أجل إنصافهم واسترداد حقوقهم، أو حتى فرز خريطة مساحات جديدة لانتشار القوى السياسية، وإعادة التوزيع لمصادرها وركائزها على نحو مختلف" [1].

– موسوعة علم الاجتماع: تعرف الثورة بأنها "التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد

1– ناهض عز الدين، **خريطة محدودة :ثبات الفاعلين وتغير الأدوار بعد الثورات العربية**، السياسة الدولية، العدد 188ابريل، 2012 ، ص 54.

إلـى نمـط جديـد يتوافق مـع مبـادئ وقيم وايديولوجيـة وأهـداف الثـورة، وقـد تكـون الثـورة عنيفـة دمويـة، كمـا قـد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية[1].

3.6- تعريف العنف:

أ- تعريف لغوي واشتقاقي:

مصـطلح العنـف بالفرنسـية la violence مشـتق مـن الكلمـة اللاتينيـة Violencia، ومعناها قوة عنيفة.

وهو بمعنى الإستعانة بالقوة، لإخضاع شخص ما ضد إرادته: ممارسة القوة ضد القانون.

ب- تعريفات خاصة بالمفكرين:

عرف إنجلز فريدريك Engles Frederick في كتابـه " ضد ديوهرينـغ " العنـف هو نوع من القوة يحمل رغبـة وهوى، يهدف لتكسير المقاومـة بالترهيب، إن العنف يحدد الجريمـة عندما تمارس على الإنسان.

ويقـول جـانكليفيتش Jankelevitch فـي كتابـه " الخـالص واللاخـالص " لـيس مـن المبالغ فيه أن نعرف العنف بأنه قوة ضعيفة.

1- شـعبان الطـاهر الأسـود، **علـم الاجتمـاع السياسـي قضـايا العنـف السياسـي والثـورة** ، القـاهرة: الـدار المصـرية اللبنانية،2003، ص 47.

و جـون بـول سـارتر Jean Paul Sartre فـي كتابـه " كراسـات مـن أجـل الأخـلاق " قـائلا: إن العنـف لـيس وسـيلة مـن بـين الوسـائل الأخـرى لتحقيـق الهـدف لكـن الاختيـار المتـداول لتحقيـق الغايـة بـأي وسـيلة، ولهـذا السـبب تصـدق مقولـة (إن العنف يبرر الوسائل).

ولـه تعريـف آخـر فـي نفـس الكتـاب يقـول فيـه إن العنـف لا يمكنـه أن يعـرف إلا مـن خـلال اختـراق القـوانين (إنسـانية أو طبيعيـة)، إنـه يمثـل وضـع القـوانين بـين قوسـين (عـدم احتـرام القـانون) ووضـعها فـي عطلـة أو راحـة. وعلـى ذلـك فـإن القمـع يمكنه أن يصبح مؤسسا.

4.6-تعريف القوى الناعمة[1]:

عرف جوزيف ناي " القوة الناعمة " بنفسه قائلا : " إنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر أو شراء التأييد بدفع الرشاوى والأموال كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية، وهذا يعتمد على ما يجري في ذهن وعقل المتلقي والطرف الآخر".

[1]- الزين حسن محمد، **الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير** ، مرجع سبق ذكره ، ص100.

5.6- تعريف ثورات الربيع العربي:

إن عبارة "**الربيع العربي**" هي عنوان أحد مؤلّفات جاك بنوا مشين[1] الصادر في العام 1959، وقد جاء كتابه ثمرة رحلة كان قد قام بها في الشرق الأوسط. كما تحيل عبارة "الربيع العربي" أيضاً، بالنسبة إلى المؤرخين، أو على الأقل بالنسبة إلى علماء الاجتماع المختصين بدراسة الثورات، إلى الحركات الثورية الأوروبية التي وقعت في العام 1848. وهذا يعني أنها تغطي حقائق اجتماعية وسياسية مختلفة نضعها من ضمن هذه الفئة لأسباب تتعلّق بسهولة الاستخدام. وحيث إنه يصعب الآن وضع تصنيف للانتفاضات والثورات.

كانت براغ أول من جرب الربيع في المعسكر السوفياتي، وقد تم قمعه بوحشية، فبقي ذلك الربيع مرجعية ثورية للنضال إلى أن حصل التغيير الكبير بسقوط جدار برلين وتحول أوروبا الشرقية إلى الديمقراطية الغربية[2] . وتلك تجربة تمثل كيفية انتصار التطلعات الإنسانية، وأمثولة تاريخية مؤداها أن لا فائدة من القمع وأن التغيير حاصل لا محالة، ولا مندوحة عن الإصلاح، بالسلم أو بالعنف.

وعليه يمكن القول أن **ثورات الربيع العربي** هي الحركات الاحتجاجية التي خرجت في بعض الدول العربية مطالبة بالتغيير، والتي بدأت باندلاع الأحداث في تونس في 17 ديسمبر 2010، وأسقطت حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وتُعدُّ المفجر

---

1 - Benoist-Méchin, J , **Un printemps arabe**, Paris: Albin Michel ,1959, p. 76.

2 - Tzvetan Todorov, **Le Nouveau Désordre mondial** , Paris: Robert Laffont, 2003, p. 108

لثورات " الربيع العربي " .وانطلقت بعدها ثورة يناير في مصر، والتي انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 وأدت إلى تنحي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك عن الحكم، ثم انطلقت الثورة الشبابية اليمنية أو ثورة التغيير السلمية التي اندلعت يوم الجمعة 11 فبراير 2011 من مدينة تعز، وهو يوم سقوط نظام مبارك في مصر، وأدت إلى خروج الرئيس السابق علي عبدالله صالح من الحكم .ثم انطلقت الثورة الليبية أو ثورة 17 فبراير 2011، والتي أطاحت نظام الرئيس السابق العقيد القذافي، خرجت بعدها الاحتجاجات والمظاهرات في مدن سوريا في 15 مارس 2011، مطالبة بتغيير نظام حكم "البعث" وإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد. وانطلقت بعد ذلك الاحتجاجات في البحرين والأردن والعراق والسودان وغيرها.

7- منهجية الدراسة وتقنياتها:

أ- المنهجية:

لكل دراسة منهج خاص بها، يحدد خطواتها بما تحققه من أهداف، و هنا يجب الإشارة إلى أهمية أن يتكامل الإطار المنهجي للدراسة مع مشكلة الدراسة.

يعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة تتبع أسلوب وخطة معينة لدراسة ظاهرة ما بهدف الوصول إلى حقائق وترسيخ المعارف واختبارها والإعلام عنها بعد التأكد من صحتها، فهو حسب موريس أنجرس " مجموعة من الإجراءات و الخطوات الدقيقة المتبناة من أجل

الوصول إلى نتيجة "[1]، وبناء على ما سبق تندرج هذه الدراسة ضمن المنهج الوصفي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق عن المشكلة مضوع الدراسة، وكذا تفسيرها والوقوف على دلالتها، كما أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي لموضوع الدراسة.

اعتمدنا في بحثنا على نظرية التفاعلية الرمزية التي تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين.

إن هذه النظرية ساعدتنا على فهم الدلالة الرمزية والتصورات التي من خلالها فهمنا تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية.

ب- <u>تقنيات الدراسة</u>:

بناء على تساؤلنا الرئيسي للدراسة، وبناء على ما ترمي إليه أهداف الدراسة، وبما أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية، فقد اعتمدنا كمقاربة أساسية لمعالجة الموضوع على المقاربة الكمية بهدف توضيح تمثلات الطلبة عن طريق حجم التكرارات. ومن أجل تطبيق المقاربة الكمية، استعنا بتقنية أساسية وهي الاستمارة لجمع البيانات، والمتمثلة فيما يلي:

1- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، الجزائر، 2003، ص 30.

ب-1- استمارة البحث:

الإستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي سيتم تحضيرها انطلاقا من المنهجية المقترحة، وهذا للحصول على إجابة تتضمن البيانات و المعلومات المطلوبة والتعريف بكل جوانب الموضوع، بالإضافة إلى أن منهج المسح الوصفي كأسلوب بحث تعتبر فيه هذه الأداة من أحسن تقنيات جمع المعلومات وأكثر ملائمة له. و يعرف الدكتور أحمد بن مرسلي الإستبيان [1] على أنه" من أدوات البحث الأساسية الشائعة الإستعمال خاصة في العلوم الإجتماعية والإنسانية حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل، والإستبيان في تصميمه أقرب إلى الدليل المرشد المتضمن لسلسة أسئلة، والتي تقدم إلى المبحوث وفق تصور معين ومحدد قصد الحصول على معلومات خاصة بالبحث".

تعد إستمارة الإستبيان من الناحية المنهجية " أسلوب جمع البيانات بهدف إستشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق و آراء و أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات"[2] ، ويعرف عبد الباسط محمد الإستبيان أنه " مجموعة من

1- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص 175.

2 - أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 221-222.

الأسئلة التي ترسل إلى الأشخاص الذين يصعب الوصول إليهم أو مقابلتهم وجها لوجه لإستفتائهم حول موضوع معين أو مشكلة معينة". [1]

وقع الإختيار على الإستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات لسببين على الأقل:

1- ملائمة الاستمارة لهدف الدراسة المتمثل في قياس مدى تأثر الشباب الجامعي بما يحدث في الوطن العربي، ومن المعروف أن الإستمارة تتيح للباحثين معرفة حجم التكرارات التي تبين أننا لسنا أمام تمثلات تمثل استثناء، وإنما أمام ظاهرة إجتماعية وسياسية يجب دراستها.

2- تعتبر الاستمارة في أدبيات منهجية البحث العلمي بأنها " تقنية مباشرة للتقصي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية"[2]. لذا، فالاستمارة يمكن تطبيقها على عدد كبير نسبيا من الأفراد، كما أن أسئلتها تتميز بالوحدة والدقة، وهذا ما يسمح بإمكانية تكميم المعطيات المتنوعة التي تم الحصول عليها، وبناء عدة تحاليل عن طريق إقامة علاقات بين المتغيرات الكمية.

---

1 – محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره، ص 253.

2 – موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ت: مصطفى ماضي وآخرون ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006، ص204.

ب-2- وصف الإستمارة:

إن استمارة الإستبيان هي عبارة عن مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع معين، و إنجازها يرتبط بشروط دقيقة قبل وصولها إلى صورتها النهائية إلى المبحوثين، " إن طرح الأسئلة هو محور إستطلاعات الرأي، والحقيقة أن الإستطلاع هو ببساطة طرح أسئلة معينة على مجموعة من الناس باستخدام أسس علمية سواء في اختيار الناس أو في كتابة الأسئلة" [1].

حتى تكون الإستمارة مبنية بطريقة علمية حاولت هذه الدراسة العمل على إحترام كل الشروط على أن تكون البداية بربط ما نريده من الإستمارة بإشكالية الدراسة عن طريق جدولة أجوبتها بعد تحويلها إلى أرقام ثم العمل على مدى معرفة مدى صدق الفرضيات.

8- مجتمع الدراسة:

إن مجتمع الدراسة هو " مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصيتها" [2]، ويعرف على أنه " هو المجتمع الأكبر أو مجموع الأفراد التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا

1- نبيل أحمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2006، ص 54.

2- سامية محمد جابر، **البحث العلمي الإجتماعي، لغته، مداخله، مناهجه وطرائقه**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 82.

المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يسعى الباحث إلى دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته " [1].

كما يعرف مجتمع البحث في أدبيات البحث العلمي على أنه " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي ترتكز عليها الملاحظات" [2]. ولكي يكون أي بحث علمي مقبولا وقابلا للإنجاز، لابد من تعريف مجتمع البحث المراد فحصه، وتوضيح أيضا المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع.

بالنسبة لهذه الدراسة، يشتمل مجتمع البحث على طلبة جامعات الغرب الجزائري، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 فما فوق. هنا نشير إلى أننا سنقع في مغالطة إذا بقيت حدود السن هي المفسر الوحيد لمفهوم الشباب، نظرا إلى التداخل بين السن البيولوجي والسن الإجتماعي. كما أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي لمجتمع البحث بعض المئات من العناصر، كلما أصبح ذلك صعبا، بل وقد يصبح مستحيلا عندما يصل إلى بضعة آلاف أو إلى الملايين كما هو حال مجتمع بحثنا، وذلك بسبب ما يقتضيه البحث من موارد وتكاليف من جهة، وعجز الباحث عن دراسة وملاحظة كل أفراد المجتمع الأصلي محل الدراسة من جهة أخرى. وعليه لا يبقى سوى الاعتماد على طريقة العينة والاكتفاء بعدد محدود من الحالات من أجل جمع المعلومات.

1- يوسف تمار، **العينة في الدراسة الإعلامية والإتصالية**، دار البغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 10.

2- موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 298.

هنا نشير إلى أن عملية اختيار العينة في الدراسات الميدانية العلمية يجب أن تكون ممثلة لمجتمع البحث المشار إليه سلفا قدر الإمكان، وذلك باتباع بعض الإجراءات المعمول بها في مثل هذا النوع من العينات، وهي كما يلي:

أولا: على مستوى التمثيل حرصنا على أن تكون مختلف التخصصات في الجامعات تشملها الدراسة، لهذا فضلنا استعمال العينة الهادفة، والتي يقصد بها " اختيار عدد من الأفراد نظرا لأنهم يوفون بغرض الدراسة التي يرغب الباحث في القيام بها " [1].

ثانيا: اعتمدنا على العينة الحصصية فيما يتعلق بالجنس (50 % ذكور و 50 % إناث). يقوم هذا النوع من العينات على " تقسيم المجتمع الأصلي إلى فئات ذات خصائص معينة، مع تمثيل كل فئة من تلك الفئات بنسبة وجودها في المجتمع " [2].

ثالثا: حرصنا على أن تكون جميع الأعمار في العينة ما بين 18 فما فوق، ومست خمس (05) من جامعات الغرب الجزائري (جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، وأخيرا جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان). ولم يكن التواصل والإتصال بأفراد العينة سهلا حيث وجدنا مقاومة وعدم الرغبة في التعاون، ولكن بعد الإصرار تفهم

1- موريس انجرس، مرجع سابق، ص 311.

2- المرجع نفسه، ص312.

الطلبة وتعاونوا بشكل إيجابي مع إستمارة البحث وما إحتوته من أسئلة عن موضوع بحثنا هذا.

رابعا: بالنسبة للاستمارات نظرا لصعوبة توزيعها بصفة شخصية من حيث الوقت والتكلفة، فضلنا الاعتماد بصورة أساسية على الكرة الثلجية، وبصفة محدودة على العينة العرضية [1].

بالنسبة للطريقة الأولى، استعملت مع الأشخاص الذين نعرفهم، وتمت عن طريق توزيع استمارات على نواة صغيرة من المبحوثين وفي جامعة وهران بحكم تواجدي بها، وسلمناهم الاستمارة ليجيبوا على أسئلتها أمامنا مع إتاحة الفرصة لهم في نفس الوقت لطرح أي تساؤلات بشأن محتوى الإستمارة، ثم طلبنا منهم توزيع الإستمارات على أفراد العينة في المعاهد والأقسام التي يدرسون فيها، والإتصال بأشخاص آخرين للقيام بنفس العملية.

أما الطريقة الثانية: فهي تعني استغلال مجموعة من الأفراد وقع عليهم الإختيار عن طريق الصدفة، وقد استعملت مع الطلبة الذين لا نعرفهم في جامعات مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس وتلمسان، وقد التقينا بهم في المكتبات الجامعية أو اعتمدنا على بعض الأساتذة الذين يدرسون في تلك الجامعات.

عينة دراستنا هو الوسط الجامعي، والمتمثل في الطلبة الجامعيين الذين يدرسون بجامعات مختلفة، وقد اخترنا عينة من جامعات الغرب الجزائري- نظرا لسهولة اتصالنا بها،

1- محمود محمد الجراح، **أصول البحث العلمي**، دار الراية والحامد للنشر والتوزيع عمان، 2008، ص 80.

وبحكم دراستنا بإحدى جامعات الغرب الجزائري – التالية: وهران، معسكر، مستغانم، سيدي بلعباس، وأخيرا جامعة تلمسان

9- عينة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداته بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداته بطريقة مباشرة [1]، و يقصد بوحدة العينة " الحالات الجزئية أو المفردات التي يتوفر لكل منها الخصائص التي حددها الباحث أو هي مجموع الحالات المختارة للدراسة والبحث باعتبارها ممثلة للمجتمع الأصلي "[2]، وتبعا لما سبق فقد اعتمدنا على المبحوثين وهم الطلبة الذين يزاولون دراستهم بجامعات الغرب الجزائري: وهران، معسكر، مستغانم، سيدي بلعباس وتلمسان، و العينة القصدية هي: " تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك تبعا لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات وتخدم أهداف البحث، بحيث تكون هذه الوحدات قريبة الشّبه من المجتمع، ويترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها " [3].

1- أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 221-222.

2- سامية محمد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 82.

3- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره، 2000، ص183.

عينة دراستنا هو الوسط الجامعي، والمتمثل في الطلبة الجامعيين الذين يدرسون بجامعات مختلفة، وقد اخترنا عينة من جامعات الغرب الجزائري– نظرا لسهولة اتصالنا بها، وبحكم دراستنا بإحدى جامعات الغرب الجزائري – التالية:

– جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

– جامعة مصطفى اسطنبولي– معسكر.

– جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم.

– جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس.

وأخيرا جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

وعليه فإن عينة بحثنا تركزت على فئة الطلبة حيث يعتبرون مركز التفاعل الاجتماعي، وهم أكثر وعيا وإحاطة ومتابعة لما يحدث من تغيرات في العالم العربي. وقد شملت العينة خمسون ومئتان (250) فرد، خمسة وعشرون ومائة (125) ذكور، خمسة وعشرون ومائة (125) إناث، مسّتهم المعاينة.

اعتمدنا على تقنية الأسئلة المغلقة في استمارة البحث، لضمان تجاوب المبحوث معها، ثم لسهولة التفريغ بعد استرجاعها، وقد ساعدت المرحلة المخصصة للقراءة والبحث البيبليوغرافي، وكذا الاستطلاع الميداني، والاختبار الأولي للتقنية، على وضع قوائم الإجابات المقترحة، بشكل استوعب بأقصى درجة الإجابات الممكنة في الواقع.

وباعتبار أننا بصدد دراسة ظاهرة في غاية الأهمية، وبما أن الاستمارة موجهة إلى عينة من الأشخاص من مستويات مختلفة، فقد تم مراعاة عدد الاستمارات الموزعة ومستوى جودتها، وبالنظر إلى الإمكانيات المتاحة من حيث: الوقت، والمال والجهد المطلوب استقرت العينة في حدود خمسون ومائتان (250) طالب، من مجموع ثلاث مائة (300) استمارة موزعة، ويمثل الفارق مجموع الاستمارات الغير مسترجعة والغير كاملة الإجابة، والمشوهة.

خضعت الاستمارة قبل التوزيع النهائي إلى اختبار تجريبي سمح بتعديلها وتصحيحها والتأكد من درجة نجاعتها.

تم الاختبار النقدي لكل استمارة بعد استلامها، هذا الاختبار الذي سمح بالإبقاء فقط على الاستمارات المملوءة بشكل جيد، وإلغاء الاستمارات المشوهة، أو الغير مملوءة كلية.

وقد اعتمدنا في معالجتنا للمعطيات المحصل عليها من خمسون ومئتان (250) استمارة المعتمدة إحصائيا عن طريق استخراج الجداول المتعلقة بوصف العينة، الجداول البسيطة للتكرارات، أو المتعلقة بالارتباطات بين المتغيرات المختلفة، الجداول المتقاطعة، ليتسنى في الأخير تحليل العلاقات بين المتغيرات، والتأويل السوسيولوجي لنتائج البحث المحصل عليها.

10- الدراسة الإستطلاعية:

بدأ البحث حول موضوع " **تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية** " (دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري)، بعد تقديم المشروع التمهيدي، بتخصيص فترة معتبرة للقراءة والبحث الببليوغرافي بشقيه المنهجي والنظري، أمّا الجانب المنهجي فقد رافق جميع مراحل إعداد البحث بحسب ما تتطلبه كل مرحلة، وسمح الجانب النظري بدوره، بالإضافة إلى تحديد عناصر البحث وجمع المادة العلمية، بتحديد الإطار النظري للبحث، وصياغة الفرضيات الأوليّة للاقتراب الميداني من الظاهرة موضوع البحث، وقد اعتمدنا في قراءاتنا على مراجع باللغتين العربية والفرنسية من تخصصات مختلفة، أهمّها علم الاجتماع، علم النفس، العلوم القانونية والعلوم السياسية، التاريخ بالنظر إلى ما يتطلبه موضوع البحث الذي يمثل مجال اهتمام من نفس درجة الأهمية بالنسبة للمتخصصين.

كل نمط من الوثائق والمراجع المعتمدة يسمح بتوضيح جانب محدّد من جوانب الظاهرة، في مجتمع ما، وفي تاريخ ما، وقد سمحت مرحلة القراءة، بالإطلاع أيضا على بعض الدّراسات السابقة حول الموضوع، وأنواع هذه الدراسات، والمناهج المستخدمة فيها، وطرق استخدامها لتقنيات البحث التي اعتمدتها.

إنّ الأهمية التي أولياناها لفترة القراءة جعلتنا نعيش الظاهرة بقرب في حياتنا اليومية إذ احتلّت الحيز الأول من تفكيرنا واهتمامنا، وأصبحنا بما اكتسبنا من معلومات وما اطّلعنا عليه من نظريات ومفاهيم نستفيد من قراءتنا اليومية أكثر، ونطرح التساؤلات الملائمة التي

من شأنها أن تصل بنا إلى فهم صحيح لتمثلات الطلبة. وباعتبار النظرية حوصلة نتائج اكتشفت في زمان ما، وفي مكان ما، وفي ظروف ما، كان لابد أن تترافق هذه المرحلة من القراءة بعمل استطلاعي يوازيها ويعادلها أهمية، إذ أنّ المعرفة الحقيقية لا تكون إلاّ نظرية و إمبريقية في آن واحد.

وبعد ذلك انتقلنا إلى مرحلة العمل الاستطلاعي والتي تمثلت أساسا في محاولة الحصول على بعض المعطيات المتعلقة بالموضوع حول تصورات وآراء الطلبة حول ما يحدث في الوطن العربي مثلا، وبعض حالات الجريمة، وبض الكتابات حول الربيع العربي وما يرتبط به، كما سمحت بأخذ فكرة عن الكيفية التي يطرح بها هذا الموضوع عامة ببلادنا.

كما أن الجانب الثاني من العمل الاستطلاعي تمثل في الاقتراب الأولي من مجتمع البحث، قبل الاختبار النهائي للفرضيات، ذلك قصد الإطلاع أكثر والإقتراب من عينة البحث ميدانيا، ورصد كل تصورات الطلبة الممكنة حول الموضوع.

وقد سمح هذا العمل بالتحديد الإجرائي للبحث، وصياغة اشكاليته، وضبط فرضياته وتصور عينته، وإعداد التقنية اللازمة والملائمة للتقرب منها، من أجل الانتقال إلى اختبار الفرضيات، أو ما يسمى بمرحلة البحث الفعلي، كمرحلة أخيرة، قبل صياغة البحث ووضعه في شكله النهائي.

11- الدراسات السابقة:

إن الكتابات حول موضوع ثورات الربيع العربي في أكثر الأحيان، تكون منحازة إلى طرف دون آخر وذلك ينقص من موضوعيتها، فقد يأتي الرفض والتأييد للثورة بحسب التوجه الأديولوجي للكاتب، فقراءة الأحداث السياسية تتلون في كثير من الأحيان، بحسب الإتجاهات العقائدية للمحلل السياسي، وهذا يؤثر على الموضوعية في البحث، وعليه فإن على الباحث أن يتقصى الحقائق من منابعها سعيا للمصداقية والحقيقة وهذا ما نأمله من إختيار بعض الدراسات السابقة والتي شملت ما يلي:

- الدراسة الأولى: تزامن صدور كتاب "معركة الربيع العربي: الثورة والثورة المضادة، وصياغة عصر جديد" ، **للمؤلفان: لين نويهض Lin Noueihed ، وأليكس وارين Alex Warren** ، سنة 2012 مع تصاعد الاهتمام الغربي بالأبحاث التي تتعلق بالشأن الإسلامي والعربي. ويضم الكتاب مقدمة وثلاثة أبواب، ويتضمن كل باب ما بين ستة إلى أربعة فصول ترصد العوامل التي ساعدت على ثورة الشعوب العربية، وكذلك الكيفيات التي تمت بها الإطاحة ببعض رموز الأنظمة العربية الشمولية.

ومن ضمن الجذور التي لم يغفل الكتاب تناولها الجذر الاقتصادي الذي وجد حظًا من التحليل الوافي؛ فقد اختار المؤلّفان عددا من نماذج التدهور الاقتصادي الذي ساعد في دفع ثورات الربيع العربي. وركز أيضا على دور الإعلام الحديث في زيادة الوعي بالحقوق، ووصل الأجيال بعضها بعضا. وقدم الكتاب سردا تاريخيًا لدور قناة الجزيرة. وبرغم

الانتقادات التي وجهت للقناة بشأن تغطيتها أحداث الربيع العربي، إلا أنها بالمقابل أوجدت الربيع العربي في الإعلام العربي، وكان ذلك أما جاذبًا بشكل غير مسبوق في تاريخ الإعلام العربي.

وفي تتبعه للسياقات التي صنعت الربيع العربي اهتم الكتاب بأثر الإسلاميين في المشاركة في صنع الربيع العربي، وكذلك في المراحل التي أعقبت نجاح ثورات مصر وتونس على وجه التحديد.

– الدراسة الثانية: بعنوان" محركات التغيير في العالم العربي" تتناول هذه الدراسة حالة الاختناق السياسي الذي تشهده المنطقة العربية والذى أدى إلى ظهور عدد كبير من الحركات الاحتجاجية، بعضها ذات صبغة سياسية أو اجتماعية، وبعضها ذات صبغة دينية أو عرقية، وتتناول هذه الدراسة إلى تونس واليمن وليبا والبحرين كحالات دراسة، وتتناول أسباب الاحتجاجات في تونس على الصعيد الاقتصادي و الصعيد السياسي، حيث كان النظام السياسي في تونس من أكثر النظم استبدادا وانغلاقا في العالم العربي، بينما الشعب التونسي من أكثر الشعوب تجانسا وتعليما وتقدما، مما خلق فجوة كبيرة بين تطلعات الشعب وحقيقة النظام السياسي. وذلك ما دفع الشباب التونسي إلى اللجوء إلى العمل الاحتجاجي المباشر، وإلى الانقلاب على النظام السياسي القائم، بدلا من السعي إلي التغيير من خلال قنوات المشاركة الفعالة.

وتنهض هذه الدراسة على الأسلوب المقارن حيث تم تناول أسباب قيام ثورتي مصر وتونس بشكل مقارن. وقد تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسية.

حيث تقوم الدراسة في المبحث الأول كإطار نظري لتأصيل مفهوم الثورات من حيث تعريفها ومراحلها وعوامل قيامها والقوى المحركة لهذه الثورات بينما يعالج المبحث الثاني أسباب قيام ثورة الخامس والعشرون من يناير في مصر حيث يشمل: أولا الأسباب السياسية والتي تشمل التوريث وغياب الديمقراطية وغيرها من الاسباب وثانيا الأسباب الاقتصادية والتي تتمثل في سياسات النظام الحاكم سابقا والتي مثلت أسباب غير مباشرة وراء قيام تلك الثورة.

بينما يتناول المبحث الثالث أسباب قيام الثورة التونسية حيث يضم أولا الاسباب السياسية والتي تشمل انتكاسة الإنفتاح الديمقراطي الذى حاول بنى على تنفيذه بالإضافة الى سياسات القمع التي انتهجها النظام ضد الشعب التونسي، وثانيا الأسباب الاقتصادية بما تشمل من سياسات الخصخصة التي اتبعها النظام السابق في تونس والتي أدت الى قيام الثورة التونسية. ثم خاتمة للدراسة.

– الدراسة الثالثة: "الثورات العربية ما لها وما عليها" لإبراهيم أبراش، القاهرة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2013. يتساءل المؤلف عن ماهية الربيع العربي هل هو ثورات أم حروب أهلية أم هو "الفوضى الخلاقة" بحسب تنظير المحافظين الجدد الأميركيين؟ وماذا بالنسبة إلى تداعيات المد الثوري على القضية الفلسطينية وعلى الصراع في الشرق الأوسط بشكل عام؟ لا شك أن ما يحدث في هذه البلدان يحتاج . كما

يـرى المؤلّـف إلـى قـراءة موضـوعية وعقلانيـة بعيـدة عـن العواطـف والانفعـالات بغيـة الخـروج بنظـرة سـديدة ومركـزة محيطـة بحقيقـة مـا يحـدث، مدركـة لقاعدتـه وأبعـاده، متفحصـة لعواقبـه المحتملـة، مقـدرة للتحديـات التـي تواجهـه، عارفـة بمستجداته ورهاناتـه.

– الدراسة الرابعة: جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مجموعة مؤلفين، ترجمة وتحقيق محمد العجاني، بيروت: مركز الوحدة العربية، 2013.

لقد قام الكاتب برصد خمس حالات عربية شهدت حراكاً شبابياً لافتا، وهي تجارب تونس ومصر وسورية وليبيا والبحرين، مستقرئا تداخل البعدين الوطني (القُطري) والقومي (العربي) في الثقافة السياسية التي أفرزها هذا الحراك الفتي والعفوي. كما يسعى المؤلّف أيضا إلى التعريف بتركيبة هذا الجيل الشاب وخصائصه، واستقراء أنماطه الحياتية الجديدة، ولاسيما فيما يتعلّق بمشاركته في السياسية وتفاعل المجتمع معه عبر السبل غير التقليدية والجديدة التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الخلوية.

12– <u>صعوبات البحث حول الموضوع</u>:

من المعروف أن الدراسات العلمية التخصصية تواجه قدرا من المعضلات والمعوقات والصعوبات تتفاوت وطبيعة الموضوع البحث وأهميته ما على الباحث إلا أن يحاول قدر جهده مواجهة هذه المعضلات والمعوقات بقصد تحقيقها والسيطرة عليها وتجاوزها لفرض نجاح البحث في الدارسة بصورة علمية.

ولذلك فمن البديهي أن تتخلل مسيرة البحث العلمي بعض الصعوبات وفي ميادين محددة على وجه الخصوص، يتعلق بعضها بما هو نظري، والبعض الآخر بما هو تطبيقي، وقد تمثلت الصعوبات التي واجهتنا فيما يلي:

– صعوبة تحديد موضوع البحث، نتيجة قلة الدراسات التي تطرقت إليه بشكل مباشر في المجتمع الجزائري، حيث وجدنا أنفسنا مجبرين على الانطلاق من نقطة الصفر تقريبا والتقصي عن كل جانب من جوانب الموضوع عامة كمجال جديد للاستطلاع، في غياب رصيد معرفي حول الموضوع.

– قلة المراجع والمؤلفات التي مست بشكل مباشر هذا الموضوع، وتشعبه وتفرعه إلى عدة جوانب، ولزوم تغطية كل جانب بما يسمح بفهم أكبر وأفضل للموضوع ككل، مع غياب تام للدراسات من الناحية السوسيو سياسية التي مست هذا الموضوع.

– من جوانب الصعوبة في البحث كذلك، ما يتعلق بالجانب الميداني خصوصا عند توزيع الاستمارات، حيث أحجم البعض عن الإجابة على بعض الأسئلة.

– ومن أهم الصعوبات التي تمت مواجهتها أثناء البحث صعوبة الإتصال ببعض أفراد العينة نظرا لبعد المسافة بين الجامعات محل الدراسة، وكذلك التأخر في رد الإستمارات المملوءة.

تكمن أهمية هذا الفصل في اعتباره ممهدا لباقي الفصول المتعلقة بأي دراسة علمية ، يهدف من خلاله الباحث توضيح أهم ملامح الدراسة والتي تقوم على مسار معين " ففكرة المسار عملية قوامها أفعال ثلاثة ينبغي احترام تسلسلها وهذه العملية تسمى الأفعال المعرفية ونقصد بها الابستمولوجيا ، وأما عن الأفعال فتتمثل في القطع، البناء وصولا إلى المعاينة أو التجريب[1]. فاستهلت الباحثة دراستها بمجموعة من المحددات والنقاط الأساسية التي تتعلق بتبرير اختيار دراسة الظاهرة قيد البحث دراسةً سوسيولوجية ومن بين هذه النقاط أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميتها ، كما يتضمن أهم انطلاقة في البحث والمتمثلة في السؤال المطروح حول الظاهرة وما يرتبط به من احتمالات والذي يظهر في الإشكالية والفرضيات ، بالإضافة إلى تحديد مفاهيم المفتاحية وإسقاط المقاربة النظرية الصحيحة على موضوع الدراسة واختيار بعض الدراسات السابقة التي قد يرى الباحث أنها تتلاءم وتخدم الموضوع ، وفي الأخير فإن كل الدراسات العلمية تشتمل على بعض الصعوبات التي تعرقل من مسيرة البحث العلمي لكنها لا توقفه لان الباحث عندما يرسم هدفا عليه الوصول إليه وهي إحدى مميزات الباحث العلمي الجاد، وكل هذا يؤدي بنا إلى الإنتقال إلى الفصل الثاني الذي سنتطرق فيه إلى الثورات العربية والإتجاهات المفسرة لها.

---

1 – Raymond Quivy ,luc Campenhoudt , **Manual de la recherche en sciences sociales** , Paris , Dunod , 1988, p 14.

الباب الأول:

الجانب النظري للبحث

الفصل الثانـي:

الثورات العربيـة

والإتجاهات المفسرة لـها

تمهيد:

أطلق مصطلح الربيع العربي على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كُلِّ البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه، والتي أطاحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس و محمد حسني مبارك في مصر و العقيد معمر القذافي في ليبيا. وكذلك تنازل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية، وهي تندرج أيضاً في هذا الإطار، وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية، إذ سيطرت نخب سياسية ضيقة على السلطة، وصممت نظاماً سياسياً على مقاسها، لا مكان فيه لغيرها، نظام ينعدم فيه وجود لأي مجال سياسي[1].

وقد قسمنا في هذا الفصل المبحث الأول إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، وأما عن المبحث الثاني فعالجنا فيه الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي وسماتها وأمكننا التطرق فيه إلى ستة إتجاهات بدءا بالتفسير الإسلامي، المؤامرة، النهضوي العربي الحداثي، الجمع بين توفر الأرضية العربية والإختراق الدولي، مرورا إلى نظرية تقاسم النفوذ الدولي وتقسيم العالم العربي وأخيرا .

---

1 – عبد الإله بلقزيز، **السلطة والمعارضة– المجال السياسي العربي المعاصر**، الدار البيضاء– بيروت: المركز الثقافي العربي، 2007، ص 73.

المبحث الأول: أسباب قيام ثورات الربيع العربي:

إن الاعتقاد الذي كان سائدا بأن الشعوب العربية راضية بأوضاعها ولن تتحرك ضد الظلم والقمع، ولن تنهض لمواجهة جلاديها وظالميها، ما جعل الحكام يتصورون أنفسهم في برج عاجي يصمد لكل زلزال، هذا إذا وقع الزلزال وأنه بإمكانهم المبالغة في القهر وسحق شعوبهم، وإنهم لن يؤخذوا أبد بجريرة جرائمهم. غير أن الثورات فاجأت الجميع بمن فيهم الثوار أنفسهم. وما زاد العقول دهشةّ أنها سرت كالنار في الهشيم، بلمح البصر، وبالسرعة ذاتها التي جرفت أغلب الحكام عن سدة الحكم[1].

هناك أسباب وعوامل داخلية وخارجية أدت إلى قيام ثورات الربيع العربي، تتمثل في[2]:

المطلب الأول: الأسباب الداخلية

لقد كانت للأسباب الداخلية دور مفصل وحاسم في تفجير الأحداث وإندلاع الثورات، وهي عديدة منها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية .

1- الأسباب الاجتماعية: حيث يعيش معظم سكان العالم العربي في ظل نظام إجتماعي متخلف يعتمد على علاقات القرابة و نواتها الأساسية هي القبيلة والذي يتحرك

---

1 – حلمي محمد القاعود، **عواصف الربيع العربي: محاولات إجهاض الثورة**، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2012، ص140.

2 – مهدي أبوبكر رحمة ، **الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل** ، الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012.

بدافع العرف و العادات و التقاليد القديمة، وللخرافات الدينية أيضاً دور محوري في تأصيل هذا النظام المتخلف، وأدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية بشكل كبير فوصلت نسبة الفقر إلى مستويات مخيفة، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية المترتبة على تدهور تلك الأوضاع الاقتصادية قد يؤدى إلى قيام الشعوب الثورة على تلك الأوضاع.

وتدهورت العملية التعليمية فبلغت نسبة التسرب من التعليم نسب كبيرة، ولقد كانت القوة الرئيسة المحركة لاحتجاجات الشعبية هي الشباب الذي يمثل نسبة كبيرة من عدد السكان وهي تلك الفئة الاجتماعية المكونة من طلاب الجامعات والعاطلين عن العمل بسبب البطالة المرتفعة، ما أدى إلى تعاظم الإحساس بالظلم الاجتماعي الناجم عن حالة الفساد واستئثار حفنة قليلة من المستفيدين من النظام بجزء مهم من الاقتصاد الوطني في القطاعات المنتجة كافة[1].

2- الأسباب الاقتصادية: بالإضافة إلى تردي الأوضاع العربية على نحو خطير في كافة المجالات ، نتيجة لفساد الأنظمة وغياب العدالة الاجتماعية، بشكل غير مسبوق وغير محتمل، حيث نشأ تحالف طبقي حاكم دأب على امتصاص دماء وعرق الشعوب واستغلالها، في الوقت الذي كان ينهب ويسرق ويراكم الثروات، بينما الناس تتضور جوعا وقهرا، حيث تعاني معظم دول العالم العربي من التخلف الاقتصادي ، فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب

1- توفيق المديني، **ربيع الثورات الديمقراطية العربية**، المستقبل العربي، العدد 386 أبريل، 2011، ص 118.

صعوبات تتمثل في إرتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية ، نقص الكوادر الوطنية ، التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي ، إنخفاض مستوى الإدخار .

وفي ظل هذا الوضع المتردي في معظم الدول العربية فإن دخل الفرد سيكون متدني، الأمر الذي نتج عنه انتشار البطالة والفقر والتخلف واتساع الهوة بين العالم العربي والعالم الخارجي حضاريا وتقنيا. وكذلك تدني مستويات المعيشة وزيادة الفجوة بين الاغنياء والفقراء نتيجة لممارسات احتكارية من الدولة واتباع النظام الحاكم فيها.

وقد أنتج ذلك، بعد فترة من الزمن، جماعات ضغط قائمة على الفساد وبناء اقتصاد مواز، ومنافع شخصية وعائلية وهو ما ساعد على انتشار الظاهرة الزبائنية وحصر الدورة المالية في نطاق ضيق، وقيام ما سماه البعض بـ "الدولة الغنائمية" [1]، وتعميق الإحساس بالتهميش لدى شريحة الشباب العاطل عن العمل، وخصوصا في صفوف حاملي الشهادات الجامعية. وكان ذلك نتيجة لعدم تتطور السياسات الإقتصادية الحكومية مع النمو الاقتصادي حيث تشير مؤشرات البنك العالمي حول هذا الموضوع خلال سنة 2012 إلى أن البلدان العربية تمر بكساد وركود ملحوظين منذ سنوات عديدة في هذا المجال إذ تشهد البلدان المعنية صعوبات جماء تحد من نجاعة هياكلها التسييرية والتقريرية بغية إحداث الفاعلية بالنسبة للرأس المال المادي والبشري و إدارة البلاد عموما سيما وأن الحوكمة تبدو ضرورية في البلدان الأكثر غناء و ليست ضرورية بالنسبة للبلدان الفقيرة.

---

1 – أديب نعمة، **الدولة الغنائمية والربيع العربي**، بيروت: دار الفرابي، لبنان، 2014، ص 78.

وعلى ضوء ما سبق، ومما لا لبس فيه أن أبرز مسببات الثورات كانت هي الضغوط الاقتصادية الشديدة التي يرزح تحتها السواد الأعظم من المجتمعات العربية في ظل مناخ سياسي يتسم بالفساد وخنق الحريات وتراكم الفشل في اخراج العرب الى بودقة العالم المتحضر ، وخير دليل على ذلك أن الثورات العربية اندلعت في 18 ديسمبر 2010 تضامنا مع الشاب محمد البوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده في 17 ديسمبر 2010 تعبيرا عن غضبه على بطالته ومصادرة العربة التي يبيع عليها، ومن ثم قيام شرطية بصفعه أمام الملأ وقالت له إرحل، فأصبحت تلك الكلمة شعار الثورة لرحيل الرئيس بن علي و رؤساء آخرين.

3- الأسباب السياسية: معظم بلدان الدول ذات النظام التسلطي والإستبدادي يقع بعضها في دول العالم العربي، وبالتالي في ظل هذه الأنظمة تنعدم مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام، وفي ظل الإستبداد السياسي وسيطرة أحزاب الأنظمة الحاكمة على مجمل نشاطات الحياة السياسية ومجرياتها، وغياب الديمقراطية، والذي كان يعني سيطرة الحزب الواحد والرئيس المخلد الذي يورث الحكم لابنه من بعده، وانسداد الأفق السياسي الذي كان يحرم الجماهير من حقها في المشاركة السياسية، مع ممارسة القمع والتنكيل وتكميم الأفواه، كل هذا أدى إلى ظاهرة اتساع التعبئة لتشمل قطاعات متعددة في المجتمعات العربية التي تعيش أزمة تمرد، كما في كل المجتمعات التي عرفت انتفاضات أو ثورات. هذه الظاهرة تندرج ضمن نموذج كرة الثلج

المتدحرجة الذي يتطابق مع مفهوم " تعبئة القطاعات المتعددة " التي عرضها دوبري [1] في العام 1992. ونستطيع بسهولة أن نعرض اتساع مدى التعبئة من خلال نظرية الخيار المنطقي. فحينما يرى الناشطون أن حظوظ نجاح الاحتجاج هي أكثر وأكبر من تدابير القمع التي يمكن أن يواجههم بها النظام القائم الذي يتوقعون سقوطه، فإنهم ينخرطون بمحض إرادتهم مع الثوار، لأنهم يرون أن هناك احتمالاً كبيراً لنجاحهم[2].

في النهاية، ينطبق على الثورات العربية ما ينطبق على أية ثورة أخرى، إذ نلحظ أن استراتيجة الثوار لا تقوم بالضرورة على كسب دعم الأكثرية الصامتة فوراً، وإنما تعمل بحيث أن تلك الأكثرية ترى قوتهم وتقتنع بها.

إن غياب الإرادة السياسية يؤدي إلى غياب دولة المؤسسات السياسية والقانونية والدستوري. وعند هذا المستوى تظهر حالة غياب الحافز الذاتي لمحاربة الفساد تحت وطأة التهديد بالقتل والاختطاف والتهميش والإقصاء الوظيفي. كما تتعطل إلى حد بعيد آليات الرقابة في الدولة ويخبو وازع المساءلة والمحاسبة، حيث أن الحكومة لا تحاسب الإدارة مع علمها بالفساد المستشري في أوصالها، وأن يد القضاء لا تطول المسؤولين في الدولة مهما

1- Dobry, M, **Sociologie des Crises Politiques: la Dynamique des Mobilisations Multi-sectorielles**, Paris: Presses de la Fondation Nationale des Sciences politiques, 1992, p 75.

2 – **التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير**، أربع سنوات من "الربيع العربي"، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2014.

قيل أو عرف أو شاع عنهم، وأن هيئات الرقابة تكون معطلة إما بفعل شدة الفساد الذي يتجاوز في أبعاده قدرتها، أو لأن دم الفساد أخذ يدب في عروق بعضها[1].

4- الأسباب الثقافية: لقد وصل عدد سكان العالم العربي عام 2009 م نحو 335 مليون نسمة بينهم 100 مليون نسمة من الأميين وتبلغ نسبة الأمية حوالي 30% ، وإرتفاع نسبة الأمية يشكل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربي ، وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية خطيرة .

كما أن السياسة التعليمية في البلدان العربية تسير بشكل تقليدي في التلقين وعدم إعطاء الطالب فرصة للتفكير المفتوح، وهناك عدم الإهتمام بالبحث العلمي في الجامعات مما يعني أن ازمة البحث العلمي في العالم العربي تعني التخلف العربي عن ركب الحضارة والنهضة العلمية، والملاحظ أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتعد 0,5 % في الأقطار العربية كافة لعام 1992، بينما في إسرائيل فإن الإنفاق على البحث العلمي عدا العسكري حوالي 9,8 مليارات "شيكل" يوازي 2,6 % من الناتج القومي [2].

1 – **الملتقى الإقليمي السادس والعشرون لجمعية البحوث للتنمية الإقتصادية و الإجتماعية**، حول إحياء دور الدولة بالبلدان العربية المتوسطية في المراحل الإنتقالية، 2014.

2 – مهدي أبو بكر رحمة، مصدر سبق ذكره.

5- غياب حكم القانون:

أكد المشاركون في أعمال منتدى قانون قطر 2012 أن غياب حكم القانون والاستبداد والفساد وراء ثورات الربيع العربي، معتبرين أن الدساتير وحدها لا تكفي لإحداث التغيير، وإنما وجود الآلية لتطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع. وقال المتحدثون في الجلسة النقاشية الثانية التي جاءت بعنوان "سيادة القانون والتغيير في العالم العربي"، إن غياب حكم القانون وافتقاد آليات لتنفيذ القانون والاستبداد والفساد الذي كان موجودا في هذه الدول إضافة إلى هيمنة السلطات التنفيذية على السلطات التشريعية والقضائية من الأسباب الرئيسية وراء ثورات الربيع العربي، مؤكدين ضرورة فصل السلطات الثلاث والاتجاه نحو الديمقراطية ليقتنع الناس بأن هناك حكومات تعبر عن آرائهم. وأكد المشاركون أهمية مراعاة الدساتير في الدول العربية لحاجات وتطلعات شعوبها، لا أن تتخذ الأنظمة العربية من الاستفتاءات وسائل للانفراد بالسلطة، وأن يأخذ واضعوا هذه الدساتير مصلحة الشعوب في الاعتبار وجعلها أولوية، باعتبار أن الهدف من وضع الدساتير في حقيقته هو خدمة شعوب الأوطان على اختلافها[1].

1 – **مجلة الراية**، 6 ماي 2012 ، قطر، عدد 10956، ص 16.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية

بجانب الأسباب والعوامل الداخلية التي أدت إلى قيام الثورات العربية هنالك عوامل مؤثرة خارج حدود الدول التي قامت بها الثورات ، وهذه العوامل الخارجية لها دور لا يمكن إغفاله بصورة عامة في إحداث التغيير في الشرق الأوسط ، ولكنها لا يظهر لها تاثير فعال في حال الربيع العربي في البلدان العربية .

وحول مدى تأثير العوامل والأسباب الخارجية هنالك اتجاهان:

1- إتجاه يرى أن الثورات العربية والاحتجاجات هي صناعة داخلية خالصة لم يكن فيها أي دور خارجي ، وهى تعتمد على نظرية الدومينو والتي تفترض وجود قوة خارجية قادرة على زعزعة حالة الاستقرار القائمة بين مجموعة متجاورة من الكيانات المنتظمة في ترتيب معين، مشكلة ما، وتفترض أنه بمجرد نجاح تلك القوة ففي زعزعة استقرار أي من تلك الكيانات، تبدأ موجة من عدم الاستقرار تمس كل عنصر من عناصر النظام الواحد تلو الآخر , ولهذه الموجة سرعة في الانتشار تتأثر بمدى توافر قدرة ذاتيه لدى العناصر التي تسقط أولا على تعزيز انتشار أثر الموجة . ومن شروط تحقق هذه النظرية أن تكون المسافة الفاصلة بين الكيانات المكونة للنظام متساوية، وأن تسقط بسرعة معينة، أون يكون لدى الكيانات المكونة للنظام استعدا للتأثر بالموجة[1]. وتعنى هذه

1 – إيمان أحمد رجب، **المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية**، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 184، أبريل 2011، ص 10.

النظرية بأهمية العامل الخارجي لإحداث تغيير في دولة ما، وقد استخدمت هذه النظرية في مجال النظم السياسية المقارنة، وتوصلت الدراسات التي استخدمتها إلى ارتفاع أو انخفاض درجة الديمقراطية في دولة معينة ينتشر ويعدى جيرانها من الدول . ومن ثم فإن التغير داخل دولة معينة يحدث تغيرا مماثلا في الدول المجاورة لها مما يشبه أثر العدوى[1]. ويذهب أنصار هذا الإتجاه إلى أبعد من ذلك ويعتقدون بأن الغرب وخاصة الولايات المتحدة ليست سعيدة بالثورات العربية وإنما يتم التعامل معها كأمر واقع .

2- إتجاه يرى دور العامل الخارجي له قوة مؤثرة في تحريك الشارع العربي وإحداث تغييرات فيه ، ويعتقد أصحاب هذا الإتجاه إستنادا إلى وثائق سرية كشفها موقع "ويكليكس" أن الولايات المتحدة دفعت ملايين الدولارات إلى منظمات تدعم الديموقراطية في مصر ، والبعض يرى أن هذه الوثائق والموقع نفسه كان له دور فاعل بما حدث في العالم العربي لأن هذه الوثائق كشفت أمورا سرية عديدة حول الحكام وحاشيتهم وعن حجم الفساد الموجود في هذه الدول .

إلا أن البعض سارع في توجيه أصابع الاتهام إلى الغرب، فوصف محمد حسنين هيكل ما جرى بأنه نسخة جديدة من سايكس بيكو، بهدف إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط[2]، وهو تفسير يقع من ضمن توظيف نظرية "الفوضى

1 - Peter T. Lesson and Andrea M.Dean, **The Democratic Domino Theory :An Empirical Investigation**, American Journal of Political Science,(Vol.53,No.3)Jul.,2009.

2 - التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص57.

الخلاقة"، التي دعا إليها باحثون غربيون، وتبنتها الإدارة الأميركية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين وبغض النظر عما ذكر من أسباب تتعلّق بالحراك الشعبي العربي، وعن مدى إسهام بعض الدوائر الغربية في تحريك الربيع العربي بشكل مباشر، أو من وراء ستار، فإن الغرب الذي بدا كأنه يفضل دور المتفرج، كما في حالتي تونس ومصر، سارع للتدخل في الحالة الليبية. ونؤكد على أنه لولا تدخل المجتمع الدولي، الذي أسهمت فيه دول عربية وتركيا، لما استمرت الانتفاضة الليبية، ولما دخلت انتفاضة 17 فبراير من ضمن ما أصبح يعرف بـ "ثورات الربيع العربي".

المطلب الثالث: الربيع العربي الجزائري بين مؤيد ومعارض

لقد أصبحت الجزائر محل تساؤلات و مصدر لعدم انسياقها في مسار ما عرف بالربيع العربي ، حيث كان يؤهلها البعض لأن تكون من بين أولى الدول التي تعرف مثل هذه الحركية . و تعدد الأطروحات حول أسباب " الخصوصية الجزائرية" التي يمكن إرجاعها بالأساس الى العوامل التالية [1]:

- **الإرهاب:** ظاهرة الإرهاب التي عاناها الشعب الجزائري و لا يزال منذ عام 1992، والتي خلَفت خسائر بشرية و مادية بليغة. إن تطلع الشعب الجزائري إلى الأمن ،

1- مجموعة من المؤلفين، **الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 2012، ص 331.

الذي بدأ يسترجعه تدريجيا ، جعله لا يتقبل بسهولة كل ما من شأنه أن يمس بالاستقرار والسكينة العامة.

لقد جعلت العشرية الدموية، التي عرفتها الجزائر، عموم الشعب يضحي بكل شيء في سبيل الأمن، إلى درجة أنه أصبح يضع لنفسه خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها في حالة الاحتجاج. لذلك يبدو من المفيد جداً أن نقارن بين مواقف أولياء الشباب الذين تظاهروا في أكتوبر 1988 و جوان 1991 ، بمواقف أولياء الشباب الذين تظاهروا في يناير 2011 ، في حين كان الأوائل يشجعون أبناءهم معنويا ، و حتى ماديا ، مثلا ، عن طريق تزويدهم بمختلف الوسائل لإبطال مفعول القنابل المسيلة للدموع . و قد اعتمد الأولياء في يناير 2011 موقفا متباينا تماما، حيث لم يتوانوا عن الخروج الى الشارع لا إرغام أولادهم على العودة الى المنازل.

و يمكن اعتبار هذا العامل عنصرا أساسيا في عدم مسايرة الشعب الجزائري لأحداث الربيع العربي ، ولا سيما أن الجزائر تصدت للخطر الإرهابي بعزلة تامة و على خلفية تجاهل المحيط الخارجي لمعاناتها ، فلم يشعر المجتمع الجزائري على العموم بواجب التعبير عن تضامنه مع ما يحدث في محيطه الخارجي ، و أكثر من ذلك لم يقتنع بجدية اتباع الأساليب و المناهج نفسها .

تذهب الأستاذة وفاء مرزوق أستاذة القانون الدولي بجامعة قسنطينة – الجزائر ، في مبحثها[1] هذا إلى خلاصة مفادها أن الجزائر، وعلى مدى سنوات الاضطرابات التي عاشتها وتعيشها المنطقة العربية، وبالتحديد منذ العام 2011 وحتى اليوم، لم يضربها إعصار "الربيع العربي"، ولن يضربها البتة، لا لشيء إلا لأن الشعب الجزائري عاش محنة "العشرية السوداء" إبان التسعينيات من القرن الفائت، ودخل خلالها دوامة العنف والإرهاب والدم التي راح ضحيتها أكثر من 200 ألف قتيل. هكذا إذن، فهذه التجربة التي مرت بها البلاد، شكلت كابوسا أسودا لا يرغب الأغلب الأعم من الجزائريين في العودة إليه، أو إلى ما يفاقمه من فظاعات وأهوال، وذلك مهما تعاظمت الخلافات والاختلافات، وتفاقمت الاحتجاجات والصدامات في ما بينهم. وبالتالي فإنه لا مكان لتلك الخرافة التي تدعى الربيع العربي في ديار الجزائريين بعد اليوم، وكله بحسب تعبير تعبير الكاتبة نفسها.

– **الجمود السياسي:** حالة الظلام التي عاشها المشهد السياسي و المجتمع المدني في الجزائر، حيث قضت مرحلة الإرهاب و بعض ممارسات السلطة على الحياة السياسية بمفهومها الشامل ، اذ قزمت الأحزاب و دبرت مؤامرات ضد قياداتها ، تحت شعار ما عرف بـ " الحركات التقويمية " ، وهو الأمر الذي لم يسمح للأحزاب و جمعيات المدني بممارسة أي تأثير في المجتمع ، وأدى بهما إلى فقدان المصداقية و الفعالية .

---

1 – **التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير**، أربع سنوات من "الربيع العربي"، مرجع سبق ذكره.

وقد شكل ضعف مستوى التأطير السياسي للمجتمع الجزائري مقارنة ببعض الدول العربية الأخرى ، لا محالة عاملا لم يسمح بتعبئة المجتمع و حمله على الانسياق في عمل احتجاجي واضح المعالم ، خاصة أن الخريطة السياسية الجزائرية كان يسيطر عليها عدم بلورة البرامج السياسية و عجز الأحزاب السياسية عن الاتفاق على أرضية مطالب تتصف بالمصداقية و الواقعية . و للانتباه في الجزائر هو أن الحركة العلمانية نادرا ما تكون طرفا في المظاهر الاحتجاجية ، وذلك راجع الى التوجه اليساري الذي اعتمدته السلطة في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين ، و نجاحها في جعل التنظيم النقابي الأساسي ، ألا و هو الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، حليفا لها .

و قد بدأ هذا الوضع بتغيير نسبي مع بروز النقابات الحرة ، ولا سيما في قطاعي التعليم والصحة ، إلا أن القدرة التعبوية لهذه النقابات الحرة مازالت ضعيفة مقارنة بالنقابة الأساسية التي تزخر بإمكانيات مهمة تمنحها إياها الدولة .

– **إشراك الحركات الإسلامية:** استراتيجية السلطة الرامية إلى إشراك بعض الفعاليات الإسلاموية في دواليب الحكم ، الأمر الذي أدى إلى تشتيت الصفوف في أوساط الحركة الإسلاموية، وإضعاف قدرتها على التعبئة الشعبية فضلا عن الانتكاسة المعنوية التي أصابتها جراء الإرهاب الذي تسبب فيه العديد من عناصرها المتشددين و المتطرفين.

– **البحبوحة المالية:** إن الإنفراج المالي الذي عرفته الجزائر منذ منتصف سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة ، نتيجة ارتفاع اسعار النفط الأمر الذي مكنها من

توفير احتياطي صرف يناهز المائتي مليار دولار ، كما مكنت هذه البحبوحة الدولة من الشروع في انجاز مشروعات ضخمة ذات بعد اجتماعي و اقتصادي ، فانخفضت البطالة إلى ما دون 10 بالمئة و استفاد الموظفون و مختلف عمال القطاع العمومي من الزيادة في الرواتب بطريقة لم تشاهد من قبل.

لقد استعمل جانب من الإمكانيات الهائلة التي توفرت لدى الدولة لإرضاء الفئات الشعبية المتذمرة و شراء السلم الاجتماعي و لو غالٍ. على سبيل المثال بعد احتجاجات يناير 2011 قررت الدولة تقديم مساعدات من شأنها السماح للشباب بإنشاء مؤسسات صغيرة و قد كلفت هذه العملية قرابة 2 مليار دولار دُفعت من الخزينة العمومية ، و إن كانت هذه المساعدات اخذت شكل قروض من دون فائدة مع تسهيلات غير مألوفة في طرق التسديد .

– **خصوصية الجزائر**: مقارنة بغالبية المجتمعات العربية ، تتمتع الجزائر منذ أحداث أكتوبر 1988 بقسط وافر من الحرية ولا سيما بفضل وجود صحافة حرة قلما يوجد مثيل لها في الوطن العربي كما يحظى الفرد الجزائري بمجال واسع لممارسة حريته في التعبير و إبداء الرأي ، و بقيت الجزائر في منأى عن الممارسات القامعة لحريات التي عرفها العديد من الدول العربية، وإن كان مجال هذه الحريات قد ضاق جراء طريقة معالجة الوضع الأمني، و ما تسببت فيه من تجاوزات على الحقوق و الحريات .

– **المحيط الخارجي:** لقد خلف موقف المحيط الخارجي، الذي يبدو أنه عالج الواقع الجزائري بحذر كبير بعد التطورات التي عرفتها كل من تونس و ليبيا و مصر في إثر سقوط أنظمتها الحاكمة قبل الثورات ، نوعا من حالة "اللا أمن" في هذه الدول. وما زاد الطين بلة، في نظر صناع القرار الغربيين، وصول الأحزاب الإسلامية الى السلطة، وازدياد القلق خوفا من أي انزلاق يكون نتيجة ضغط العناصر الأكثر تشددا على الأحزاب الحاكمة. و لعل الدول الغربية لم تكن ترغب في فتح جبهة جديدة في حالة دخول الجزائر في مرحلة جديدة من الاستقرار، الأمر الذي دفعها الى عدم تشجيع أية بادرة احتجاجية بل على خلاف ذلك عملت على تقوية وتعزيز النظام السائد الذي تربطها به علاقة استراتيجية في ما يخص مكافحة الإرهاب .

– **من الناحية الحضارية:** نتيجة لمخلفات الاستعمار على المجتمع الجزائري أصبح لا يتأثر كثيرا بما يحدث في البلدان العربية بقدر ما يتأثر بما يأتي من أفكار من الغرب. لذلك يجب إضفاء نوع من النسبية على هذه المعاينة، لأن فئة الشباب اليوم تصغي لما يحدث في الوطن العربي أكثر من الماضي عن طريق الفضائيات العربية.

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت الجزائر تبقى على هامش التغييرات الجذرية التي عرفتها بعض البلدان العربية المجاورة وعلى منأى من عدم حدث الربيع العربي[1]، ولكن هل يمكن اعتبار الجزائر محصنة ضد هذه التغييرات أم أن الأمر يعد بمثابة تأجيل لم هو آت لا محالة؟

1– George Joffé, **North Africa's Arab Spring**, Abingdon , Oxon : Routledge, 2013 p. 180.

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست بالأمر الهين، و إن كانت توجد بعض المؤشرات التي ترفع لصالح الأطروحة التي تقول إن الجزائر ستحافظ على خصوصيتها على المدى القصير، هذا رغم أن الأمر مازال يشوبه الغموض على المستوى المتوسط، ولا سيما بالنظر إلى التغيرات التي تحدث على مستوى الحالة المالية للجزائر.

و الملاحظة أن مختلف المدن الجزائرية عرفت موجات من الاحتجاجات يعود سببها إلى موضوعات لها علاقة بالوضعين الإقتصادي و الإجتماعي، فتعممت مثلا الاحتجاجات بخصوص توزيع السكنات الاجتماعية، و بسبب سوء تسير السلطات المحلية من دون أن نبلغ درجة التنديد بالسلطة المركزية. كما ينصب الاحتجاج على بعض القطاعات المهنية للمطالبة بارتفاع الرواتب، عملا باعتقاد سائد في الجزائر مفاده ضرورة استفادة الجميع من ريع البترول.

إن الجزائر عرفت في الآونة الأخيرة مستوى جيد من الحياة السياسية الديمقراطية، ومن الحريات الإعلامية، سرعان ما استجابت السلطات لمطالب التغيير المجتمعية والسياسية، فأُعلِن في الجزائر عن برنامج إصلاحي متكامل يجري إعداده وتنفيذه بمشاركة جميع القوى السياسية والمجتمعية في البلاد[1].

و بطبيعة الحال، لا يمكن الجزم بعدم إمكانية تغير منطق هذه الاحتجاجات لتأخذ منحى سياسيا. ولا شك في أن مظاهر هذا النوع من الاحتجاج الذي يمكن وصفه بـ " اللاسياسي"، ستستمر و تزيد ذروة ، ولا سيما في غياب التأطير الحزبي و النقابي الفعال .

1 – **التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية**، مرجع سبق ذكره، ص87.

لكن الظاهر أن نظام الحكم في الجزائر قد أخذ بجدية أهمية ما يحدث في المحيط، كما يدل على ذلك شروعه في فتح مجال النشاط السياسي باعتماده عددا كبيرا من التنظيمات السياسية الجديدة، بعد أن رفض ذلك لمدة عشرة أعوام و نيف.

و الجدير بالذكر أن الجزائر على مشارف سانحة لا مثيل لها للاستجابة لأحد المطالب الرائجة في المجتمع، ألا و هو تحقيق ظروف الانتقال من جيل الثورة الى جيل الاستقلال، بعد بروز أجيال جديدة تطالب بإرسال أساليب تسيير سياسي، و اقتصادي، واجتماعي تتماشى مع مقتضيات العصر.

في ضوء كل المعطيات، يبدو أن الجزائر تتوجه نحو مسار تغيير مدروس بدلا من أطروحة تغيير يأتي عن طريق العنف، و أن الجزائريين أضحوا حريصين على استتباب الأمن، ودعم الاستقرار، لما عانوه من ويلات التقتيل و التشريد و التدمير.

أما السلطة من جهتها فيبدو أنها أخذت بعين الاعتبار المخاطر التي تحدق بها جراء ما يحدث في المحيط الخارجي، و أضحت أكثر إصغاء و استجابة لمطالب الجماهير. كما أن وضع اللاستقرار و اللا أمن الذي تعيشه البلدان العربية التي عرفت ثورات ، لا يشجع المجتمع الجزائري على الرهان على تغيير يمليه الشارع، رغم سعي العديد من الحركات السياسية إلى استثمار تلك الاضطرابات الشعبية فدعا إلى مظاهرات، لاسيما في الجزائر العاصمة، ضدّ السلطة السياسية القائمة، ولكن تلك الدعوات، ورغم المحاولات العديدة، لم تستطع أن تحشد ما يكفي من المشاركين لتكون قادرة على تمثيل تحدٍّ جدّيٍ

للسلطة، لقد انقسم الإعلام الجزائري حول الاحتجاجات داخل الجزائر من جهة والثورات في تونس ومصر من جهة أخرى، وقد خلق النظام الجزائري إعلام يتمثل بصحف خاصة وليست مستقلة تقوم بالترويج لخطاب السلطة الذي يعتبر أن الثورات العربية هي ثورات غربية وأنه لا يمكن الحديث عن ثورة تنتقل بسرعة من دولة إلى أخرى[1].

أ- الإصلاحات التي اعتمدتها الدولة الجزائرية ودورها في امتصاص غضب الربيع العربي[2]

على وقع ازدياد وتيرة الضغط الاجتماعي، وإلحاح الشارع الجزائري على ضرورة التعجيل باتخاذ قرارات و أساليب تغيير سلمية نافعة وفعالة، سارعت الحكومة الجزائرية إلى رفع حالة الطوارئ في البلاد دامت ما يقارب 19عاما، من سنة 1999 إلى 2011، وأطلقت حزمة إصلاحات، جاءت أولاها عبر الإعلان الحكومي عن تسقيف أسعار المواد الغذائية الأكثر استهلاكاً، وإدراج لوائح جديدة للسوق منها: إعفاءات مؤقتة واستثنائية على رسوم الاستيراد، وضريبة القيمة المضافة، والضريبة على الشركات بالنسبة إلى السلع الأساسية ذات الاحتياجات اليومية. كما تم استدعاء ثلاثمائة من الشباب الجزائري الجديد، بهدف التعبير عن آرائهم ورغباتهم خلال جلسة برلمانية عقدت في 19 جوان 2011. وكان اللافت أن أغلب شكاوى الشباب انصبت على ضرورة توفير فرص عمل، ومن ثم

1- الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي ديسمبر 2011، **صناعة الثورات الإعلام في الربيع العربي ناقل أو محرض..؟**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013 ص37.

2- التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، **العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير، أربع سنوات من "الربيع العربي"**، مرجع سبق ذكره.

توفير المسكن اللائق، فضلا عن التصدي لمشكلات التهميش والمحسوبية، بينما احتلّت قضية ارتفاع أسعار المواد الغذائية ذيل قائمة المطاليب. وتمثلت الخطوة الحكومية الثانية في ضخ رؤوس أموال هائلة في مجال استكمال مشروعات التوظيف والإسكان، وذلك إنفاذاً لوعد الرئيس بوتفليقة الذي كان أطلقه في خطاب له ألقاه يوم 15 أبريل 2011، والقاضي بإيجاد حل عملي فوري لأزمة السكن المستشرية، وتوفير فرص عمل للشباب على نطاق واسع. كما أعلن الرئيس عن تغييرات لقوانين تنتهي حتى بتعديل الدستور ذاته. طرح مثلاً نسخة جديدة من قانون الجماعات المحلية (الولاية والبلدية)، أتبعها في العام 2012بتعديل قانون الانتخابات، والأحزاب، وقانون حالات التنافي مع العهدة البرلمانية، وكذلك قانون توسيع حظوظ تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة، وقانون الجمعيات، وقانون الإعلام. وعلى الرغم من أن هذه الإصلاحات جاءت كنتيجة لمشاورات سياسية، غير أنه يعاب عليها أن لجنة المشاورات فيها، تخطت أي مناقشة شعبية تشاركية حول طبيعة الإصلاحات ذاتها، وفلسفتها وإشكالاتها. وكانت أيضاً تنقصها الصدقية وكفاءة الخبرة في تعيين الأفراد موضع التشاور أنفسهم. كما تأكدت عدم فعالية قانوني الانتخابات والأحزاب، حيث تم إغراق الساح السياسية بالأحزاب الجديدة حيث تمت المصادقة على 21 حزباً جديدا من دون أجندات رائدة وجاذبة، ما أدى إلى تمييع دور المعارضة، وتهميش أحزاب الإسلام السياسي، في مقابل خدمة حزب السلطة العتيد، فتم تشتيت الأصوات عبر القوائم المرشحة، والتي زادت عن الخمسين، فيما استخدمت السلطة نظام القوائم، وقاعدة الباقي

الأقوى، ونظام الخمسة في المائة لإقصاء باقي الأحزاب، وتفردها بالبرلمان. وهكذا، كلما همشت أحزاب المعارضة، وبخاصة الإسلامية منها، تراجع الغضب والاحتقان الساخن المؤهل للانفجار السريع على الأرض، وابتعدت بالتالي الانتفاضات الربيعية الشعبوية عن الظهور، وبات مجرد حتى التفكير فيها ضرب من اللاعقلانية السياسية.

ب- النفط الجزائري ودوره في كبح أحداث الربيع العربي[1]:

أكثر من باحث جزائري رأى أن النظام الجزائري نجا من تسونامي " الربيع العربي" بفضل توزيع عائدات البلاد الضخمة من الغاز والنفط على مشروعات كبرى في البلاد تتعلق بالسكن، والتخفف من عبء البطالة في صفوف الشباب، ومحاولات إيجاد بيئة سياسية واقتصادية من شأنها استيعاب الشباب الجزائري، والتجاوب مع روح المبادرة والاستثمار لديه، وإن بشكل خجول وغير كاف حتى اللحظة، إذ تواجه الجزائر تحديات كبرى وفعلية على مستوى النمو السكاني السريع فيها وزيادة مطردة في عدد العاطلين عن العمل، وخصوصاً من خريجي الجامعات. لكن المحاولات الجدية جارية لتدارك الأمور، يساعد في ذلك عجز محدود للغاية في الميزانية العامة للدولة، وانخفاض كبير في الدين الخارجي، وبخاصة منذ العام ، 2011 حيث حققت الجزائر دخلاً تجاوز الـ 70 مليار دولار من عائدات النفط والغاز. وفي العام 2010 كانت الجزائر رابع أكبر منتج للنفط الخام في إفريقيا بعد نيجيريا وأنغولا وليبيا. كما تعتبر الجزائر رابع مصدر للغاز في العالم

1 – مجموعة من المؤلفين، **الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي**، مرجع سبق ذكره، ص 320.

بعد روسيا وقطر وإيران. لكن لا يمكن البتة لهذا العائد المالي أن يستمر إلى ما لا نهاية، بخاصة وأنه لا يجري العمل على إيجاد مصادر بديلة وجديدة له، فالجزائر مهددة بالشح النفطي أيضاً خلال أقل من عقد. والغاز مهدد كذلك بالنضوب فيها بحلول العام 2034. وعلى الرغم من الاعتراضات المتزايدة حول التوزيع غير العادل لعائدات النفط والغاز في البلاد، وعلى الرغم من الفساد المدوي الذي شمل حتى شركة النفط الجزائرية المملوكة من الدولة (سوناطراك) ، حيث كان الرئيس بوتفليقة قد أمر بتجميد العقود البالغ عددها 275 عقداً، والتي كانت الشركة قد وقعتها في الفترة الممتدة من 2009 و 2010 لاشتباه بعمليات غش واحتيال فيها، وسجن بموجبها لاحقاً الرئيس التنفيذي لسوناطراك. على الرغم من ذلك كلّه، فإن الرئيس بوتفليقة جاد، على ما يبدو، في تحقيق ما أمكنه من إصلاحات جذرية وتحولية في الجزائر، تعود بالفائدة على الجزائريين ومستقبلهم. ولأنه وهو ابن الـ 77عاما ، محط ثقة شرائح عريضة من الجزائريين، على الأقل الذين اقترعوا له في الانتخابات الأخيرة، وعلى قاعدة أنه العنوان الرئيس للوئام الوطني في البلاد، وعنوان لصلابة مواجهة الإرهاب الأسود باسم الدين، من خلال بناء الدولة القوية، والجيش الوطني القوي، الذي تصدى ويتصدى بلا هوادة للإرهاب على أنواعه، وخصوصاً منه ذاك القادم من الخارج.

المبحث الثاني: الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي وسماتها

المطلب الأول: الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي

1- <u>الإتجاه الأول</u>: التفسير الإسلامي[1]:

نجد هذا التفسير عند كتاب التيار الإسلامي الذين إعتبروا أن هذه الثورات عوفية بامتياز، وأنها عبارة عن صحوات عربية شعبية بدوافع اسلامية، و جاءت تعبيرا عن كفاح وجهاد التيار الإسلامي على مدى العقود السابقة، بحيث أرغمت الإدارة الأمريكية والغرب في النهاية على الإعتراف بقوة الإسلاميين، و دفعتهما لتسليمهم السلطة جبرا.

ومن الملاحظ أن تحليلات التيار الإسلامي كانت مأخوذة بنشوة النصر على الطواغيت و سكرة إستلام الحكم و فيها شيء من روح الإنتقام للمظالم السابقة، وهو ما شوش الرؤية السياسية لهذا التيار، و دفعه لغض بصره عن حركة الدول الكبرى وإستراتيجياتها ومصالحها، معتبرا أنها حالات ظرفية ستزول بعد التمكين.

من أظهر الظواهر التي أفصحت عنها الحركات الاحتجاجية التي اندلعت، في قسم من البلدان العربية منذ النصف الثاني من ديسمبر 2010 ، وعرفت – في الاصطلاح الغربي – باسم "الربيع العربي"، غلبة الطابع "الديني" على قواها الرئيس،

---

1 – مقالات الكاتب الإسلامي الأردني ياسر الزعاترة و غيره من الإسلاميين الذين ينشرون أراءهم على موقع شبكة الجزيرة www.aljazeera.**net** ، بتاريخ 2013/02/13.

وشعاراتها السياسية، وبرامج تلك القوى لمرحلة ما بعد نجاح "الثورة" أو سقوط النظام. وهي غلبة تعززت، بنسبة أكبر، بعدما انحسرت الموجة الأولى للانتفاضات، فأسفرت إما عن مشهد سياسي احتلته القوى الإسلامية، كما في مصر وتونس، وإما عن مشهد الفوضى المعممة والاقتتال، كما في سورية وليبيا، وإما أيضا عن مشهد مزيج من "الاستقرار" والفوضى، كما في اليمن[1].

2- <u>الإتجاه الثاني</u>: أصحاب نظرية المؤامرة

تداخل في كتاب الأنظمة العربية المخلوعة كالإعلامي المصري توفيق عكاشة عضو قيادة الحزب الوطني المصري المنحل و مدير قناة الفراعين ، و كتاب الانظمة السابقة في تونس و ليبيا و اليمن ، ووصل الامر ببعض الأمنيين العرب كضاحي الخلفان قائد شرطة دبي للقول أن " لديه معلومات موثوقة عن تحضيرات لثورات ستحصل في الخليج بدعم غربي هدفها إيصال الإخوان المسلمين إلى السلطة"[2].

إلا أن البعض سارع في توجيه أصابع الاتهام إلى الغرب، فوصف محمد حسنين هيكل ما جرى بأنه نسخة جديدة من سايكس بيكو، بهدف إعادة رسم خريطة

1 – التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، مرجع سبق ذكره.

2 – يراجع مقالة الكاتب الأردني ناهض حتر تحت عنوان " **من الربيع الأمريكي إلى القطبية الجديدة**" منشورة في جريدة الأخبار اللبنانية في 2012/04/11.

الشرق الأوسط[1]. وهو تفسير يقع من ضمن توظيف نظرية "الفوضى الخلاقة"، التي دعا إليها باحثون غربيون، وتبنتها الإدارة الأميركية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين.

3- <u>الاتجاه الثالث</u>: التفسير النفسي:

يغلب على الأمة العربية أنها "ماضوية"، تستعيد الماضي وتحتمي به، وتضفي على ما تستدعيه منه صفات الزهو والعظمة، وأنها "تكوصية" يعمد القائمون عليها إلى ستر عورتهم بجلابيب الأجداد متباهين بنجاحاتهم لتغطية خيباتهم وشعورهم بالنقص وهشاشة الأنا، وأن موروث الماضي (الفكري، الثقافي، العقائدي) يتحكم بصنع حاضرها ويسحبها يعاكس مواجهة حاضر إليه، في مسار تتسارع فيه منجزات التقدم، وتوظف في صنع المستقبل، ولا تدرك أن التوقف عند الماضي يفضي بحتمية سيكولوجية إلى إثارة "الانفعالات"، في حين أن استشراف المستقبل يستثير "الفكر".

ينفرد العرب بكونهم حين يمرون بأزمة، يتوجهون في معظمهم، إلى الدين، أسباب نصوغها في ما يشبه النظرية: حين لا يقدم الواقع (النظام، السلطة، الحكومة). حلولاً لما يعانيه الناس من مشكلات خاصة بتأمين احتياجاتهم الضرورية وتجاوز توترات الحياة، فإنهم يعيشون حالة قلق تتحملها أجهزتهم العصبية إلى ما لا نهاية؛ ولأنهم يشعرون بالعجز عن القيام بأنفسهم بإصلاح الحال، ولأن "القدرية" تشفرت في عقلهم

---

1 - محمد حسنين هيكل، **الربيع العربي: سايكس بيكو جديد بقيادة ثلاث جهات**، متاح على:
digital.ahram.org.eg/articlesaspx?Serial=643923&e id=3269.www

الجمعي، واستقرت فيه، حين تضيق بهم الأمور، فإنهم يلجؤون إلى الدين لتخفيف حدة التوتر، لأنهم يجدون فيه الأمل وتمني الفرج الذي يعيد إليهم توازنهم النفساني.

هنالك علاقة طردية بين إفراط النظام السياسي في استخدام القسوة، وبين العنف المجتمعي الذي ينشأ بعد الإطاحة به، يأخذ شكل حروب أهلية وصراعات واغتيالات. ويتخذ مظهرين: عنف طائفي، ومثاله العراق، وعنف قبلي، ومثاله ليبيا. فينجم عن ذلك استبدال استبداد سياسي باستبداد اجتماعي.

هنالك أربعة عوالم سيكولوجية بارزة في جمهور مجتمعات "الربيع العربي": عالم السلطة القائم على سيكولوجيا الوصولية (الميكافيلية) وما ينجم عنها من إشاعة للفساد السياسي والمالي والإداري، وزعزعة المنظومة القمعية للمجتمع، وعودة ظاهرة الحزب الواحد المتنكر بجلباب الديمقراطية، وسيكولوجيا الإسلام السياسي ، القائمة على الشعور بالمظلومية والحق في استرداد السلطة، وسيكولوجيا الفيس بوك القائم على الحميمية والانفتاح على التغيير، وسيكولوجيا العجز القائم على الشعور باليأس من إصلاح سوء الحال[1].

4-<u>الاتجاه الرابع</u>: يجمع بين توفر الأرضية العربية الثورية و الإختراق الدولي

يتعلّق الأمر بتجاهل الأنظمة الدكتاتورية للأمن الإنساني، وتركيزها على الوسائل التقليدية التي تتوجه نحو المحافظة على الهدوء، بغض النظر عما ترتكبه

1 – التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، مرجع سبق ذكره.

السلطة من انتهاكات لحقوق الإنسان، وهي سياسة. فمهما حققت من نجاحات آنية تقود في النهاية إلى تآكل شرعية النظام وانهياره.

لقد أخذ هذا الإتجاه مذهبا وسطا، فهو يعتبر أننا أمام انتفاضات و حركات و ليس أما ثورات تامة مكتملة الأركان و العناصر وفق التعريف الكلاسيكي للثورات، بدأت عوفية في أسبابها ولكنها وظفت و حركت عن بعد من جانب الإدارة الأمريكية و الغرب بغية تحقيق أهداف جيوستراتيجية واقتصادية و سياسية، و يجمع هذا الإتجاه بين عفوية وتلقائيتها و توفر أرضية ثورية جاهزة من جهة و بين وجود تقاطعات و خيوط دولية وإقليمية وظفت هذه الحركات على ضوء إستشرافات مستقبلية، مستدلا على الإختراق و التلاعب الأمريكي والغربي السابق على قيام الثورات بقرائن كثيرة، و منها تدريب و تمويل ألاف الناشطين في مؤسسات أمريكية و غربية، وتصرفات القائمين على شبكات الأنترنت والفضائيات العربية والحياد السياسي اللافت لقيادات أركان الجيوش العربية التونسية والمصرية و اليمنية .

و يرى أصحاب هذا الإتجاه أحداث الربيع العربي هي "ثورات مرقطة" بحيث تختلف ظروف كل ثورة عن غيرها لجهة تداخل العناصر و الألوان و تشابك المصالح المحلية والإقليمية والدولية في أحشائها .

5- <u>الاتجاه الخامس</u>: نظرية تقاسم النفوذ الدولي و تقسيم العالم العربي:

يرى هذا الإتجاه أن الثورات العربية عملية أمريكية غربية تركية قطرية لتقاسم النفوذ والمواقع الإقتصادية والسياسية والعسكرية والجيوسياسية، جرى تدبيرها بسواعد وعناصر عربية ، بما يشبه إتفاق "سايس بيكو جديد" مستغلا الواقع العربي المتحفز للثورات محركا له عن بعد ، و تبنى هذا الإتجاه بعض الإعلاميين الكتاب العرب.

وذلك من دون إهمال الإشارة إلى التدخلات الأجنبية، من إقليمية ودولية، التي ساندت الانتفاضات بشكل علني، ومن دون مواربة، حيث يؤيد هذا الإتجاه بعض الخبراء الغربيين الذين يروا أنها إنقلابات تم تغطيتها بثورات شعبية ومنهم من يرى أنها عبارة عن روائح لعبة إستخبارية دولية كبرى تفوح من الربيع العربي.

6- <u>الإتجاه السادس</u>: التفسير الليبرالي العربي

يضم هذا الإتجاه عدد من الليبراليين العرب الذين وجدوا أن القيم الليبرالية العولمية أخذت بالإنتشار مسببة ديمقراطية عربية ، و أن الشباب العربي أخذ بالتحرر مستندا إلى التطور التكنولوجي الرقمي الذي حطم الإيديولوجيات و الوصايات ، و أن الفرد الليبرالي العربي استيقظ من سباته العميق، وعبر عن هذا الإتجاه الكثير من الباحثين العرب، حيث يروا أن تجاهل الأنظمة الدكتاتورية للأمن الإنساني، وتركيزها على الوسائل التقليدية التي تتوجه نحو المحافظة على الهدوء، بغض النظر عما ترتكبه السلطة من انتهاكات

لحقوق الإنسان، وهي سياسة . مهما حققت من نجاحات آنية . تقود في النهاية إلى تآكل شرعية النظام وانهياره[1].

7- <u>الاتجاه السابع</u>: التفسير النهضوي العربي الحداثي :

مجد هذا الإتجاه الثورات العربية و شبابها و شهدائها، و اعتبر أن ما حدث توطئة وبداية لفجر العروبة على أسس تنموية ديمقراطية حداثية، من أجل الوصول إلى تنمية شاملة تخرج البلدان العربية عصر الإنحطاط إلى عصر النهضة. أحدثت ثورات «الربيع العربي» تغيراً في طريقة تفكير العقل العربي، وأقنعته بأن التغيير بات ضرورة حتمية. فالإنجازان الكبيران اللذان حققتهما ثورات «الربيع العربي» هما: الوعي الانتخابي وإحياء الشعور بالمواطنة. فقد بات الناخب العربي يدرك أن له دوراً في العملية السياسية، وأنه يمتلك إرادة حرة في تقرير شكل الحكم، ما كان يمتلكها طيلة قرن من الزمن تقريباً، وأن وعيه الانتخابي هذا جعل الحاكم يخشى المحكوم. وبات يدرك، وللمرة الأولى، أن الشعب سيكون هو الحاكم، وأن بإمكانه أن يطيح بالحاكم الذي صار يخشى شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" ويرعبه هتاف "ارحل"، وأن وعيه الانتخابي سيتطور كماً ونوعاً ، إذ سيتسع حجمه، وسيضعف التصويت للهويات الفرعية، لما فيه مصلحة هوية وطنية مشتركة، في علاقة تتجاوز خصوصيات المكونات الاجتماعية، وتعتمد الفرد أساس الشرعية السياسية،

---

1 - يوسف الصواني، **التحديات الأمنية للربيع العربي: من إصلاح المؤسسات إلى مقاربة جديدة للأمن**، مجلة المستقبل العربي، العدد: 416 أكتوبر ، 2013 ص 23.

وتجعل السياسة موضوعاً مشتركاً في تحقيق دولة المؤسسات المدنية. وتلك حالة تدعو إلى التفاؤل بالمستقبل الذي نرجو ألا يتعدى العقدين المقبلين؛ فحينما سئل الحكيم السابق سيليفيو بروكان الذي أسهم في خلع دكتاتور رومانيا تشاويشيسكو عن مستقبل الديمقراطية فيها، قال: "سوف يحتاج مواطنو رومانيا إلى عشرين عاماً كي يتعلّموا ما هي الديمقراطية. وقد علقت صحيفة التايمز مؤخراً على ذلك، بقولها: "لكن العشرين عاماً قد انقضت وما يزال مواطنو رومانيا يتعلّمون." فكم سيحتاج العرب ليتعلّموا الديمقراطية قيماً وسلوكاً[1].

المطلب الثاني: سمات الثورات الشعبية العربية

لقد اتسمت الثورات العربية بنقلة نوعية في أسلوب وتكتيكات الجماهير المطالبة بحقوقها حيث أنها كانت من خارج التنظيمات السياسية، وأن مطالبهم واضحة ومحددة، حيث اختفت النزعات الطائفية والقبلية والمناطقية، وحلت محلها روح التوحد والوحدة، كما كان الغياب واضحا للأحزاب التقليدية واضحا والتي لها حساباتها وتحالفاتها وفهمها للمعادلات السياسية وتقييمها لموازين القوى، أما الجماهير الشعبية فلها حدسها السياسي الذي لا يعبأ بالحسابات وهذا ما جعلها تنجح في إسقاط بعض الأنظمة ، وهذا ما لمسناه من خلال ما يلي:

1 – التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، **العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير**، مرجع سابق.

1. الطابع السلمي:

شكلت الثورات الشعبية العربية نقلة نوعية في أسلوب وتكتيكات الجماهير المطالبة بحقوقها، إذ أنه منذ العصور القديمة ارتبط مفهوم الثورة بالعنف والدماء، سواء من جانب الجموع الثائرة، أم من جانب السلطة الحاكمة، لكننا اليوم نشهد شكلا جديدا للثورات العربية، بعيدا عن أسلوب الانقلابات العسكرية، وبعيدا أيضا عن عنف الثوار تجاه السلطة، باستثناء ليبيا طبعا، فعلى ما يبدو أن الجماهير العربية اختارت هذا الأسلوب الراقي بعد أن أيقنت أن الثورة السلمية أجدى من العنف العبثي الذي مارسته جماعات الإسلام السياسي، حيث مرت على المنطقة فترة عصيبة عانت خلالها من دوامة العنف ودوائره المغلقة بين السلطة ومعارضيها، كانت نتيجته مقتل الآلاف من المواطنين وتدمير البنية التحتية، وإثارة الفتنة والفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وتشويه صورة العرب والمسلمين، ومنح الغرب الذريعة والمبرر ليعيد هيمنته على المنطقة، وفي مقالته اعتبر الكاتب "إبراهيم إبراش" أن هذا العنف المدمر بدلا من أن يؤدي للتخلص من الأنظمة القائمة، أدى لتشديد قبضتها الأمنية، وإرجاع الأمة سنوات للوراء. أما خروج الجماهير اليوم بطريقة سلمية وحضارية فقد أسقط أنظمة خلال شهر واحد، وأكد أن قوة الشعب تكمن في إجماعه على أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، وفي قوة تنظيمه، وفي الطابع السلمي والحضاري لتحركه. وبيّن أن الشعب العربي ليس مجرد جموع تهيمن عليها النزعة الدموية والتخريبية، بل هو شعب يمكنه التصرف بحضارة.

2. المحتوى الديمقراطي:

دلت مجريات الأحداث أثناء الثورة وبعدها أن الجماهير المحتشدة في الساحات والميادين في المدن العربية هم في أغلبهم من الجيل الصاعد، ومن خارج التنظيمات السياسية، وأن مطالبهم واضحة ومحددة، جوهرها لا يدور حول أيديولوجية تدعي أنها الأفضل، كما لا تدور حول سلطة تريد الحلول مكان سلطة أخرى. وكان الشعار "الشعب يريد إسقاط النظام" هو المطلب الرئيسي، بعيدا عن السياسة بمفهومها التقليدي المتعارف حيث كانت شبه غائبة عن أجواء الثورات الشعبية، فلم يحرق المتظاهرون علما لأي دولة معادية كما جرت العادة في المظاهرات التي كانت تشارك بها دعما للفلسطينيين وتنديدا بالعدوان الإسرائيلي أو بالاحتلال الأمريكي، فقضايا السياسة الخارجية لم تكن ضمن أولويات المتظاهرين، ولم تكن سببا في إسقاط الأنظمة. إذ كانت مطالب الثورة وشعاراتها في إطار المطالبة بإسقاط النظام لأنه جرَّ على البلاد الخراب والفقر ولأنه نظام فاسد، وحتى في الحالات التي لا تطالب بإسقاط النظام بل بإصلاحه، فإن مطالب الجماهير هي حصولها على حقوق المواطنة الكاملة، بكل ما يعني هذا من حق التعبير وحق المشاركة السياسية وتداول السلطة ومحاربة الفساد وتوفير فرص العمل والتعليم والمساواة والعدالة الاجتماعية، فهي كلها مضامين النظام الديمقراطي.

3. الطابع الشعبي الحضاري:

لا يخفى على أي مراقب أن كافة فئات وشرائح المجتمع قد انخرطت في فعاليات الثورة منذ يومها الأول، صحيح أن فئة الشباب كان لها حضورا مميزا، إلا أن كافة أبناء الشعب كان لهم دورا هاما، وقد اختفت النزعات الطائفية والقبلية والمناطقية، وحلت محلها روح التوحد والوحدة، وهذه المرة الأولى في التاريخ الحديث يمثل الشعب العربي نفسه بنفسه، ساحباً البساط من تحت أقدام أولئك الذين حكموه طوال عقود، والملفت للنظر في هذا المشهد الفريد هو نبذ مبدأ التراتبية (المبدأ المؤسس للاستبداد والفاشية) في تنظيم فعاليات الثورة. حيث لم تظهر قيادات ذات شخصية كاريزمية. واختفى الناطق الرسمي والقائد التاريخي، وأسقطت فكرة التبعية لمرجع موجِّه سواء كان حزبا أو مؤسسة دينية، بمعنى آخر التخلص من الأبوية التي هيمنت على الثقافة والتربية العربية منذ زمن سحيق، ليظهر محلها مرجعية أخرى تستمد شرعيتها من روح الفريق والعمل المشترك، ومن روحية علاقات وتجمعات جديدة قائمة على الحوار الحر الواسع النطاق عبر قنوات الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية. وهذا ما يمهد جدّياً لاستقلال المجتمع المدني، ورفض أي حكم شمولي بعد اليوم. بمعنى آخر فإن هذه الثورات الشعبية بأسلوبها الجديد تقترح عتبة جديدة للتاريخ، تطيح أولاً بفكرة الطاعة العمياء لأولي الأمر لصالح فكرة الحرية المسؤولة، وبفكرة الراعي الصالح والرعية التابعة الخاضعة، لصالح فكرة المواطنة الكاملة. وبفكرة الاستئثار بالسلطة لصالح تداولهما الحر. وبهذا يمتزج الشباب العربي بروح العصر، وطالما

أن الديمقراطية وحقوق المواطنة واحترام حقوق الإنسان وحرياته من الشعارات الأساسية للعولمة، فمعنى ذلك أن الثورات الشعبية العربية، قد نحّت الزمن العربي جانباً والتحقت بالزمن العالمي.

4. غياب الأحزاب:

أسهم بروز ظاهرة "الربيع العربي" في تعرية ضعف الأحزاب الليبرالية والقومية العربية، نتيجةِ القهر الذي مورس عليها من قبل السلطات الحاكمة و إخفاقها في استكمال مسيرتها خلال العقود القليلة الماضية. بحيث ترك غياب الحضور القوي للأحزاب القومية والليبرالية فراغاً كبيراً في الساحة العربية، تمثل في ضعف الموقف الرسمي العربي عموماً و لأول مرة منذ عشرات السنين، أصبح المواطن العربي يشعر بأهميته، وأنه قادر على التغيير، وكسر حاجز الخوف، وأصبح الحاكم هو الذي يخاف من المواطن، وهذا متغير إستراتيجي لا يمكن التقليل من أهميته، ليس في البلدان التي شهدت ثورات فقط، وإنما في عموم المنطقة العربية[1].

فلقد كان الغياب واضحا للأحزاب التقليدية واضحا، ولكنه ليس محيرا، لأن منطق التاريخ يخبرنا بأن الجماهير الشعبية كعادتها، تكون هي السباقة في خلق الحدث، وغالبا ما تكون متقدمة على قياداتها. الأحزاب لها حساباتها وتحالفاتها وفهمها للمعادلات السياسية وتقييمها لموازين القوى، وقراراتها تخضع لرؤية الأمين العام أو القائد والمرشد ، أما الجماهير

1 – المؤتمر السنوي السابع عشر، **الثورات العربية تحديات فكرية وسياسية**، 16–17 سبتمبر 2011.

الشعبية فلها حدسها السياسي الذي لا يعبأ بالحسابات، وإحساسها بكرامتها وإدراكها لمصالحها، ومتى ما حانت لحظة الانفجار تهب بجموعها الغفيرة غير مكترثة بالنتائج، دون أن تنتظر موافقة أحد، وهي ككرة الثلج تبدأ بمجموعات ريادية صغيرة ما تلبث حتى تكبر وتجمع أعدادا متزايدة أكثر فأكثر، إلى أن يلتف كل الشعب من حولها. ولكن غياب الأحزاب السياسية في لحظة الانفجار أو في تسيير دفة القيادة لا يعني أنها غير موجودة وغير مؤثرة، ولا يلغي إنجازاتها وتضحياتها التي كان لها أثرا هاما في خلق حالة الوعي السياسي لدى الجماهير المنتفضة وفي تحريضها على الخروج. ولما كانت أهداف وشعارات الثورات الشعبية ذات محتوى ديمقراطي تقدمي بدون أي مضامين أيديولوجية، فإن هذا يعني أنها جاءت استمرارا لنضالات الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية في العقود الماضية، رغم أنها فاجأتها بسرعتها وبقوة هديرها، حيث أن هذه الثورات إذا كانت تتسم بشيء فهو العفوية، وهذا قد يكون من إيجابياتها، وليس سلبياتها، فالثورة هي من نوع جديد، بمعنى أنها ثورة دون أيديولوجية كما نعرف الأيديولوجية، إذ ليس شرطاً فيها رفع شعارات مثل تحرير الطبقة العاملة، كما أنها لا تندد بالبرجوازية الصغيرة، ولا تدعو إلى الوحدة العربية، ولا تقول أن الإسلام هو الحل، ولا تنادي أيضاً بتحرير فلسطين، ولا تقول شيئاً من الشعارات التي اعتدنا عليها منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي[1].

1- المؤتمر السنوي السابع عشر، **الثورات العربية تحديات فكرية وسياسية**، مرجع سبق ذكره.

5. إمكانيات التغيير وآفاق المستقبل:

ليس بالإمكان الإدعاء أن الثورات الشعبية ستأتي أُكلها عمّا قريب، وأنها ستصيب كل أهدافها المعلنة، وأنه بمجرد أن نجحت بإسقاط بعض الأنظمة تكون طريق التغيير قد فتحت أمامها بدون عناء ومن غير خسارات. ذلك أنه هنالك العديد من الأسئلة المربكة والمحيرة لم تتم الإجابة عليها، وهناك احتمالات مقلقة لا بد من أخذها بعين الاعتبار. كل الثورات والانعطافات الكبرى في تاريخ الشعوب احتاجت إلى بعض الوقت كي تحقق غاياتها. وغالباً ما كانت تحدث ردة أو انتكاسات وفوضى قبل أن يستقر الأمر في النهاية لصالح قوى الثورة. وليس صحيحا أن التغييرات الجذرية تحدث فورا بعد الثورات الكبرى، أو من خلال الانقلابات الدموية، فالثورة في التاريخ الإنساني لم تقتصر على هذا الشكل من التغيير، بل إن أهم التغيرات التاريخية حدثت من خلال تراكم تغييرات هادئة عبر سنوات طويلة، لتؤسس لتغيرات عميقة فيما بعد، بَيْد أنه علينا التأكيد بأن التغيير قد حصل فعلاً، أو بكلمة أخرى قد بدأ فعلا، وأنه من المستبعد، العودة إلى حالة ما قبل العام 2011. وأهم معطى لهذه الثورات، هو أنها جعلت العرب يستعيدون الثقة بأنفسهم مرة أخرى، لينزعوا عنهم، رداء اليأس والإحباط، وليفكروا بجدّية بمشروع المستقبل، وليحلموا بحياة حرة كريمة.

ملخص:

إن انقلابات المجتمع المدني تعني نزع السلطة من قائد منتخب من خلال احتجاجات مستمرة. في الواقع، إنها الشراكة بين فئات المجتمع المدني ، وهما طرفان لا يعرف عنهما التعاون معا في المعتاد – التي تفرق بين انقلاب المجتمع المدني والانقلاب العادي. في أغلب الأحيان، يبرر الذين يقفون وراء الانقلاب وقوعه، ويدعون أنهم ينوون إنقاذ الديمقراطية، وذلك في تناقض مع حقيقة أنهم يقتلعونها من جذورها. هذا هو المجتمع المدني المارق الذي تحدث نحو تحسين الديمقراطية، عنه المفكر الفرنسي توكفيل، بدلا من العمل بصبر وترو يتحول المجتمع المدني إلى الغضب والضيق ويخطط لإحداث تغييرات سياسية مفاجئة وراديكالية. في مقالي الأصلي الذي كتبته عن عزل شافيز من منصبه، حددت ثلاثة شروط مسبقة لوقوع انقلاب المجتمع المدني. الأول هو صعود قائد للسلطة يبدو التزامه بالديمقراطية في أحسن الأحوال مشكوكا فيه. والشرط الثاني عجز المؤسسة السياسية عن تلبية تطلعات الشعب في النمو الاقتصادي والاستقرار، وذلك عادة بسبب الفساد وعدم الكفاءة وإهمال الدولة للاحتياجات الأساسية. والشرط الثالث هو ظهور ممثلي المجتمع المدني – من الاتحادات التجارية، والمؤسسات الدينية والمنظمات المدنية – بصورة أكبر من القوى السياسية المنظمة رسميا، والتي إما تفككت أو التي لم تتطور بالكامل في المقام الأول، مثل المعارضة الرئيسة للحكومة. إن الربيع العربي الذي ظهر فجأة في بعض الأقطار العربية، جعل الكثير من الكتاب والباحثين يجتهد في تحديد أسبابه،

وخصوصاً بعدما بدا للمراقب، وكأن العرب استكانوا للحكم الدكتاتوري، وطوروا ما يمكن أن يسمى بالقابلية لاستتباع أو الاستعباد. العوامل الاقتصادية من نوع فشل مشروعات التنمية، وتدهور الوضع الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، بمن فيهم من أنهى مرحلة من التعليم، وانتشار الفساد، واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، هي التي يتسابق الباحثون على ذكرها وإيرادها كأهم أسباب على تململ أو حراك شعبي ضد السلطة، هذا ما تطرقنا إليه في هذا الفصل المعنون بالثورات العربية والإتجاهات المفسرة لها، وقد تعددت الأسباب المؤدية إلى قيامها، ومع ذلك حاولنا الإحاطة بمعظم الأسباب المشتركة في البلدان التي مستها أحداث الربيع العربي سواء الداخلية أو الخارجية ثم بعد شرح هذه الأسباب عرجنا إلى الإتجاهات المفسرة لقيام الربيع العربي والذي ذكرنا فيه مختلف الإتجاهات التي حاولت إيجاد تفسيرات حسب مختلف التيارات وفي الأخير قمنا بالتعرف على مختلف سمات الثورات الشعبية العربية، فعند النظر إلى الملامح الرئيسية للباعث الأولي لانطلاق الربيع العربي، يبرز عنصر أساسي يعطي تفسيراً حول لماذا وكيف واجه مجتمع أكثر اتساعاً الاستبداد خارج نطاق المعايير المتوقعة للنشاط المدني، هذا العنصر هو عامل الشباب. فالربيع العربي إلى حد كبير هو نتاج ثورة شباب عربي محبط، نتيجة الحكم القائم في بلاده، ويفتقر إلى الفرص من أجل مستقبل أفضل. فعامل الشباب ذو أهمية خاصة لأن النشطاء من الجيل الأكبر، خاصة من القطاع العلماني للمجتمع، كانوا لاذعين في إدانتهم للشباب، الذين بدوا لهم كأنهم لا يبالون إلا بالنزعة الاستهلاكية أو الإذعان

الـديني الشخصـي، مـع اهتمـام ضـئيل عديـدة، تـم إلغـاء فئـة الشـباب مـن السياسـة والنشـاط المدني، في العالم العربي كفاعلين قادرين على إحداث التغيير بسبب اهتماماتهم "اللاسياسية" الظـاهرة. إضـافة إلـى ذلك، فإن أولئك الذين اتخذوا من النشاط المدني اهتماما فاعلا كانوا يقومون بذلك خارج الإنتماءات الحزبية التقليدية وخارج جماعات المجتمع المدني القائم منذ فترة طويلـة، مؤثرين إنشـاء لجـانهم الخاصـة بعضـوية متنوعـة. فـإن كـان الجيـل الأكبـر مـن المناضـلين قـد حـارب مـن أجـل الديمقراطيـة والحريـة السياسـية، فـإن الجيـل الجديـد مـن المناضلين، يحارب من أجل حقوق كل فرد ليعمل وفقاً لإرادته الحرة. هؤلاء الناشطون الجدد الذين يبدون لا سياسيين يركزون على القضايا الفردية، وتمكنوا من تجنيد بقية أقرانهم، وقد نجح هذا التجنيد تماما لأنه لم يكن سياسياً أو فكرياً. وأثناء المظاهرات في كل من البلدان التي شـهدت هذه الأحداث كان غياب الشعارات والهتافات الفكرية ملحوظاً. فلم تكن هناك دعوات للاشتراكية أو الديمقراطية الليبرالية على الطريقة الأمريكية، إنما فقط دعوات للرحيل وإحـداث نـوع مـن التغييـر. وقـد شـعر الشـباب العـرب بانفصـال لـيس فقـط عـن الأنظمـة وممارساتها الاستبدادية والفاسدة، لكن أيضاً عن زعماء المعارضة المنهكين من الجيل الأكبر الذين تعاونوا مع النظام أو غابوا عن المشهد العام. وحتى الشعارات الإسلامية القديمة مثل "الإسـلام هـو الحـل"، لـم تظهـر فـي الشـوارع، فالبـديل الإسـلامي كمـا تـم تصـوره قبـل الربيـع العربـي ومؤسسـة الجماعـات الإسـلامية التقليديـة لـم يتمكنـا مـن تنشيط الجيـل الأصـغر. وفـي الفصل الذي سيليه سنواصل دراسة وسائل الثورات المعاصرة وآلياتها.

الفصل الثالث:

وسائل الثورات العربية المعاصرة وآلياتها

تمهيد:

خلال المظاهرات الشعبية نهاية عام 2010، شكلت شبكات الانترنت وتقنيات الاتصال قاعدة فعالة لتحريك الجماهير في المجال السياسي، فقد أثرت هذه الثورة الثقافية الافتراضية وذلك بشكل واضح في كل مكان من الكرة الأرضية وهذا ما نشهده في ما يسمى "ثورات الربيع العربي"، التي عملت على ترويض الأنظمة العربية المستبدة، إلا أنها لجأت لإحتواء هذا الحراك الإجتماعي بما تمتلكه من آليات بما اصطلح عليه الثورة المضادة والتي لها من القدرات المؤسساتية أضعاف ما تمتلكه الثورة، ولذلك يكون لها غالبًا اليد العليا في هذا الصراع في حال لم تتمكن الثورة من الاستيلاء على هذه المؤسسات أو تحييدها أو تدميرها، أو إن لم تتمكن من إنشاء مؤسسات موازية قوية، وهذا ما حدث فعلا لثورات الربيع العربي التي بدأت سلمية وانتهت إلى حريق عربي.

وتعني الثورة قفزة نوعية وكيفية في تطور المجتمع، وتحولا للتغيرات الكمية الى تغيرات نوعية(تحول الكم الى الكيف). وفي مجرى الثورة الاجتماعية يتم كقاعدة عامة، تصادم طبقتين متعارضتين، فتكون احداهما رجعية متخلفة ومحافظة ومنتفعة وهو ما نسميه العناصر المضادة للثورة أو قوى الشد العكسي، والتي تبذل كل جهدها للابقاء على سيطرتها، وتكون الطبقة الاخرى تقدمية تحررية تخطو نحو المستقبل بثبات وجرأة، وحتما سيكون لها المستقبل وإن تأخر. وبدون مفهوم العمومية واشتراك كافة فئات الشعب وتلاوينه ومكوناته وطبقاته وقواه، يظل مفهوم الثورة الاجتماعية بعيدا عن الدقة الكاملة.

المبحث الأول: وسائل ثورات الربيع العربي

نجد في هذا المبحث الوسائل التي تم الإعتماد عليها من أجل ضمان استمرار ونجاح الثورات من جهة و الوسائل التي اعتمدت عليها الأنظمة العربية للقضاء على ثورات الربيع العربي والرجوع إلى السلطة في أقرب وقت أو فرصة ممكنة من جهة أخرى.

المطلب الأول: الوسائل المساعدة على نجاح ثورات الربيع العربي

إن احتجاجا مسالما مهما كان مقداماً جسوراً لن يستطيع أن يطيح بنظام وحشي لا يتورع عن ارتكاب الجرائم الفظيعة إلا عندما يتوفر الذين لا يهابون الموت، عند ذلك عندما تتجلى قوة الذين لا قوة لهم هي حكايات رائعة ومؤثرة ومدهشة عن أشخاص وجدوا طرائق مشتركة وملهمة لتحدي أنظمة حكم عنيفة ولمواجهة التعسف وسوء استعمال السلطة والصمود حتى إسقاطهم وتغيير القوانين الجائرة، من بين أولئك الذين لم يهابوا ولم يخافوا[1]، والذين اعتمدوا عليها وساعدتهم على ضمان استمرار ونجاح الثورات نذكر منها:

1- يجب التحلي بالإرادة والتصميم لدى الثوار والعمل على تحديد الأهداف المرجوة والعمل على بلوغها خطوة بخطوة.

---

1 – ستيفكراوشو جون جاكسون، **حركات ثورية، قصص شعوب غيرت مصيرها من بولندا إلى البرازيل إلى ساحل العاج إلى إيران فالربيع العربي**، ترجمة هالة سنو. بيروت: شركة المطبوعات، 2012، ص 140.

2- الحفاظ على الصورة الناصعة للثورة ، وعدم الإنصياع إلى الإستفزازات حتى لا تأخذ المطالب مجرى آخر غير الذي رسم لها مع الإلتزام بخطط ضد وسائل الإعلام الموالية للأنظمة السابقة.

3-لقد لعبت الميادين وساحات التجمع والتجمهر في بلدان الربيع العربي إبقاء وحدة الصف والتلاحم بين القوى الشعبية والبعد عن أي مضامين إيديولوجيات كانت أو نزاعات طائفية، قبلية أو مناطقية حيث أصبح الكل واحد، ذابت كل الخلافات والاختلافات، وامتص الميدان كل الفروق، ودمج المتظاهرون جميعاً تحت راية واحدة من أجل هدف واحد وهو رسم مستقبل المجتمع الذي طالما حلموا به، فأجمعت كل الآراء أن ثمة شيء قد أظهر روح الوطنية والتعاون والحب، تلك الروح التي طالما حاولت الانظمة القمعية المختلفة إزهاقها[1].

4- تفهم عمل الأنظمة السابقة مع حسن التسديد إلى مراكز ثقل النظام والتحكم الجيد فيها، حتى لا تعيد تعبئة نفسها.

5- الوعي بأجنحة النظام المختلفة والتعرف عليها وعلى مخططاتها لمحاربتها والعمل على القضاء عليها.

1 - دومينيك كافاكيب، مقال باللغة الإنجليزية **مجلة** "**الاشتراكي**" الشهرية البريطانية، يصدرها حزب العمال الاشتراكي بالمملكة المتحدة، عدد ماي 2012.

6- العمل على خلق آليات جديدة للتسيير في مختلف المجالات وذلك بتقديم البديل السياسي حتى لا يجد النظام القديم فراغا للتمكن من الإطاحة بالثورة.

7- رفض أوجه النظام السابقة والتغييرات الشكلية في النظام، حتى لا يظهر النظام السابق بوجه جديد مع الإحتفاظ بآلياته والإستئثار بالسلطة لصالحه.

8- التمسك بمنطق المغالبة لا المطالبة، وذلك بالتغلب على القوى المضادة مع تعبئة الجماهير ضدها ثم بعد ذلك العمل على تحصيل المطالب وفق ما رسم لها من قبل.

المطلب الثاني: وسائل القضاء على ثورات الربيع العربي

لا يراد لهذه الأمة ولهذه المنطقة أن تنهض، وتصبح سيدة نفسها وقرارها ومواردها عليه فعلا أن يقلق، لأن الثورة بدأت لكنها لم تنته.

بناء الديمقراطية، حيث الإنسان وكرامته وحقوقه، وليس النظام وليس حتى الدولة، الإنسان – المواطن هو المركز، لأنه مصدر قوة الدولة، الدولة قوية حيث هو قوي، وهي ضعيفة حيث هو ضعيف ومهان.

هذه ثورة: الإنسان أولا، الشعب أولا، الشعب مصدر الشرعية، مصدر القوة، وهو هدف البناء وهو هدف التطور وهو هدف التنمية، ولا بناء ولا تطور ولا تنمية إذا لم تستمد

شرعيتها من الشعب، وهذا الإنسان الذي قهر كثيرا في العالم العربي[1]، فمن بين الوسائل التي يعتمد عليها النظام المستبد للقضاء على ثورات الربيع العربي والرجوع إلى السلطة في أقرب وقت أو فرصة ممكنة، نذكر ما يلي :

1- العمل على كسر إرادة الثوار وذلك بالقمع والبطش، والزج بهم في السجون بعد محاكمات صورية الغرض منها التضييق على الثوار.

2- تلطيخ صورة الثوار من خلال الآليات المضادة وتزييف الوعي الشعبي.

3- العمل على التفريق بين الثوار وتمزيقهم وحدتهم وذلك بإغرائهم بمناصب في السلطة مع إغوائهم.

4- تشتيت جهد الثوار من خلال توجيه قواهم نحو أهداف ثانوية وغير هامة وذلك من خلال إبقائهم في حواشي النظام وهوامشه.

5- التضحية ببعض أجنحة النظام والأوجه القديمة مع إبقاء على البعض الآخر، وفق تغيير استراتيجي مدروس يخدم مخططاتهم.

6- التنبؤ بختلف السيناريوهات البديلة، وذلك حتى يتسنى سد الفارغ الذي تحدثه فوضى ما بعد الثوارت، والعمل على إحتوائها.

---

1 - الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي ديسمبر 2011، **صناعة الثورات الإعلام في الربيع العربي ناقل أو محرض..؟**، مرجع سبق ذكره، ص37.

7- تقديم بدائل مزيفة لا صلة لها بالواقع المعاش، وذلك من خلال إحصائيات ترقّع هذا الواقع ولا تغيره.

8- العمل على التمسك بمبدأ المطالبة لا المغالبة، حيث يتم فيها تحويل الثورة إلى حركة مطالبة دون مغالَبة.

و مع كل هذا يمكن القول أن هناك وجدان عربي بدأ ثورة لن تنتهي قريبا، وعملية بناء الديمقراطية لن تكون سهلة ولا سلسة، وستحتاج لمن يحرس هذه الثورة ويقف على منجزاتها وقيمها، ومن لم يخلق ثورته، فليسر بروح وقيم الثورات العربية التي من حوله[1].

المطلب الثالث: من الثورة إلى الثورة المضادة

من بين الآليات التي اعتمدت عليها الأنظمة العربية المستبدة للقضاء على ما اصطلح عليه في وسائل الإعلام بالربيع العربي والذي نقصد به الأحداث المصاحبة للإحتجاجات، وهي قيام ثورة مضادة والعمل على العودة إلى الوضع السائد قبل الثورة الأولى كما حدث في أوروبا في القرن التاسع عشر حيث عاد النظام الملكي إلى عدة بلدان بعد الإطاحة به، ونذكر أهم الآليات التي تم الإعتماد عليها للقضاء على ثورات الربيع العربي والمتمثلة في ما يلي:

1 - **الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص 57.

1- أجهزة القضـــاء:

يمكن للقضاء أن يساعد الثورة المضادة كثيرًا، حيث أنه في الدول ذات التجارب الديكتاتورية غالبًا ما يتمّ اختراق القضاء لصالح النظام الحاكم. القضاء يستطيع أن يعطيكَ أحكامًا خاصَّة لمعارضيك وللنشطاء السياسيين والثوار، في بعض الدول أيضًا لا يتمّ تقنين القضاء العسكري فيتم محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري كثيرًا (كما يحدث في مصر حاليًا) في فترات نجاح الثورات، ومحاولات بقايا النظام القديم الوصول للحكم.

2- طبقة رجال الأعمال والمُنتفعين من النظام القديم:

تنحى أغلب الأنظمة السيئة إلى تكوين ما يمكن تسميته بطبقة جديدة من رجال الأعمال وأصحاب المحسوبية والمنتفعين من النَّظام القائم، ما يعني أنَّ سقوط هذا النظام سيكون مسألة حياة أو موت بالنسبة لهذه الطبقة وهؤلاء المنتفعين، وهو ما حدث أثناء الثورة المصرية يناير 2011 فقد قامت القنوات الإعلامية الخاصة بمحاولات لإثناء الثوار عن تكملة الثورة ومحاولة إقناعهم بالرجوع عن الميدان. بعض رجال الأعمال المالكين لهذه القنوات بكى على الهواء تعاطفًا مع الرئيس المصري المخلوع.[1]

---

1 – جوزيف مسعد، **الصراع على مصر**، 2013/06/30، الساعة 22:00، الرابط الإلكتروني:
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=25072013&id=bd74b883-a455-4963-969d-3eeb7aa6fed5

3- إعطاء السلطة لأحد قطاعات الثورة ثُمّ إفشاله:

هذه إحدى الخطوات التي قد تنجح كثيرًا في الإنهاء على الثورة تمامًا حتَّى بالديموقراطية، تقول الاستراتيجية يجب أن تُفسح المجال أكثر لأحد فصائل الثورة، ليصعد إلى قمة السلطة، ستواجهه العديد من المشكلات الاقتصادية وقضايا الفساد الكبيرة المترسبة من النظام السابق، سيتعهد للناخبين بأهداف سيحققها إن انتخبوه، سينتخبه الناس ولكنَّه سيفشل، وتستطيع أجهزة الدولة أن تُفشله أكثر بالطبع، حينها سندعو لانتخابات ديموقراطية جديدة وسيعود النظام القديم مرة أخرى، وكأنَّ الثورة لم تحدث. هذه المرَّة سيعود النظام من خلال الانتخابات.

شهدت أوكرانيا حدثًا مثل هذا إبان الثورة البرتقالية نوفمبر 2004 وحتى يناير 2005. قامت الثورة بسبب ما قيل أنه تزوير في الانتخابات الرئاسية لصالح فيكتور يانكوفيتش، وقضايا ترهيب للناخبين والفساد وسوء استخدام للسلطة. تمَّت مراجعة الانتخابات قانونيًّا وحُسمت للنظام الجديد (فيكتور يوشينكو) ممثلًا عن الثورة باعتباره أحد قادتها. تعهَّد يوشينكو بتحقيق 10 أهداف خلال فترته الرئاسية. بعد خمس سنوات من فوره فشل يوشينكو في تحقيق وعوده، فزادت معدلات الفقر إلى 37% وتزايدت معدلات البطالة إلى 15% وزاد العجز في الميزانية واستشرى الفساد. أقيمت الانتخابات مرةً أخرى فعاد فيكتور يانكوفيتش، ممثل النظام القديم إلى السلطة من جديد، هذه المرة دون إجراءات أمنية، وبانتخابات ديموقراطية نزيهة تمامًا.

4- التغني بالحرية ثم الإنقلاب عليها:

يستطيع النظام القديم بعد احتوائه للخطاب الثوري أن يبدأ في الحديث عن الحريَّة كقيمة ذهبيَّة ومُطلقة لا يمكن المساس بها بأيّ شكل. يمكن للفصيل الذي ينتمي للثورة حين يأتي أن يحاول تقليص مساحات كبيرة من السلطة التي تمتلكها الأجهزة المؤيدة للنظام القديم، وهنا سيصبح الحديث عن "الحريَّة" واجبًا. يشترك في هذا المناوئون للثورة والمؤيدون لها. الحديث عن قانونية الإجراءات دائمًا، ومحاولات أيّ نظام الحدّ من هذه "الحرية" ستأتي عليه بالوبال.

في مصر، حين قام الرئيس المعزول محمد مرسي بمحاولات لتقليص سلطات القضاء، بتعديل دستوري يضع في يده سلطات أكبر، وقام بعزل النائب العام الذي خدم نظام مبارك كثيرًا، قامت مظاهرات من قبل فصائل ثورية باعتبار ما قام به الرئيس السابق كان موقفًا غير دستوري وغير قانوني. الجدير بالذكر أنّ المجلس العسكري الحاكم، حاول تقليص سلطات الرئيس قبل ذلك عبر إعلان دستوري ولكنه باء بالفشل. بعد تكريس الحريَّة كقيمة مطلقة ومتعالية عن الواقع، استطاعت الثورة المضادة الانقلاب على الرئيس الوحيد المنتخب باعتباره قام بتكبيل الحريَّات وغيرها، مع أنّ المراقبين يذكرون أنَّه في عهده لم يتمّ إغلاق منبر إعلامي واحد، وهو ما حدث بعد انتصار الثورة المضادة وفوز الجنرال السيسي بمنصب الرئيس بعد انقلابه على مرسي.

5- التحكم في وسائل الإعلام وتوجيهها:

إنَّ الإعلاميين الذين تحدثوا عن الحريات والقمع في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، أيدوا بأغلبية ساحقة الجنرال عبد الفتاح السيسي حين وصل للسلطة عبر انقلاب عسكري ثمّ انتخابات "ديموقراطية"، ولم يتحدثوا كثيرًا عن القمع غير المسبوق في عهده.

يُمكن القول أنَّ الإعلام يُمثِّل سلاحًا قويًا بنفس قُوَّة الدبابة أو السلاح. يستطيع أن يحشد التأييد الشعبي للثورة المضادة باعتبارها "استكمالًا للثورة الحقيقية" بسهولة بعد عدة تكتيكات ووضع استراتيجيات إعلامية معيَّنة، عبر برامج مدروسة دراسة جيدة ومدروس تأثيرها. يمكننا تتبُّع الحالة المصرية على سبيل المثال. فالإعلاميون الذين حاولوا تثبيت مُبارك في حُكمه عبر عدائهم للثورة، أو على الأقلّ عبر ترويج خطاب أبوي عاطفي يخاطب الثوار وأهلهم في البيوت بأنّ مبارك هو أبو المصريين ويجب ألا يحدث معه شيء يقلل من قيمته، ثمَّ تحوَّل هذا الخطاب الإعلامي إلى خطاب مؤيِّد للثورة فورَ سقوط مُبارك. ما بعد مُبارك تمّ فضح هؤلاء الإعلاميين، توقَّف البعض منهم عن برامجه ثُمَّ عاد ببرامج جديدة على قنوات جديدة والتي غالبًا ما يملكها رجال أعمال محسوبون على النظام القديم.

بدأت الأبواق الإعلامية في اتخاذ موقف معارض من أول رئيس منتخب بعد الثورة، بدأوا الحديث عن الحرية والقانون ودولة الديموقراطية. وحين بدأ الحراك الجماهيري على الرئيس محمد مرسي في 30 جوان وما قبلها، كان الإعلاميون جميعًا تقريبًا يؤيدون ذلك ثمَّ تحرُّك الجيش في 3 جويلية كذلك. الكثير من التخمينات والتحليلات تتحدَّث أنَّ

الدولة المصرية هي التي جنَّدت – بالاتفاق مع رجال الأعمال – هذه القنوات الإعلامية والإعلاميين.

6- الإستعانة بأحد أوجه النظام سابق كملهم للجماهير ومنقذ لهم:

تحبّ الجماهير دومًا الحديث عن قائد مُلهم، زعيم، مُخلِّص. يحمل عنها أعباءها ومشكلاتها. أحد تقنيات الثورات المضادة أن يبزغ نجم أحد رموز النظام القديم من الدرجة الثانية أو الثالثة، ويتمّ تلميعه إعلاميًا وتكريسه كبطل يستطيع القيام بمهام غير طبيعيَّة. يمكن مثلًا الحديث عن الجنرال عبد الفتاح السيسي. كيف استطاع أن يخترق صفّ رموز النظام السابق ويتمّ تكريسه كرئيس جديد، وقائد، وزعيم "لم يأتِ مثله" إلى غير هذه من المبالغات التي بلغت حدًا غير معقول، لذا، وفي ظل اقتصار مكاسب الثورات العربية على إزاحة وجوه معروفة من رجال النظم القديمة، وغياب المكاسب الاجتماعية المباشرة عن هذه الثورات، يرى الكثير من المحللين أن هذه الثورات سوف تنتهي بعودة الأنظمة القديمة نفسها، وإن أتت برداء وواجهة مختلفين[1].

يبدأ هذا القائد المُلهم، بالقضاء تدريجيًا على مكتسبات الثورة ببساطة وسهولة وتكتيكات حذرة وغير علنية، أو حتى علنيَّة، ولكنَّهُ في نفس الوقت سيظلّ يردد كلامًا عن الحرية والديموقراطية وعَظَمَة الشعب الذي يقوده هو، وكيف أنَّهُ قام بثورة مجيدة ورائعة. وهذا بالطبع هو أحد مرتكزات خطاب الرئيس الحالي الجنرال عبد الفتاح السيسي.

---

1 – مارك توماس، مقال باللغة الإنجليزية **مجلة** "**الاشتراكي**" الشهرية البريطانية، يصدرها حزب العمال الاشتراكي بالمملكة المتحدة، عدد أبريل 2012.

7- العمل على خلق الفوضى وبؤر توتر للسيطرة:

بطبيعة الحال تمرّ البلاد بعد أية ثورات بحالات من الفوضى وانعدام الأمن بشكلٍ أو بآخر، فهو صراع بين الجديد والقديم ويظلّ الاختبار الأمني أحد أبرز الاختبارات التي تواجهها الثورات، فالأجهزة الأمنية التي كانت تُرهب الثوار وتُعادي الثورة يجب الآن أن تحمي النظام الجديد، ولكن هل ستفعل؟ لكلّ ثورة حالتها الخاصة لا شكّ. العديد من الثورات قام بتكوين ميليشاته الخاصة لفرض الأمن ومحاربة أعداء الثورة بما فيهم الدولة، ما ينتج الكثير من الدماء بطبيعة الحال. الغالب الأعم في الثورات هو مرورها بفترات انتقالية ومخاض طويل نحو الحرية وتحقيق أهدافها. وفي هذه الفترة تظلّ الثورة والثورة المضادة في صراع لا يحسمه سوى عامل القوة والزمن.

إذا استطاعت الثورة المضادة الوصول للحكم، يمكنها الحديث عن الفوضى باسم الحرية في مقابل الأمن باسم الاستقرار، يبدأ الناس في التخوُّف من كل التحركات التي تطالب بإصلاحات باعتبارها تكرِّس لحالات الفوضى وزعزعة الأمن. بمرور الوقت من الممكن أن تقوم السلطة الجديدة (الثورة المضادة) بعمليات عُنف تجاه الثورة وممثليها باسم الأمن، واستتبابه ومحاربة الفوضى. يتذكر الديكتاتوريون دومًا أنَّ الأمن هو المطلب الاوَّل بالنسبة للإنسان العادي، ويلعبون على هذا الوتر دومًا.

وبهذه الآليات الملتوية استطاعت الثورات المضادة أن تراوغ الثورات الشعبية وتنتصر عليها بامتياز والصراع لا يزال مستمر بين الطرفين الجديد والقديم.

المبحث الثاني: آليات الثورات العربية المعاصرة

المطلب الأول: أدوات التواصل الاجتماعي ودورها في الثورات العربية

لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مثل الفايسبوك والتويتر واليوتيوب، شبه مرادفة للثورات ولا سيما أن دورها أساسي في نشر المعلومات واستنهاض الشارع، حيث بات الانترنت وسيلة اعلام وتنظيم مهمة، وهكذا تكون التقنيات الجديدة مصدر تطور اقتصادي وتحرر سياسي، مما مكن من دخول مئات الآلاف والملايين من المواطنين العرب مواقع التواصل الاجتماعي. وقد شهدت بلدان الإحتجاجات أعلى نسبة مشاركة بشبكة الانترنت أثناء ما اصطلح عليه الربيع العربي في أغلبية الدول العربية.

كما أن المشهد هذه المرة تميّز بالخصوصية فلا انقلابات ولا ثورات تقليدية ولا زعماء ولا حركات نقابية وطلابية كما هو الشأن في الماضي، بل الفاعلون في هذه الثورة هم شباب الـ "Facebook " الذي حمل الشعارات نفسها من حيث الشكل والمضمون من المحيط إلى الخليج، كلها حركات تنادي بدمقرطة السياسة والمجتمع وتبني مفاهيم حقوق الإنسان وغير ذلك من لوازم المواطنة الفعلية، طارحاً فكرة انهيار المجال العام التقليدي وتفككه وبروز الفضاء المعلوماتي التفاعلي في أحداث الربيع العربي الذي كانت ثورات الشباب العربي إحدى ثمراته[1]، وعليه فإنه من المؤكد أن الثورات العربية لم تحصل أو لم

---

1 – عبد الغني حماد، **الثقافة وتكنولوجيا الاتصال: التغيرات والتحولات في عصر العولمة...والربيع العربي**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2012، ص 68.

تكن على ما هي عليه من دون التحضير لها منذ سنوات طويلة عبر مواقع التواصل التي تقدم معلومات مختلفة لمجموعات ناشطة في المجتمع. غير أن تأثير المواقع الالكترونية لا ينحصر في عقد واحد من الزمن وانما يمتد لفترات طويلة تتجاوز اللحظة الآنية. ومهما كانت الطريقة التي ستعالج فيها أزمات المجتمعات العربية فان المنطقة تشهد ثورة حقيقية على المستويين السياسي والثقافي. ومنذ ذلك فقد انتشر العديد من مقاهي الانترنت في العواصم العربية وازداد عددها بشكل ملحوظ وذلك لأن روادها هم من الشباب، ومنهم شباب العشرين الذين يمثلون الفئة الطاغية من المواطنين. ولقد انتشرت هذه التقنيات الالكترونية بسرعة فائقة وسط الشباب الآتي من حاضنات اجتماعية شعبية، اذ شكلت بالنسبة لهم مساحة من الحرية ووسيلة للتحرر السياسي. يعتبر معظم العلماء الاجتماعيين أن سبب تعلق الشباب بهذه الأدوات والمساحات يعود الى وجود الأنظمة الديكتاتورية المتسلطة على المجتمع والتي تقمع الآراء وكل أشكال التعبير.

عشية أحداث «الربيع العربي» أواخر العام 2010 ومطلع العام 2011، كانت أوضاع الإنترنت في البلدان الأربعة التي شهدت الأحداث (تونس، مصر، اليمن، ليبيا) تشهد تفاوتاً واضحاً من حيث البنى التحتية ومعدلات الانتشار والاستخدام من جهة، ومن حيث القدرات التعليمية والمهاراتية المتاحة لدى الشرائح العمرية التي تستخدم الشبكة من جهة ثانية، إن صورة شاملة عن أوضاع الإنترنت في بعض البلدان العربية[1]، طبقاً

1 **التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت الصادر** عن منتدى دافوس الاقتصادي عام 2011.

لمجموعة مختارة من المقاييس والأرقام الواردة في قاعدة بيانات التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت الصادر عن منتدى دافوس الاقتصادي عن العام 2011 ويضم التقرير 146 مؤشرا من مؤشرات قياس حالة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في كل بلدان العالم. وقد تم انتقاؤها 17 فقط مؤشرا بحيث تغطي الجوانب الأساسية ذات العلاقة المباشرة بالإنترنت والشباب وبالأحداث التي جرت. وتنقسم هذه المؤشرات السبعة عشر إلى ثلاث مجموعات: الأولى تتعلّق بأوضاع التعليم باعتباره الخلفية الأساسية التي تمكن الجمهور من الشباب أو غيره، من اكتساب المهارات اللازمة لاستخدام الإنترنت والوعي بأدوات هذا الاستخدام وأساليبه ومجالات توظيفه؛ المجموعة الثانية عبارة عن رزمة معايير تقيس أوضاع البنى التحتية والتكنولوجية للبلاد، باعتبار أن هذه البنى هي الحاضن الأساس للإنترنت من الناحيتين التقنية والعملية. أما المجموعة الثالثة، فهي درجة الاستعداد التكنولوجي للبلدان ككل، وقدرتها على استيعاب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت وتوظيفها. وتمثل هذه المجموعة حاصل دمج أوضاع التعليم مع أوضاع البنية التحتية معاً، فضلاً عن عوامل أخرى ، كالأوضاع القانونية والاقتصادية والسياسات العامة والأوضاع السياسية[1].

وفي زمن الثورات، قدر عدد مستخدمي الانترنت المحلي بحوالي 120 مليون نسمة. وتقدمت اللغة العربية على اللغات الأخرى في الفضاء الالكتروني واحتلت عام

1: تم الإطلاع عليه في 2014/07/15، الساعة 22:00، الرابط الإلكتروني:
http://www.weforum.org/reports/globalinformation-technology-report-2014.

2010 المرتبة العاشرة بالنسبة للغات الأكثر استخداما" على النت (الشبكة العنكبوتية) مع وجود 65.4 مليون مستخدم، بينما قدر عدد مستخدمي اللغة الفرنسية بحوالي 59.8 مليون شخص، رغم أن الكثير من المدونين العرب يستخدمون الأحرف اللاتينية للتعبير باللغة العربية، ولقد تشرب الشباب العربي على الإنترنت – كغيره من الشباب حول العالم – قيم هذه الثقافة، واكتسب سلوكياتها، وبات يحلم بدولة مختلفة، عصرية وديمقراطية، قوامها العدل والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. هذا واستقطبت ثقافة هذه الشبكة الشباب من الشرائح العمرية الأصغر، بخاصة أولئك الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 30 عاماً، وأكسبتهم سمات ذهنية فكرية ونفسية وسلوكية جديدة، لها تأثيراتها القوية على علاقتهم بالمجتمع والدولة، بخاصة في ما يصدر من قرارات وتشريعات. فظهرت الإرهاصات الأولى لممارسات هذه الشريحة من الشباب العربي مع بدايات العام 2008، وذلك في أحداث بيروت ومدينة المحلة المصرية، وفعاليات الانتخابات البحرينية، فضلا عن أنشطة فردية ظهرت لدى مدونين في الأردن وتونس والمغرب وغيرها. وبحلول العام 2010 كانت هذه الفئة من الشباب قد طورت الحراك السياسي الاجتماعي المستند إلى آلة التكنولوجيا في العالم العربي، وذلك إلى حد بات في الإمكان معها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نطاق واسع، واتخاذها واحدة من الأدوات المهمة التى تصنع تحركاً جماهيرياً ومظاهرات حاشدة متصلة وعامة تنتهي بإقالة حاكم أو التأثير في مسار ثورة، فبسبب الهامش الضيق للإعلام والصحافة، بات الانترنت، الوسيلة الأقل

كلفة والتي لا تحتاج الى خبرة مهنية، المجال الناجع في نشر المعلومات والصور والشعارات عن الحراك الاجتماعي[1]. معظم هؤلاء الشباب، من الأغلبية الصامتة، استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي كتعبير عن حريتهم وعن انشقاقهم ليس فقط عن النظام السياسي وإنما أيضا عن الجماعات المسلحة التي ركبت موجة الثورة واختطفتها. ان ثورات الربيع العربي شكلت نقطة تحول في العلاقة بين الصحافة المحترفة (التقليدية) والصحافة الهاوية التي تعتمد التقنيات الرقمية كالفايسبوك والتويتر. صعوبة إيصال الاعلام الغربي والأجنبي الواقع الحقيقي لما جرى دفع بالشباب العربي على الإعتماد على المدونين (الناشطين) ومواقعهم وصورهم كجسر عبور الى التطورات الميدانية.

لقد شكل ظهور أدوات التواصل الإنساني اللحظي أي الشبكات الاجتماعية بشكل أكثر انتشاراً وتأثيراً في السنوات الأخيرة، ومن ذلك الفيس بوك الذي يعد امتداداً لفكرة المنتديات وتطويراً لها، وموقع تويتر الذي يعد امتداداً وتطويرا لعالم المدونات، وشبكات الفيديو التي تعدّ أكبر تلفزيون تفاعلي حر عرفته البشرية، فضلاً عن دخول الأدوات المحمولة أو المتنقلة كالهواتف الذكية والحاسبات اللوحية اليدوية وغيرها، وسيلة للربط بين المواقع التقليدية والمدونات وحسابات تويتر وصفحات الفيس بوك وعشرات الملايين من الأشخاص الذين يتحركون على الأرض. فكان من الطبيعي، بل ومن الحتمي، أن تحدث ثورة المعلومات تغييراً جذرياً وجوهرياً في القناعات والأفكار

1– التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، **العرب بين مآسي الحاضر وأحلام**، مرجع سبق ذكره.

والرؤى والآمال والطموحات التي يعتنقها المواطن في العصر الحالي، ولاسيما الشباب، والتي تجعل منه مواطناً له تأثير مختلف على مجمل ما يجري في مجتمعه ودولته من أحداث وتوجهات، وقد ميز دوتش من خلال النموذج النسقي للاتصال بين المجتمعات السياسية و كفاءة أنظمتها بمدى كفاءة العملية الاتصالية داخلها [1]، فهو يرى بأن الأنظمة الديمقراطية الغربية ناجحة نتيجة تعقد وتعدد وكفاءة أنظمتها الاتصالية وسهولة انتقال المعلومات عبر القنوات المتعددة و بالتالي تمتعها بقدر كبير من التحويل الذاتي ومعالجة المطالب المجتمعية، في حين نجد العكس في الأنظمة الشمولية التسلطية تبقى عاجزة عن التحويل الذاتي نتيجة التشويش و التشويه في العملية الاتصالية و التسييس المفرط لها ولقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور كبير في إحداث تحولات سياسية في الدول العربية[2].

1 ، ط 1، ص 2004.151 – محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: دار هومه،

2 – المرجع نفسه، ص 2.153

المطلب الثاني: الحرق كوسيلة للإحتجاج والآراء المفسرة له

لقد ارتبطت الثورات العربية الحالية منذ شرارتها الأولى في تونس بالكوجيتو المحروق و الثوري من أجل تغيير الواقع، فإذا كان الجسد في الرمزية الدينية يحمل الكثير من صفات القداسة و التكريم لآنه يحتوي روحا إلهية ربانية، إلا أن هذا الجسد باحتراقه المدفوع بتاريخ طويل من الإنهزامات الفردية و الجماعية والحضارية، قد اختار فعل الحرق بالنار و بالرغم من الرمزية السلبية للنار، في الثقافة الإسلامية كتعبير عن الواقع الجهنمي اليومي الذي يعيشه الإنسان العربي، إلا أن هذا الحرق كان الطريق الوحيد من أجل التأسيس لحياة جديدة كان يحلم بها الكوجيتو المحترق و الثوري[1].

لقد كان يوم 17 يناير 2010 ، وفي مدينة سيدي بوزيد الواقعة في الوسط الغربي للبلاد التونسية، أحرق الشاب محمد البوعزيزي، بائع الفاكهة والغلال المتجول، نفسه أمام مقر الولاية المحافظة، وذلك احتجاجا على إهانته من موظفين حكوميين. إن حادثة تضحية البوعزيزي بنفسه حرقا ليست الحادثة الأولى التي شهدتها تونس. فقد سبقتها قبل أشهر حادثة إحراق الشاب تريميش نفسه أمام مقر ولاية المنستير الواقعة على البحر المتوسط؛ وذلك احتجاجا أيضا على مضايقات مهينة تلقاها من موظفين إداريين. كان يمكن أن تمر مثل هذه الحوادث دون أن يتجاوز الاهتمام بها الوقت المخصص لقراءة الخبر في صفحات

1 – سواريت بن عمر، **الكوجيتو المحروق والثوري: محاولة في قراءة إشكالية الجسد والثورات العربية الحالية**، المؤتمر الدولي بتاريخ 15 و 16 أبريل جامعة مستغانم، 2012.

الجريدة. ولكن ما حدث في سيدي بوزيد كان مختلفا، حيث شكلت حادثة موت البوعزيزي حرقا الشرارة التي أشعلت النار في الحقل كله وهذه الشعلة لم تنطفئ بعد بالرغم من هروب رئيس للجمهورية في تونس يناير 2011 بعد ان حكمها طيلة 23 سنة، وتنحي رئيس جمهورية مصر العربية بعد حكم دام 30 سنة على أثر تنادي شباب مصر للتظاهر والاحتجاج في عيد الشرطة يوم 25 يناير، وبالرغم أيضا من سقوط نظام العقيد القذافي بصورة عنيفة، وتسليم علي عبد الله صالح مهام رئاسة الجمهورية لنائبه، وتواصل القمع الذي تتعرض له الاحتجاجات في المغرب والبحرين، واستمرار المجازر بحق المدنيين في سوريا[1] .

1- التحليل النفسي للجسد المحروق أو المحترق:

إن حرق الجسد بالنار يعبر عن حالات اللاشعور، التي هي أصل كل الصور والرؤى المستقبلية المحررة و المطهرة لمظاهر الإضطهاد السياسي و تحقيق العدالة للجميع وضمان الحياة الكريمة في ظل القانون. إن اللاشعور و كأنه يعطي نشاطا و حيوية أكثر تشبه المخيال الشعري الذي يقف حاجزا امام العقدة النفسية التي يعيشها المجتمع. حاول المحترق أن يفكك هذه العقدة و ينتصر عليها و كأنه بهذا الفعل، قد حل كل العقد الدفينة التي كان يعاني منها أفراد مجتمعه. و بالتالي تتحول العقدة إلى نشاط ملىء بالفرحة والغبطة

1 – مجموعة باحثين، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الإستبداد**، شرق الكتاب، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، ط1، 2013، ص31.

إنها السعادة الكاملة بخلق و إبداع لعالم و فضاء جديد مليء بالعدل و المساواة. و من هنا فإن حرق الجسد كان يحركه المخيال" و ليس مجرد مخيال يعيد تكرار و إعادة صور الواقع، إنه مخيال مبدع يعبر عن حرية لا نهائية"[1] تفتح الأفاق أمام الآخرين. "إن الحرق يعبر عن تصور كسمولوجي مرتبط باللانهائية الكون" [2] فالجسد المحروق و المحترق في حاجة إلى نار تحرقه و تراب يدفن فيه و واقع ليغيره.

إن وراء الجسد المحروق ذاتا إنسانية تعرضت للشر و الألم و حاولت بهذا الفعل إيقاف أو وضع حد لهذه الحالة السلبية التي تعيشها على كل الأصعدة. و هذا الحرق كان بمثابة تحقيق الحق الغائب و الغير موجود ضد الشر الموجود.

إن الشر الذي أصاب الجسد المحروق، معناه الغياب التام لدولة القانون. فهي الوحيدة التي بمقدورها أن تحدد و تعطي هوية لهذا الشر من خلال مفهوم الحرية و بالضبط حرية التعبير التي تفضح هذا الشر باسم الجهاز القانوني.

إن حرق الجسد الذي كان وراء قيام الثورات العربية يدل دلالة واضحة عن غياب الجانب الإنساني، الذي تؤطره إشكالية حقوق الإنسان، فغيابها هو الذي دفع بالآلاف إلى حرق أجسادهم التي كانت تعاني من سوء المعاملة و التعذيب و الإهانة في كل مكان، على أساس " أن وجود حقوق الإنسان معناه نهاية الشر". و بتالي يصبح الجسد الذي هو مركز

---

1 – Gaston Bachlard, **La Psychanalyse du feu**, P.U.F, Paris, 1983, p 50.

2 – Ibid, p 59

للحياة بنية قانونية إيجابية، لها القدرة و كل الوسائل اللازمة لإيقاف ألآلامها و مأساتها في هذا الوجود. إن انتشار الرشوة و الفساد الذي كان وراءهما السياسيين هي التي أوصلت إلى هذه الحالة من الشر.

2- التفسير الأنطولوجي لفعل حرق الجسد:

إن حرق الجسد ارتبط في الثورات العربية بمفهوم اليأس من الواقع المعاش، لكن كيف يعرف اليأس؟ وكيف كان العامل الأساسي في فعل الحرق؟

- تعريف لغوي: كلمة يأس بالفرنسية le desespoir وهذه الكلمة مشتقة من اللاتينية dés de ومعناها الإبتعاد ومن كلمة espoir المشتقة بدورها من اللاتينية Sperare ومعناها الأمل[1].

- تعريف اصطلاحي: اليأس هو فقدان كل الأمل و كل استعداد إرادي في المستقبل[2]. إن اليأس أصبح حالة عامة و شاملة لدى المواطن العربي، فهو يعبر عن حزن عميق لوجوده الحاضر و من واقعه السلبي والمرير و من مستقبل مليء بالشك و العدم. بمعنى غياب أدنى أمل في غد أفضل لهذا المواطن، فكان حرق الجسد السبيل الوحيد لفضح انحرافات السياسيين، أضف إلى ذلك أن اليأس شل كل إرادة من أجل التغيير و أغلق باب الإمكانيات المستقبلية.

1 - Jacqueline Russe, **Dictionnaire de la philosophie**, Bordas, 2005, p 94.

2 – Ibid, p 94.

القراءة الغير قانونية لمفهوم حرق الجسد: في هذه القراءة اعتمدنا، على مفهوم البيو سلطة BIOPOUVOIR للفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو. لقد أبدع فوكو هذا المفهوم عام 1976 في كتابه " إرادة المعرفة " و عبر عنها من خلال النص التالي:" الحق في الموت والسلطة على الحياة " . هذه المقولة تحولت لدى المواطن العربي إلى الحرق من أجل الحق و الحياة من أجل سلطة الذات و سيادتها في الحياة الكريمة.

لقد أيقن المواطن العربي، أن القوانين المشرعة هي مجرد مصيدة و فخ لا يحد بتاتا من انحرافات السياسيين، بل العكس هي وسائل في يد السلطة من أجل البقاء على مصالحها. إنها إقصاء كلي لمفهوم العدل و لهذا بالذات فإن حرق الجسد، هو ثورة من أجل تغيير هذا الواقع.إن مفهوم البيوسلطة أسس عند فوكو " إلى نظرية في السلطة، أساسها المراقبة والعقاب و تنظيم القوى التي تحكمها"[1]. لكن حرق الجسد لدى المواطن العربي، معناه البحث سلطة الحق، من أجل إعادة تنظيم الحياة أي فن الحكم gouvernementalité لدى الأفراد والجماعات تنظيما مدنيا الغلبة فيه للقانون، و جوهره الحكومية وبالرغم من عدم قانونية هذا المفهوم فإنه ينظم المجتمع و يقف حاجزا أمام القوى السياسية التي غيبت الإنسان الكلى من أبجدياتها.

1 – Yves Charles Zarka, **Hobbes et la pensée moderne**, Paris, P.U.F, 1995, p 228.

فإذا كان الكوجيتو المناضل و المجروح، عند الفيلسوف الفرنسي بول ريكور هو الدفاع عن هشاشة المؤسسات القانونية المحلية و الدولية"[1] لكن الكوجيتو المحروق والثوري الذي ارتبط بتراجيدية الواقع العربي، هدفه الأسمى هو تطهير الإنسان العربي من وحوش السياسة العدمية التي دمرت كل القيم الإنسانية المثلى و على رأسها العدل و المساواة والحرية والعيش الكريم.

1 – Paul Ricœur, **Philosophie de la volonté**, tomme.2, Aubier, 1977, p101.

ملخص:

سعينا من خلال هذا الفصل إلى معرفة الوسائل المساعدة على نجاح ثورات الربيع العربي، ومن جهة أخرى تطرقنا إلى وسائل القضاء على هذه الثورات، وذلك عن طريق ما اصطلح عليه بالثورة المضادة وذلك لإحتواء هذا الحراك الشعبي والسيطرة عليه.

كما عالجنا تبعا لهذا الفصل آليات الثورات العربية المعاصرة وذلك عن طريق استخدام الشباب العربي لمختلف أدوات التواصل الإجتماعي والتي كان لها دور كبير في تغليب الكفة لصالح المحتجين عن طريق تسهيل التواصل بينهم والهروب من الرقابة التي كانت مفروضة عليهم من طرف الأنظمة العربية، وفي الأخير ذكرنا الحرق كوسيلة للإحتجاج والآراء المفسرة له.

يصعب الركون إلى خلاصات قاطعة فيما خص الثورات العربية، أولا لأنها وإن تشابهت في الكثير من أسبابها وشعاراتها، تختلف في مساراتها ومآلاتها وفي خصائص القوى الحاملة لها سياسيا واجتماعيا، حيث أنه إذا تناولنا الأمر بشكل سطحي، سنجد أن هذه المطالب ضبابية وغامضة، فهم يقدمون مطالب عامة للغاية، مثل الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية، وهكذا لكن في سياق الحركات التي كانت تتطور وتزداد حدة، هذه المطالب ليست بهذا القدر من الغموض، بل لقد كانت مجموعة كاملة من المطالب، تفجرًا للمطالب من كل نوع، تركزت أكثر عمقًا من مجرد مطالب بسيطة لما يمكن أن نطلق عليه "انتقال ديمقراطي" حقيقي قائم على تغيير النظام بذاته،.وثانيا لآن آثارها المباشرة لما تنته

بعد، ولأن الآثار غير المباشرة ستستمر بالتفاعل سنوات طويلة بين مد وجزر بين الحراك الشعبي والقوى المضادة، حيث لا تبدو المنطقة العربية اليوم، لاسيما في الدول التي نجحت ثوراتها، في خضم مسارات شائكة تبرز فيها المشاكل التي تراكمت وغيبت، فإذا بها تطفو اليوم على السطح وتصبح ظاهرة بشكل جلي وأكثر من أي وقت مضى، وتبرز فيها أيضا مشاكل جديدة ناتجة عن التحولات، كما تبرز بالطبع إنجازات كبرى ومكتسبات لن يتمكن أي من الأطراف الداخلية والخارجية من تجاهلها والتصرف من جديد بعقلية الإستبداد السابق عليها.

هذا، وسعيا لتثمين عملنا وللإجابة على الإشكالية والفرضيات المرتبطة بها، قمنا بتخصيص جانب ميداني يكمل الجانب النظري.

الباب الثاني:

الجانب الميداني

تمهيد:

من أهم الصعوبات التي تواجه مستعملي النظرية الإجتماعية اليوم هي عجز النظريات عن مواكبة التطور والحركية التي يسير بها المجتمع والمقصود بذلك أن الباحث يجد نفسه دائما مجبرا على تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية عبر مقولات نظرية قد لا تصدق على الوقائع محل الدراسة ، وهذا ما قد يجعل تفسيراته محل شك أو نقد من الآخرين.

انطلاقا من الصعوبة، تأتي المعالجة الميدانية لتمثلات طلبة جامعات الغرب الجزائري للثورات العربية في هذا الجزء من الدراسة، وهي معالجة تنبع أهميتها من فكرة أن الدراسات الميدانية هي التي تكشف عن أساسيات الواقعة السياسية وما يتصل بها والعوامل الفاعلة فيها، كما أنها تعتبر المحك أو المرجع الذي يمكن من خلاله اثبات أو نفي ما تم التطرق إليه في الجانب النظري من البحث.

ضمن هذا الإطار، تشكل عمليات سبر الرأي حاليا مصدرا هاما في علم الإجتماع السياسي، ليس فقط من أجل التعرف على تفضيلات السكان وآرائهم حول بعض القضايا التي تهم الباحث، وإنما أيضا من أجل الإحاطة بشكل أفضل بالوقائع وأشكال السلوك انطلاقا مما يعلنه الأفراد المستجوبين[1].

1- فيليب برو، **علم الإجتماع السياسي**، ترجمة: محمد عرب صاصيلا ، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، 2006، ص531.

يحدث هذا على الرغم من أن عمليات سبر الآراء في الميدان السياسي لا زالت تكتسي وضعا علميا مبهما، فصحيح أنها تنجز اليوم ضمن شروط دقيقة و منهجية مرضية تماما مثل بناء العينات التمثيلية وتجديدها، توضيح الاستبيان، أسلوب الإدارة بواسطة محققين مختصين، المعالجة الرقمية للنتائج، إلا أن هذا لا يعني عدم بقاء المشاكل في هذه المستويات التقنية، فاحتمال التفاوت في الصفة التمثيلية بين العينة ومجموع الطلبة لايزال حاضرا، كما أن الإنحرافات الهامة داخل نصوص الأسئلة ، من الصعب مثلا تبني مصطلح يكون مفهوما من قبل كل الناس بنفس الطريقة وهذا أمر وارد، حيث تختلف النظرة لهذه المصطلحات من مبحوث إلى آخر.

بمجرد تحديدنا لمشكلة البحث وكل ما يتعلق بها بصفة نهائية، انتقلنا إلى مرحلة تنظيم جمع المعطيات الضرورية للتحقق من فرضيات دراستنا، ولإنجاز هذه المرحلة، كان لابد من إتمام عمليتين ضروريتين وهما اختيار أداة جمع المعلومات وبناءها، وقد تم إختيارنا في محل الدراسة هذه على الإستمارة و العمل على توجيه أسئلة تخدم موضوع بحثنا هذا، وأيضا تعريف مجتمع البحث المستهدف وتحديد العينة المنبثقة عنه. هنا، سنتعرض إلى كيفية إتمام هاتين العمليتين، ثم إلى عرض النتائج المتمخضة عنهما.

عموما، بأخذ هذه الإعتبارات، أدرجنا جانب ميداني في هذه الدراسة يستهدف البحث من خلاله فهم أو محاولة التعرف على مختلف " **تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية**" ، دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري (جامعة وهران 2 محمد بن

أحمد، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، وأخيرا جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان)، سيتم في هذا الباب والمتمثل في الجانب الميداني للبحث عرض وتحليل الفرضيات الثلاث محل الدراسة من خلال إعطاء فصل لكل منها والمشار إليها بالفصول الرابع والخامس و أخيرا الفصل السادس على التوالي.

إنطلاقا من هذه الأهمية، قمنا بتصميم استمارة أولية تتضمن عدد من الأسئلة تحاول تغطية المتغيرات التي احتوتها فرضيات الدراسة، بعد ذلك، اختبرنا منها حوالي عشرون (20) عن طريق استمارة أولية بصفة قصدية على بعض الشباب الذكور والإناث عبر بعض جامعات الغرب الجزائري وعلى ضوء الملاحظات التي أبداها المبحوثون، سواء من حيث طول الإستمارة، غموض وتكرار بعض الأسئلة، شكل الاستمارة...إلخ. قمنا بالتعديلات اللازمة لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي[1].

يشتمل الشكل النهائي للاستمارة على مقدمة و تضمنت في مجملها 34 سؤالا، بالإضافة إلى خمسة (05) أسئلة حول البيانات الشخصية للمبحوثين، وبالتالي بلغ عدد أسئلة الإستمارة 39 سؤالا. تحاول هذه الأسئلة أن تصل إلى معرفة التمثلات والمواقف التي يحملها شباب طلبة جامعات الغرب الجزائري (جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، جامعة جيلالي

1- أنظر إلى الملحق رقم 01 الموجود في آخر الدراسة.

اليابس بسيدي بلعباس، وأخيرا جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان)، حول ما حدث في الوطن العربي. ونقدم هنا تفصيل لما جاء في الإستمارة:

إحتوت على مجموعة من العناصر التي تعرف الباحث وتحدد هدف الدراسة، أيضا نوع البيانات والمعلومات التي نود جمعها من أفراد العينة، إضافة إلى فقرة تشجع المبحوثين على الإجابة بموضوعية وصراحة على أسئلتها، وطمأنتهم في نفس الوقت على سرية المعلومات بأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

كما خصصنا هذا المحور للتصورات التي تبناها هؤلاء الطلبة محل الدراسة لما حدث في الوطن العربي ، تركز الأسئلة على تمثلات الشباب لما اصطلح عليه بالربيع العربي، سواء من حيث الإهتمام بها ومتابعتها أو مجرد الإستماع لما يحدث في الوطن العربي ، من خلال طرح بعض الأسئلة التي تخص ذلك. أيضا حاولنا في نفس السياق معرفة أسباب عدم اهتمام الشباب بما يحدث في الوطن، كما تساءلنا أيضا تفاعل هؤلاء الطلبة لما يحدث في الوطن العربي، بعد ذلك، انتقلنا إلى رؤية الشباب للواقع التي تلت أحداث الربيع العربي.

بعد تبني أسئلة الإستبيان والتأكد من مدى صدق أداة القياس وملائمتها للبيئة محل الدراسة، بدأنا في توزيع الإستمارات مع النصف الأول من شهر جانفي 2014، واسترجعناها بعد ستة (06) أسابيع، أي النصف الثاني شهر فيفري من نفس السنة، وقد استطعنا توزيع 300 استمارة، واسترجعنا 250 منها. بعد القيام بالفرز، تبين أنه لا نستطيع استغلال سوى

250 استمارة نظرا لعدم صلاحية 50 منها، وهذا بسبب عدم الإجابة عن معظم الأسئلة، أو لعدم إمكانية إسترجاعها.

قمنا بعد ذلك بعملية ترقيم الاستمارات من 01 إلى 250، ولجأنا فيما يخص تحليل المعطيات التي تضمنتها إلى نظام SPSS (Statistical Package for Social Sciences)، وهو نظام يساعد على إختبار العلاقات الإحصائية بين المتغيرات. وبعد ادخال البيانات التي وردت في الإستمارات في هذا النظام الإحصائي، تمكنا من الوقوف على معطيات رقمية حول العلاقة بين المتغيرات التي نحتاج إليها من أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة والربط بين الإشكالية والفرضيات المترتبة عليها.

بعد تبني هذه الإجراءات وتطبيقها على الإستمارة وعملية فرز الاستمارات، تحصلنا على النتائج التي تمكننا من تقديم صورة عامة عن خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكور	125	50
إناث	125	50
المجموع	250	100

جدول رقم – أ – يبين الجنس

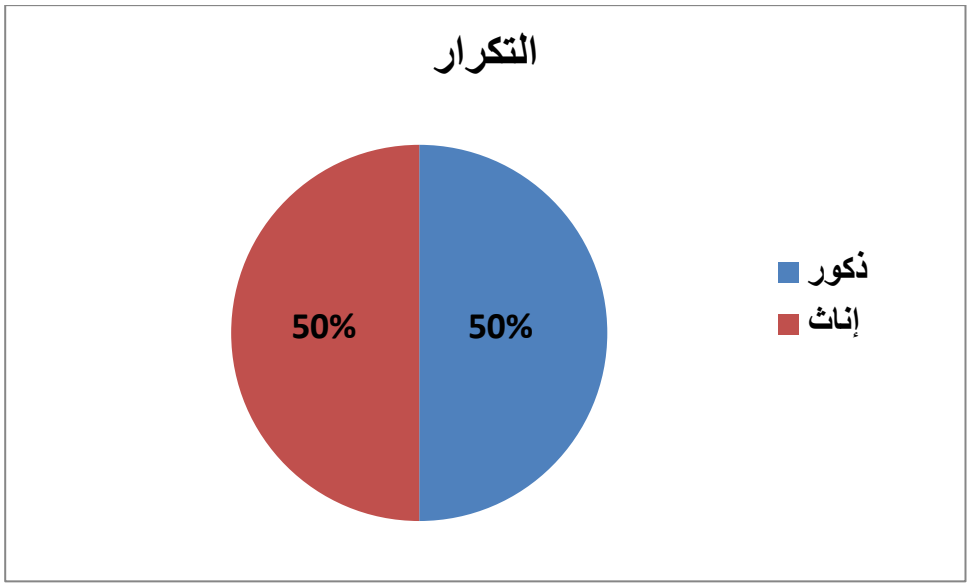

يتضح من خلال هذا الجدول رقم – أ – أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس كان بنحو 125 ذكرا بنسبة 50 % وأما الإناث فكان عددهم 125 بنسبة 50 % وعليه فإن النسبة من حيث الجنس كانت متساوية، وهذا ليتسنى لنا معرفة تمثلات كلا الجنسين بصفة متساوية لما يحدث في العالم العربي بما اصطلح عليه في وسائل الإعلام بالثورات العربية.

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
[22–18]	85	34
[27–23]	80	32
[32–28]	45	18
[37–33]	35	14
38 سنة فما فوق	05	2
المجموع	250	100

جدول رقم – ب – يبين السن

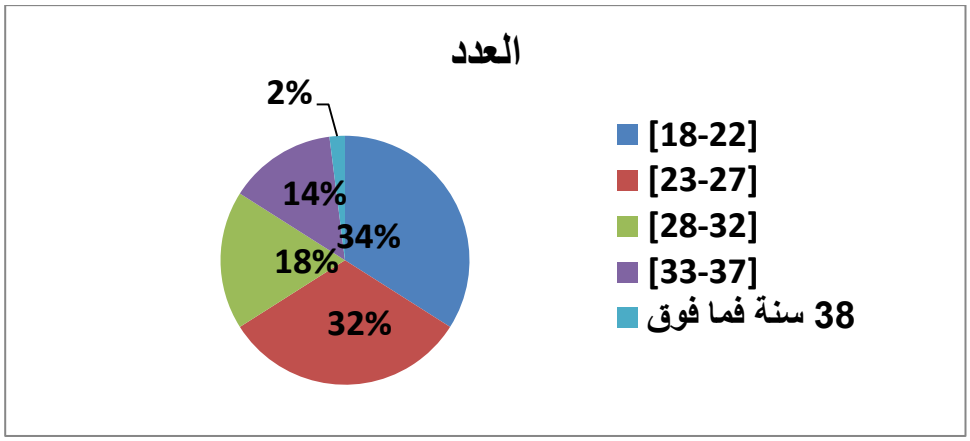

تشير نتائج الجدول رقم – ب – إلى وجود خمس (05) فئات عمرية أساسية تمثل الفئتين [18–22] و [23–27] الفئات الأكثر تمثيلا للعينة بنسبة 34 % و 32 % على التوالي. أما بالنسبة للفئتين العمريتين [28–32] و [33–37]، ففهما ممثلتان بشكل كافي بنسبة 18 % و 14 % على التوالي، أما بالنسبة للفئة المتبقية 38 سنة فما فوق فكانت ممثلة بعدد أقل وبنسبة 2 %، وهذا يمكن تفسيره بأن الغالبية العظمى من الطلبة يحضرون شهاداتهم الجامعية في سن أقل بكثير من ذلك.

الحالة المدنية	العدد	النسبة المئوية %
متزوج	60	24
أعزب	182	72.8
مطلق	8	3.2
المجموع	250	100

جدول رقم – ج – يبين الحالة المدنية

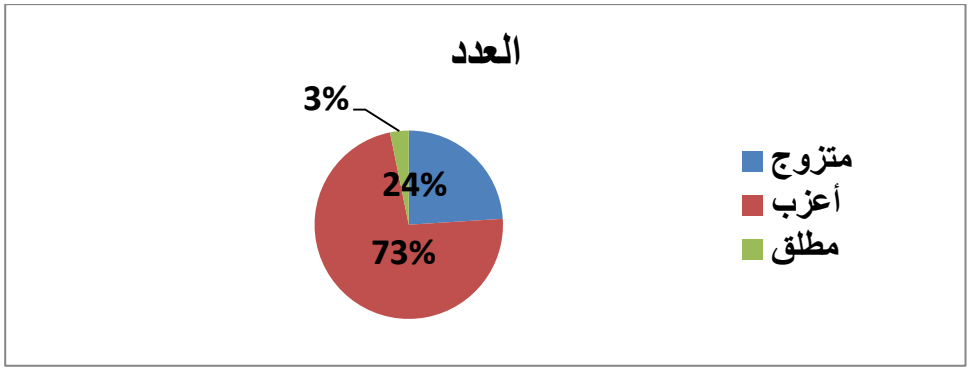

يتضح من الجدول رقم– ج – أن نسبة العزاب هي الأعلى في العينة، حيث بلغ عددهم 182 طالب بنسبة بلغت 72.8 % من مجموع العينة. هذه النتيجة تعتبر منطقية نظرا للمرحلة العمرية محل الدراسة، إضافة إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج عند الشباب في الجزائر، كما شملت العينة على عدد بلغ 60 طالب من مجموع العينة والذي مثل بنسبة 24 % من المتزوجين ، أما حالات الطلاق بالنسبة للطلبة فقد بلعت ما مجموعه 8 طلبة من العينة محل الدراسة والتي جاءت ممثلة بنسبة 3.2 % .

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية %
وهران	75	30
معسكر	45	18
مستغانم	50	20
سيدي بلعباس	45	18
تلمسان	35	14
المجموع	250	100

جدول رقم – د – يمثل انتماء الطلبة حسب الجامعات

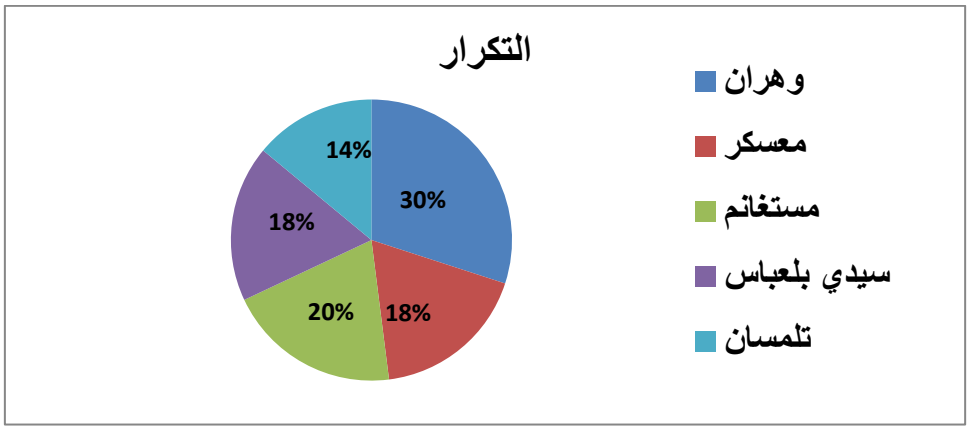

تبين نتائج الجدول رقم – د – انتماء الطلبة لجامعات الغرب الجزائري حيث تمكنا من جمع 75 إستمارة من جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، وكانت بنسبة مئوية 30 % وهي النسبة الأعلى في الجامعات ويمكن تفسير ذلك بحكم مزاولتي للدراسة بهذه الجامعة ومحل إقامتي بها، تلتها جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم والتي بلغت نسبة المشاركة فيها بـ 20 % بحسب عدد الإستمارات المملوءة بشكل جيد، وبنسبة أقل جامعتي مصطفى

اسطنبولي بمعسكر و جيلالي اليابس بسيدي بلعباس بنسبة متساوية بلغت 18 % بعدد الإستمارات والذي بلغ 45 إستمارة في كل منهما.

وأما النسبة الأقل التي سجلت فكانت 14 % وبعدد 35 من مجموع الإستمارات الموزعة بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان.

الطور	التكرار	النسبة المئوية %
ليسانس	150	60
ماستر	75	30
دكتوراه	25	10
المجموع	250	100

جدول رقم – هـ – يمثل انتماء الطلبة حسب طور التكوين

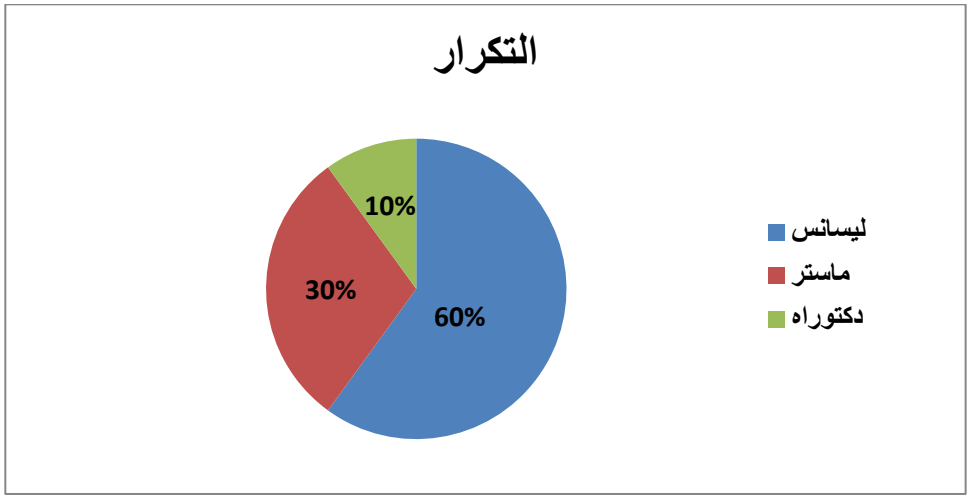

يمثل الجدول رقم – هـ – انتماء الطلبة حسب الجامعات الخمس محل الدراسة والتي تم اختيارها من بعض جامعات الغرب الجزائري، و قد كان توزيعها كالتالي: طور الليسانس 150 طالب بنسبة بلغت 60 % ويفسر ارتفاع النسبة بالعدد الكبير للطلبة الجدد الحاصلين على شهادة البكالوريا والذين يحضرون لشهادة الليسانس في الطور الأول من التكوين الجامعي، يليه طور الماستر والذي كان بنسبة أقل مثلت بـ 75 طالب بنسبة بلغت 30 %، طور الدكتوراه والممثل بـ 25 طالب بنسبة بلغت 10 % وهي أصغر نسبة من العينة المختارة من طلبة جامعات الغرب .

الفصل الرابع:

عرض وتحليل

الفرضية الأولى

عرض وتحليل الفرضية الأولى:

يعتبر ما حدث في الوطن العربي ثورة عربية حقيقية، استطاع من خلالها الشباب قلب النظام وإزاحة رؤساء كانوا لسنوات طويلة في السلطة لم يحققوا نهضة أو تنمية لشعوبهم أمثال: الرئيس معمر القذافي الذي تولى حكم ليبيا في العام 1969، عائلة الأسد تحكم سوريا منذ العام 1970، علي عبد الله صالح أصبح رئيسا لليمن الشمالي الذي توحد لاحقا باليمن الجنوبي في العام 1978، والرئيس السابق محمد حسني مبارك وصل إلى الحكم في مصر سنة 1981 وزين العابدين بن علي بلغ سدة الرئاسة في تونس في العام1987، كل ذلك كان بهدف إقامة أنظمة بديلة بعيدة عن الإستبدادية التي يتلازم فيها الفساد مع الإحتكار وغياب الحريات وآليات المساءلة ولا يتسنى لهم ذلك إلا من خلال نشر ثقافة الولاء للوطن وليس للأشخاص والطوائف والقبائل والأحزاب.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الإعتماد على الأسئلة التالية لتحليل أجوبة المبحوثين:

1- هل أنت مهتم بما يحدث في العالم العربي بما اصطلح عليه بأحداث الربيع العربي؟

- مهتم جدا ☐
- مهتم قليلا ☐
- غير مهتم ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
مهتم جدا	120	48
مهتم قليلا	60	24
غير مهتم	70	28
المجموع	250	100

جدول رقم (01) يبين مدى إهتمام الطلبة بأحداث الربيع العربي

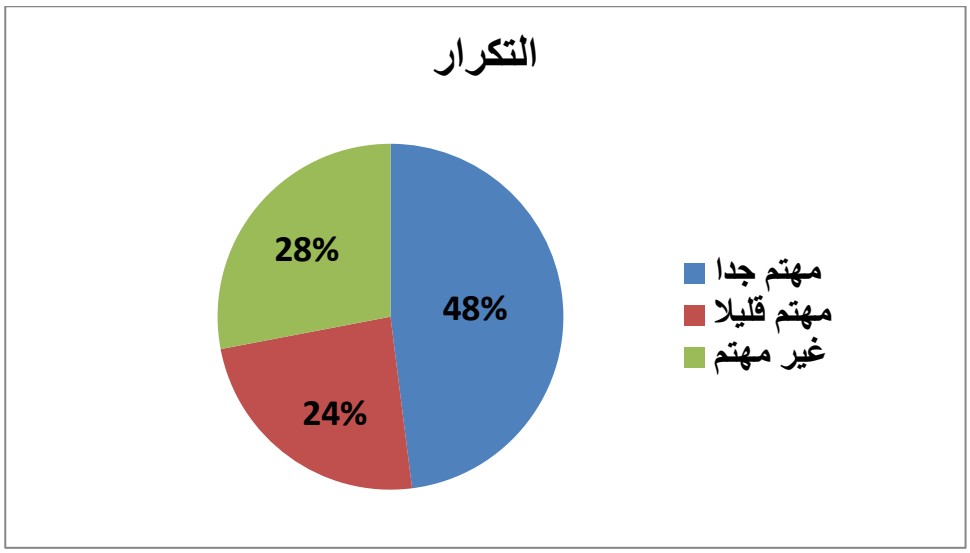

التحليل السوسيولوجي للجدول:

يتضح من الجدول رقم (01) و الذي يمثل مدى اهتمام الطلبة بما يحدث في العالم العربي وبما اصطلح عليه بأحداث الربيع العربي و كان ما مجموعه 72 % ، بين مهتم سواء كثيرا أم قليلا ممن يهتمون بما يحدث في الوطن العربي و جاءت بنسبة 28 % ممن هم غير مهتمين، لأنها في حقيقة الأمر شيء جديد في المجتمعات العربية وعلاقتها بالأنظمة والأوضاع و أن لكل بيئة خصوصياتها و ظروفها الداخلية الخاصة بها.

2- هل ما حدث في الوطن العربي دليل على وجود تفاعل عربي متبادل؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	80	32
نعم، بالتأكيد	170	68
المجموع	250	100

جدول رقم (02) يبين توجهات الطلبة لما حدث في الوطن العربي

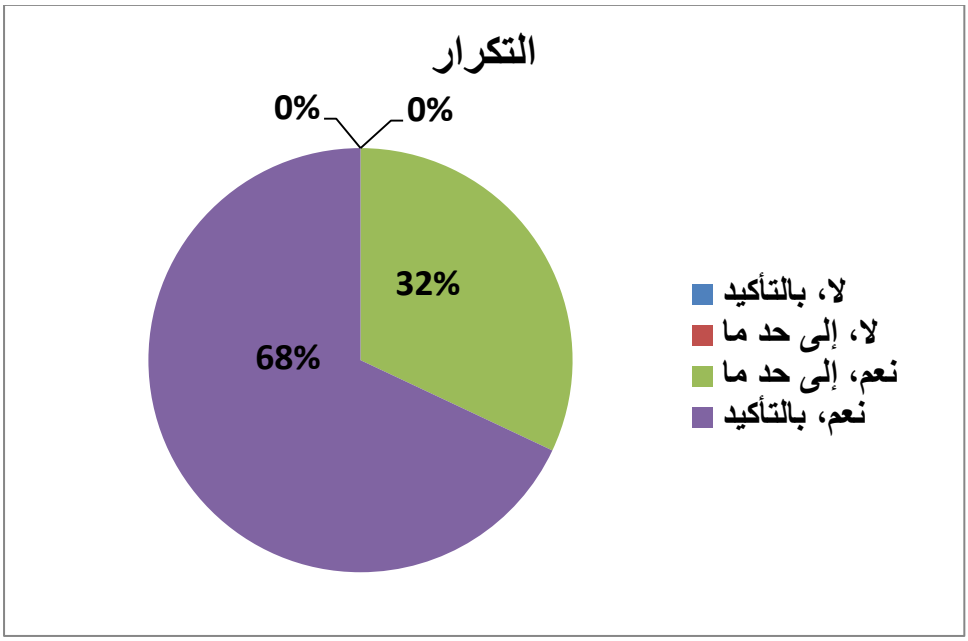

التحليل السوسيولوجي للجدول:

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أن ما حدث في الوطن العربي دليل وجود تفاعل عربي متبادل. كل الأوضاع السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية التي أدت إلى الربيع العربي ماهي إلا دليل على وجود عربي على إثبات من طرف الشباب العربي ورد فعل للأوضاع المزرية التي يعيشونها و النسبة كانت بين 32 % إلى 68 % مع وطنية ثورات الربيع العربي وتقارب وجهات النظر من أجل هدف واحد وهو تغيير الأنظمة المتسلطة، وهذا ما أكدت عليه وسائل الإعلام المرئية و المكتوبة في كل دول العالم.

وبالعودة إلى تعريف مفهوم الثورة نجد أنه غالباً ما يستخدم هذا المصطلح دون التأكد من المدلول الصحيح والدقيق له، إذ غالباً ما يستعمل لوصف انقلاب عسكري، أو انتفاضة شعبية موقتة تؤدي إلى تغيير سطحي وجزئي في النظام السائد. بينما المعنى الدقيق للثورة هو أنها تقود إلى تغييرات جذرية في معطيات الواقع السياسي الاجتماعي والاقتصادي بشكل عميق وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي لذلك المجتمع. وعليه؛ لا ينبغي إرجاع الخطاب إلى مرجعيته البعيدة، بل يجب معالجته في إطار اللحظة، فالتسارع المفاجئ في التاريخ ليس ناتجاً من قطيعة ولا حتى لظهور مفاجئ لمطالب الحرية[1]. وانطلاقاً من هذا الطرح، فإن ما يحدث في البلدان العربية حتى الآن لا يتعدى إرهاصات انتفاضة يمكن أن تتحول إلى ثورات مع الوقت، كما أن تجلياتها الأولية

1-Richard Labevière, **Printemps été et automne arabe**: **Révolutions et contre révolu – tions posteglobales**, *La Revue internationale et stratégique*, no. 83 (automne 2011), p. 5

يمكن أن تؤشر لتحولات أعمق في الأنظمة والواقع العربي. إذاً، هناك تعميم مبالغ فيه في إطلاق تعبير الثورة على جميع الأحداث في البلدان التي عرفت حراكاً جماهيرياً وانتفاضات شعبية مثل تونس، ومصر، واليمن، والبحرين، وليبيا، وسورية، غير أنه لا يمكننا إنكار أن ما حدث سواء كان ثورة أو ربيعاً أو انتفاضة جماهيرية قد أحدث تغييرات جوهرية حتى ولو كان ذلك على مستوى التفكير وإدراك الحقائق الموضوعية دون التغيير الملموس في الحياة اليومية للمواطن العربي. هناك عالم قد تغيّر بالفعل، فمهما اختلفت ظروف ومعطيات كل دولة عربية إلا أن نقطة التقاطع بينهما كانت وحدة التفاعل الكبير في الوعي العربي، وبالتالي إدراك معطيات واقع قد تغير.

3- هل تظن أن الأنظمة المستبدة كانت سبب الرغبة في حدوث التغيير؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	225	90
لا	25	10
المجموع	250	100

جدول رقم (03) يبين رغبة الطلبة في حدوث التغيير

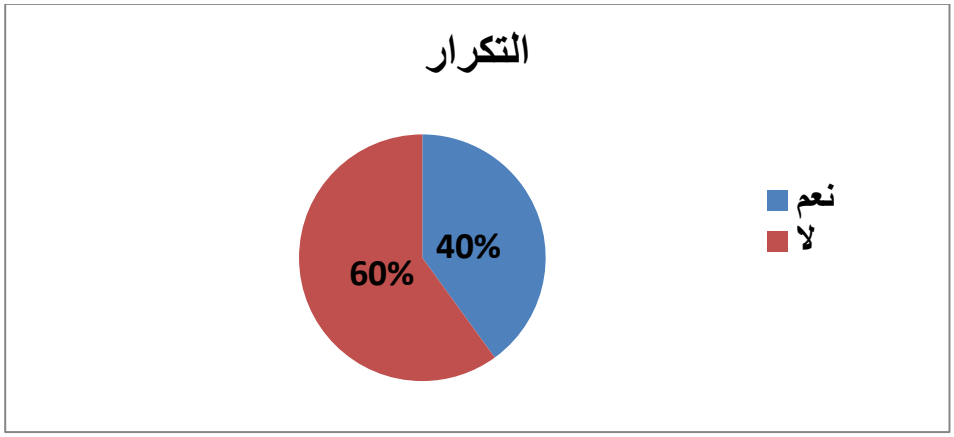

التحليل السوسيولوجي للجدول:

ما حدث كان بفعل إرادة التغيير ضد ظلم الأنظمة الحاكمة و إستبدالها. والملاحظ من الجدول رقم (03) ومن خلال الواقع العربي و الوضع المعاش، أنه نتيجة لرد فعل عن الأوضاع السياسية والإجتماعية و الإقتصادية و كانت النسب تتفاوت بينهم بنعم 90 % وبلا 10 %. وقد كان الشعار المشترك بين مختلف البلدان العربية هو "الشعب يريد إسقاط النظام"، حيث أن الأنظمة التسلطية فيها وخاصة في كل من سورية وليبيا، يعد النموذج الأكثر انغلاقا وشمولية في المنطقة العربية. أما في اليمن ومصر، فكان شكل النظام في عهدي علي عبدالله صالح وحسني مبارك تسلطياً وتنافسياً بكل تأكيد مقارنة مع سورية وليبيا، لكنه في الوقت نفسه أخذ سمات عائلية وكان خيار التوريث وارداً لولا اندلاع الربيع العربي، كما أنه امتدّ لعقود طويلة وبالتالي كان متجهاً باتجاه تحلل مؤسسات الدولة ، وهو ما يفتح الباب بالتالي باتجاه إضعاف المؤسسات وتقوية الشبكات ذات المصالح الخاصة داخل الدولة وخارجها، التي تجعل وظيفتها تأمين استمرار النظام الحاكم بأي شكل من الأشكال ولو على حساب المصالح الوطنية العليا، التي غالباً ما تختفي أو بالأصح تصبح محلّ وجهات نظر متباينة حولها، وتسود وجهة نظر العائلة الحاكمة في تحديدها لمعنى المصالح القومية العليا.

وبالعودة إلى مفهوم الثورة نجد أنه غالباً ما يستخدم هذا المصطلح دون التأكد من المدلول الصحيح والدقيق له، إذ غالباً ما يستعمل لوصف انقلاب عسكري، أو انتفاضة

شعبية مؤقتة تؤدي إلى تغيير سطحي وجزئي في النظام السائد. بينما المعنى الدقيق للثورة هو أنها تقود إلى تغييرات جذرية في معطيات الواقع السياسي الاجتماعي والاقتصادي بشكل عميق وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي لذلك المجتمع. وانطلاقاً من هذا الطرح، فإن ما يحدث في البلدان العربية حتى الآن لا يتعدى إرهاصات انتفاضة يمكن أن تتحول إلى ثورات مع الوقت، كما أن تجلياتها الأولية يمكن أن تؤشر لتحولات أعمق في الأنظمة والواقع العربي.

4- هل ترى أن الإعلام والانترنت ساهما بشكل كبير في توجيه الأحداث ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	50	20
نعم، بالتأكيد	200	80
المجموع	250	100

جدول رقم (04) يبين مدى تأثير الإعلام والانترنت في توجيه الأحداث

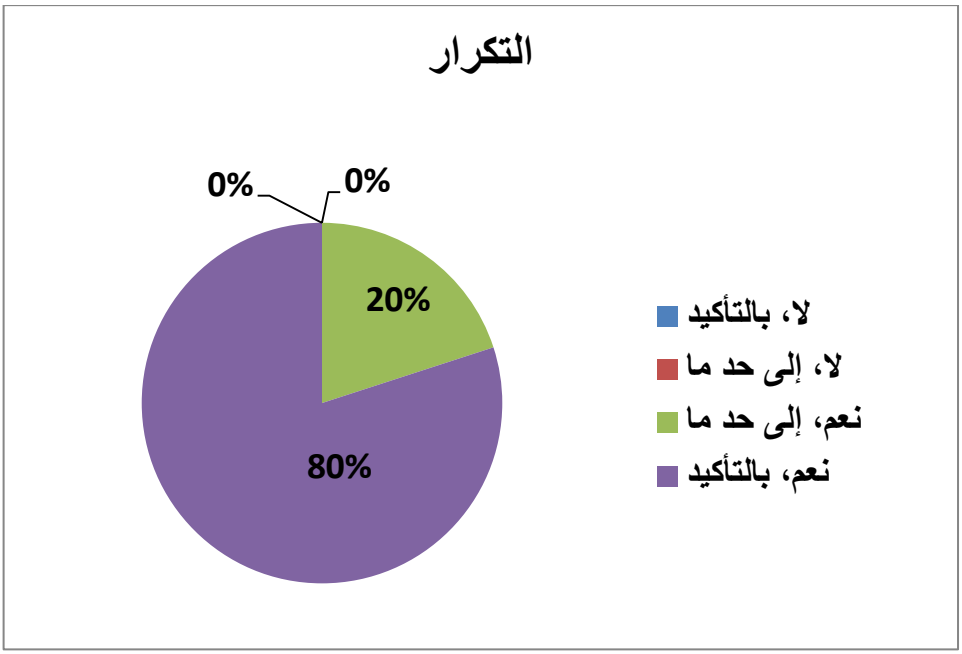

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (04) فإن الإعلام و الأنترنت بما فيها مواقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك والتويتر كان لهم دور كبير في إذكاء و توجيه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها و كانت 80 % بنعم و 20 % لا، حيث أنه في الوقت الذي كانت شريحة الشباب العربي تعاني من الفراغ الأيديولوجي، انتشرت أهم وسيلتي اتصال، الأولى متمثلة بالأقمار الصناعية التي أفسحت المجال للفضائيات الخاصة للكشف عبر برامجها الحوارية المتعددة عن مكامن الضعف في الأنظمة السياسية، والمتمثلة في الاستبداد و الفشل السياسي، ومن المعلوم أن لوسائل الإعلام دور محوري في تشكيل الوعي المجتمعي، لا سيما الشباب العربي المُهمش سياسياً والمبعد عن الحياة الاقتصادية، على الرغم من أنه يشكل أكثر من ثلث سكان الوطن العربي.

ورغم تفاوت دورها بتفاوت توفرها وانتشارها، الا أنها حضرت دائما كعامل مهم وأساسي للحشد والتنظيم لاسيما في الإعلام، على غرار ما حصل في مصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا والبحرين وغيرها من البلدان.

رغم محاولة النظام للحصار الإعلامي الذي فرضه منذ عقود بمنعه إيصال المعلومات للناس ولوسائل الإعلام الجماهيرية. فمستعملي الحاسوب لم يكتفوا بالجلوس أمامه بل نزلوا إلى لمعاينة ما يجري في الميدان لأخذ الصور وإنتاج الأفلام وجمع الشهادات من الناس، ثم نقل أخبار المظاهرات والاشتباكات مع أجهزة الأمن وتوزيع صور القتلى والجرحى أولا بأول عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك، التي أصبحت المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للفضائيات ووسائل الإعلام العالمية. وهنا لا بد من التأكيد على دور تكنولوجيا المعلومات في تأجيج الحماس بين المحتجين والمنتفضين. وتعد تونس، بالرغم من المراقبة الصارمة لشبكة الأنترنت، من البلدان العربية التي شهدت نموا كبيرا في عدد مستعملي الفايسبوك في فترة قصيرة، ففي سنة 2009 كان عدد التونسيين الذين لهم حساب على الفايسبوك 860 ألف وفي يناير 2011 أصبح العدد 2.4 مليون[1].

فالتحولات الكبرى في مجال الاتصالات والتقنية الحديثة، بوسائطها ووسائلها الاجتماعية كتويتر والفيسبوك والواتس آب، ساهمت بل قادت الجماهير العربية الشابة التي تمثل الأغلبية الساحقة في التركيبة السكانية لمعظم الدول العربية، لصنع ربيعها العربي. فالنظم التقليدية التي حكمت البلاد العربية لعدة عقود، لم ولن تستطيع مقاومة الإعلام الجديد

1- **صناعة الثورات الإعلام في الربيع العربي ناقل أو محرض..؟**، مرجع سبق ذكره.

والشباب بكل وسائله ووسائطه وتقنياته، كما توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الاتصال والتنسيق بين مختلف القوى والفعاليات. ولذلك تم الاعتماد بشكل كبير عليها، وكان لها دورا بارزا في توحيد الرؤى وتنسيق الجهود، لدى الثوار، كما كان للفضائيات دورا فاعلا في نقل الحدث أو بأول والتعجيل بإسقاط العديد من الانظمة في المنطقة.

كما أن دور الإعلام الحديث العابر للأقطار العربية إلى زيادة الوعي بالحقوق، ووصل الأجيال بعضها بعضا، وكذلك توفيره لمساحات للتواصل المتحرر نسبياً من سيطرة الأنظمة، وبالتالي أتاحت حشد الناس في أوقات معلومة، وميادين معينة، بكلفة زهيدة، وبسرعة فائقة، ومزيد من الجدل الديمقراطي الذي لا يجد طريقا إلى أجهزة الإعلام الرسمية التقليدية، حيث أن الربيع العربي انطلق من تونس لتحتضنه الشعوب العربية في غضون أيام قليلة، في ظل اندفاع الشباب إلى الشوارع وعلى شبكات التواصل الاجتماعي[1]، فقد أدى تطور الاتصالات في المنطقة إلى إفراز جيل ترعرع عبر مشاهدة الفضائيات، وهو يختلف عن جيل الآباء، إذ يقرأ ويكتب بلغات عدة، ويحمل تطلعات كبيرة بعد أن فضل إكمال المرحلة الجامعية عن عقد الزواج، وذلك ما جعل مسؤولياته أقل، وصار يأمل هذا الجيل إلى مزيد من الحريات وتعليم أفضل مما حصل عليه الآباء، أمرا ملحوظا. ولا أحد يمكنه نفي الدور الذي لعبته الفضائيات و تأثير أجهزة الاتصالات الحديثة والإنترنت في تثوير الجماهير العربية في كل بقاعها. إن مستوى تغلغل الفيس بوك كان

1- Abdelwahab Meddeb, **Printemps de Tunis** : **la métamorphose de l'histoire**, Paris : Albin Michel , 2011 , p. 112.

عظيما في اهتمامات هذا الجيل الصانع للثورة، فقد وصلت مشاركة المهتمين بالفيس بوك إلى نسبة كبيرة في ديسمبر 2010، وهناك دول خمس، وهي: الإمارات، والبحرين، وقطر، ولبنان، والكويت، شهدت أعلى مستوى في استخدام صفحات الفيس بوك، حيث أن قياس درجة تأثير ونجاح الإنترنت وسائر شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، في تنظيم التظاهرات الخاصة يمكن رصده بسهولة، إذ إن دور هذه الوسائل كأداة في الثورة، أثبت نجاحا في تثوير المجتمع العربي ضد السلطات العربية. وليس ذلك فحسب فإن تأثير الإنترنت قد أنهى بريق الصحافة الورقية التي نشأت قبل ستمائة عام، وأجبر هذا الوضع النخب القديمة والعاملين في الإعلام التقليدي على إعادة تقييم مساهماتهم، خصوصا أن ثورة الاتصال أضعفت فاعلية الحكومات الوطنية، وأدت دورا كبيرا في إحداث اختراق تاريخي في حركات الفعل السياسي والاجتماعي والثقافي.

ومن جهة أخرى استفادت الأنظمة هي الأخرى من الإنترنت لكشف حركات الثوار والإيقاع بهم، ورغم أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لعبت دور الشرارة في انتفاضة شباب مصر بميدان التحرير، ونجحت في إحباط العمليات البوليسية للأنظمة العربية، ولعبت في الحالتين دوًرا في تأجيج مشاعر الغضب الجماعية وفي تنظيم الاحتجاجات وفي كشف جرائم وأكاذيب الأنظمة وفي كسر جدار الخوف، لكن بعد أن تحقق ذلك بات دورها ثانويًا في الثورة. وقد ركزت الصحافة المحلية والعالمية على دور الشبكات العنكبوتية لأنه من السهل القيام بتحقيقات صحافية حول أشكال النضال الإلكترونية منها حول العمل الميداني. لذلك

يمكن القول أن أدوات التواصل الاجتماعي هي مجرد أداة جديدة في علبة أدوات الثورة. إنها دينامية من غير رأس مدبر لهذه الانتفاضة الثورية والتي تناساها المحللون الذين انصب اهتمامهم على ما سموه "جيل فيسبوك،" وهذا هو الجديد في هذه الثورة العربية.

لقد شّكلت شبكات التواصل الإجتماعي خلال أحداث الربيع العربي فضاء مفتوحا، فرغم سيطرة الأنظمة العربية على وسائل الإعلام والإنترنت، وخاصة من خلال إعتقال العديد من المدونين فإن ذلك لم يقف عائقا أمام تَسّرب المعلومات التي تم إلتقاطها من قبل المشاركين في المظاهرات عبر هواتفهم المحمولة، والتي كانت تنقل الصور والفيديوهات الخاصة بهذه المظاهرات والقمع الدموي الذي تعرض له المتظاهرون[1].

5- ما هو موقفك مما اصطلح عليه بالربيع العربي ؟

سلبي ☐ سلبي إلى حد ما ☐

إيجابي إلى حد ما ☐ إيجابي ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
سلبي	130	52
سلبي إلى حد ما	80	32
إيجابي إلى حد ما	40	16
إيجابي	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (05) يبين موقف الطلبة من كلمة الربيع العربي

1 - Philipe Rivière , " Les Réseaux Sociaux De Subversion, Nouveaux Acteurs Nouvelle Données", **Encyclopédie De L'état Du Monde**, 2012,P.P 173.174

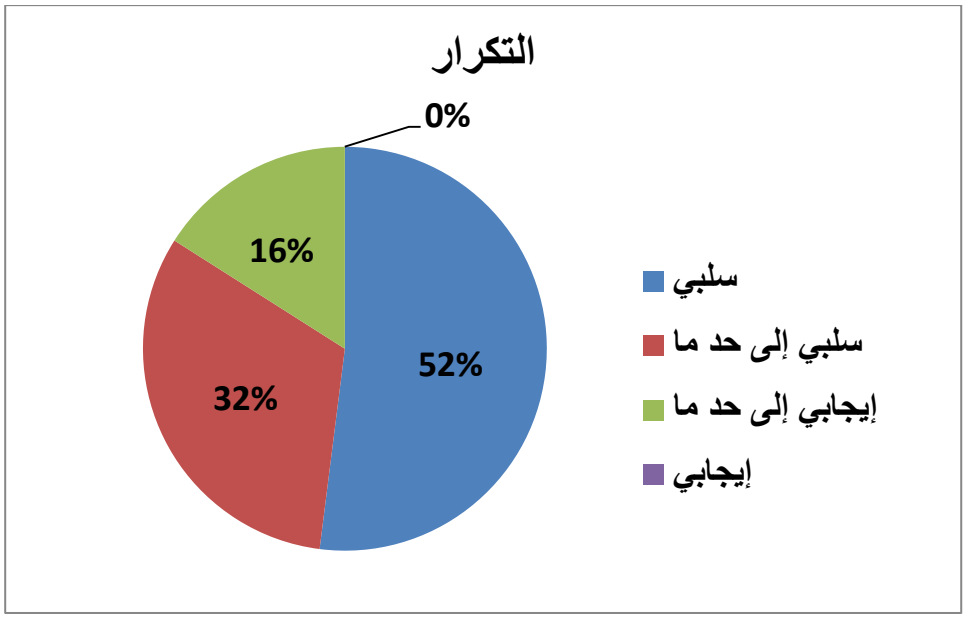

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (05) فلقد كانت الإجابة 84 % بسلبية الربيع العربي نتيجة للفوضى التي أدى إليها، وتحولها من ربيع عربي إلى حريق عربي، أدى إلى تراجع هيبة الدولة وسلطتها أمام المجتمع وشيوع الفوضى في التعامل مع هذه الحالات، هذا كان سببا في أن أفراد العينة لا يؤيدون مثل هذه التظاهرات، وعزوا السبب الرئيسي في عدم تأييدهم إلى أن هذه التظاهرات تؤدي الى الفوضى والتخريب وزعزعة الأمن والاستقرار ،أو أنه لا فائدة ترجى منها[1]، أما 16 % من الطلبة فقالوا بإيجابيتها إلى حد ما وذلك نتيجة لرغبتهم في التغيير نحو الأفضل وإشراكهم في الحياة السياسية وتحسين ظروفهم الإجتماعية وحتى الإقتصادية والتنموية لصالح بلدان أحداث الربيع العربي.

[1]- مجموعة باحثين، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الإستبداد**، شرق الكتاب، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، ط1، 2013، ص354.

6- هل تعتقد أن الربيع العربي وصل إلى مبتغاه؟

☐ نجح ☐ في طريق النجاح

☐ فشل ☐ نهايته الفشل

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نجح	00	00
في طريق النجاح	90	36
فشل	160	64
نهايته الفشل	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (06) يبين مدى نجاح الربيع العربي أم فشله

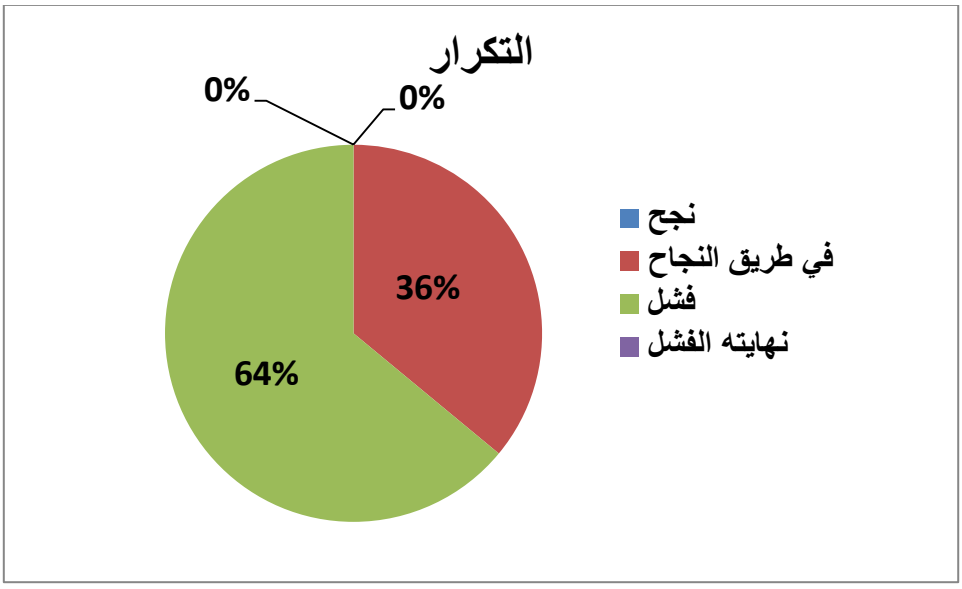

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب جدول رقم (06) فإن الربيع العربي إتجاهه كان فاشلا من بدايته لعدم إرتكازه على المبادىء و القيم و منهج معين في تحديد الهدف و المقصد و كانت الإجابة 64 % فشل، حيث أن انتشار العنف في بلدان الربيع العربي يشكل تحديا حقيقيا أمام النخب والقوى السياسية، وهو نتيجة لمجموعة من العوامل منها:

– العنف السياسي المنظم، ويقف وراءه مجموعات من الثورة المضادة، والتي تتشكل بشكل رئيسي من أتباع الأنظمة السابقة بهدف إفشال الثورة ، وإضعاف أي نظام حاكم جديد.

– العنف السياسي غير المنظم، وتقف وراء جانب كبير منه مجموعات من الشباب التي انخرطت بالثورة ولم تجد لها متنفسا حقيقيا يعبر عن تضحياتها في إسقاط الأنظمة السابقة.

– العنف السياسي الناجم عن حالة الاستقطاب بين القوى والأحزاب السياسية، واللجوء إلى الشارع بما يحمله من عنف وتخريب ضد الممتلكات العامة والخاصة.

ويمكن تفسير ما حدث من ارتداد للثورة عن طريق الثورة المضادة للعوامل التالية:

– عدم قدرة الأطراف السياسية على ممارسة التجربة الجديدة بعد الثورة، فالقوى التي وصلت إلى الحكم لا تزال يصاحبها بعض التردد، ومن بقي في المعارضة لم يستوعب أن يعيش هذا الدور في ظل تجربة جديدة من الديمقراطية والحرية.

–عدم وجود ثقافة احترام القانون في بلدان تعودت أن تحكم بالقوة، حيث أن استمرار العنف يساعد القوى الأجنبية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بهدف إفشال الثورة،

لإدراك هذه القوى أن سقوط الأنظمة الاستبدادية، وصعود حكومات وطنية يؤسس لنهضة عربية تكون قادرة على إنهاء حالة التبعية لأمريكا والغرب.

ويمكن القول أن مجموعة التحديات التي تواجهها بلدان الربيع العربي تؤثر سلبا على الحراك الشبابي، ما يشكل احتمالا لفشل هذه الثورات و تعرضها للارتدادات، وخاصة بسبب التدخل الغربي بها سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وتحويلها لمصلحتها الخاصة، ومحاولة إفراغها من مضامينها التي تحركت الشعوب من أجلها.

إن الذي يقرر في الأول والأخير لماهيتها كما يقرر أيضا نجاحها أو فشلها هو حجم الإصلاحات الاقتصادية، وتوفير فرص العمل، وتوفير الحد الأدنى من الخدمات الأساسية، والتأسيس لمناخ من الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وتوفير الأمن والطمأنينة، إلى جانب توفير الخبز على صحن الكرامة والعيش الكريم للمواطن، والآليات التي ستعتمد عليها الدول العربية للوصول إلى ذلك.

إن الافتقاد الى مؤسسات تقود أو على الأقل ترعى عملية التحوّل كان له دوراً في فشل عملية التحوّل في دول الربيع العربي، وبالتالي تركت كل بلد عربي يأخذ مساراً خاصاً، مما أدى بعملية التحوّل هذه أن تنزلق إلى صراع مسلّح وربما حرب أهلية، وللأسف تبدو الحقيقة المرة اليوم أن الحرب الأهلية هي الخلف الطبيعي لطبيعة الأنظمة التسلّطية التي حكمت بلداننا العربية لعقود طويلة من الزمن، كما يحدث في سوريا وليبيا واليمن.

7- هل تعتقد بأن مجالس النواب تقوم بواجبها من حيث الرقابة على أعضاء الدولة في بلدان الربيع العربي؟

☐ لا ☐ نعم

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا	200	80
نعم	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (07) يبين واجب الرقابة الذي تمارسه مجالس النواب على أعضاء الدولة

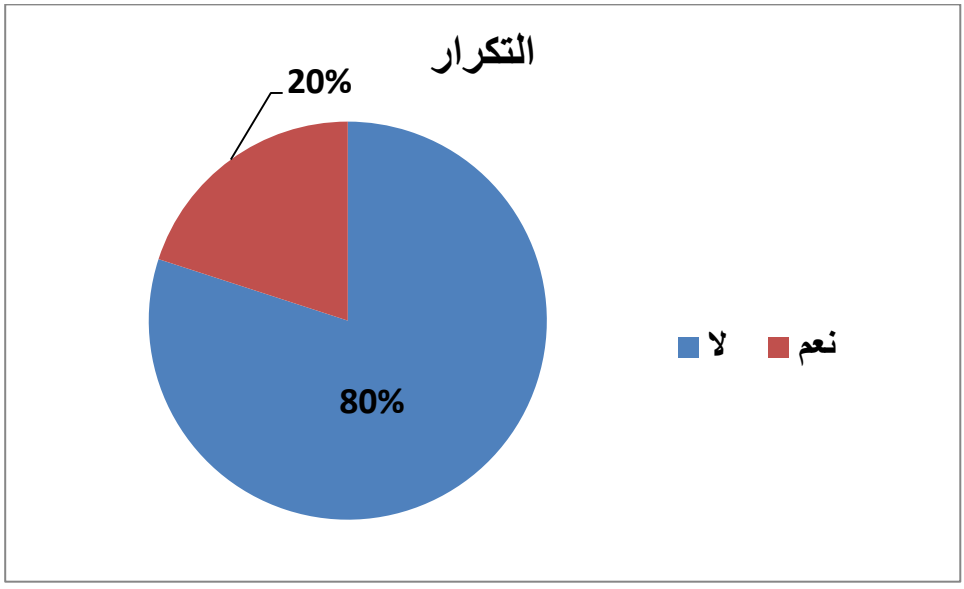

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (07) يعتقد جل الطلبة الجامعيين بأن المجالس النيابية لا تقوم بمسألة الرقابة على أعضاء الدولة، فما بالك بمؤسسات الدولة في بلدان الربيع العربي، وكانت النتيجة 80 % بالنفي، يمكن فهم دور الرقابة في حماية النظام لصالح الشعب وجعله مصدرا للحكم، وعلينا القبول بأن الهدف الأساسي لهذا النظام هو حماية حقوق الشعب وحريته حتى أمام من انتخبوه وأوصلوه إلى السلطة. وعلى هذا الأساس فإن المواطنين في النظام الديمقراطي يجب أن يكونوا مطمئنين إلى أن الحكومات الجديدة لن تطيح بالقيم المشتركة التي أوصلتها إلى الديمقراطية، وعاملين بالمبادئ الأساسية التي لا يستقرّ النظام الديمقراطي من دونها: وأوّلها، مبدأ الفصل بين السلطات، وكذلك مبدأ سيادة القانون، لأن النظام هو الذي يصدر القوانين المعبرة عن الإرادة العامة في إطار الدستور، ومن ثم لا بد أن تحترم الدولة سيادة القانون، ومن هنا يأتي مصطلح دولة القانون الذي يقيّد نشاط الدولة من خلال تحديد الوسائل التي تسمّى اختصاصات الدولة والإجراءات المتبعة لذلك. ويصبح النواب وسيلة ضرورية للنظام القضائي الذي يراقب احترام القانون والمواطنة.

8- هل أنت مهتم بالشؤون السياسية في بلدان الربيع العربي؟

☐ غير مهتم على الإطلاق ☐ مهتم قليلا

☐ مهتم ☐ مهتم جدا

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
غير مهتم على الإطلاق	105	42
مهتم قليلا	80	32
مهتم	60	24
مهتم جدا	10	4
المجموع	250	100

جدول رقم (08) يبين الاهتمام بالشؤون السياسية في بلدان الربيع العربي

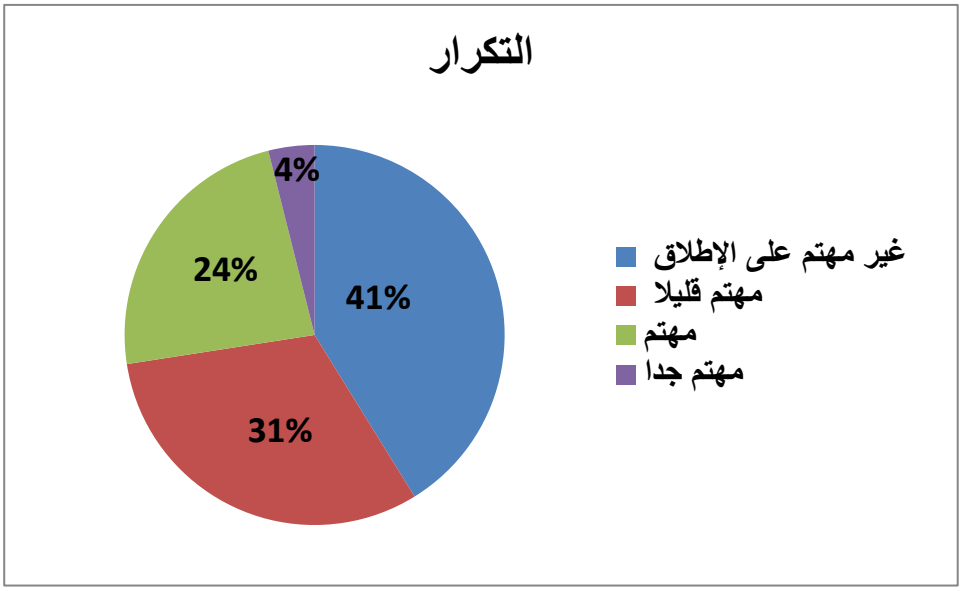

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (08) فإن المبحوثون أبدوا عدم إهتمامهم بالشؤون السياسية لبلدان الربيع العربي، وقد كانت النسبة بـ 68 % ، وقلة أبدت متابعتها وذلك بنسبة 28 %، وما أثار انتباهنا بالنسبة للسؤال الثامن (08) هو عدم الإهتمام الذي أبداه الشباب الجامعي في الوقت الذي كنا ننتظر العكس بالنظر إلى مستواهم الجامعي والوسط الذي يتعاملون معه. وهذا في حد ذاته إشكال يمكن أن نأخذه في الحسبان وهو يدلنا على معاني وأبعاد تتعلق بالمستوى السياسي لدى هؤلاء.

9- هل ترى أن الشعوب راضية على طريقة تسيير الحكام لبلدانهم ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	30	12
لا، إلى حد ما	70	28
نعم، إلى حد ما	120	48
نعم، بالتأكيد	30	12
المجموع	250	100

جدول رقم (09) يبين مدى رضا الشعوب عن تسيير الحكام لبلدانهم

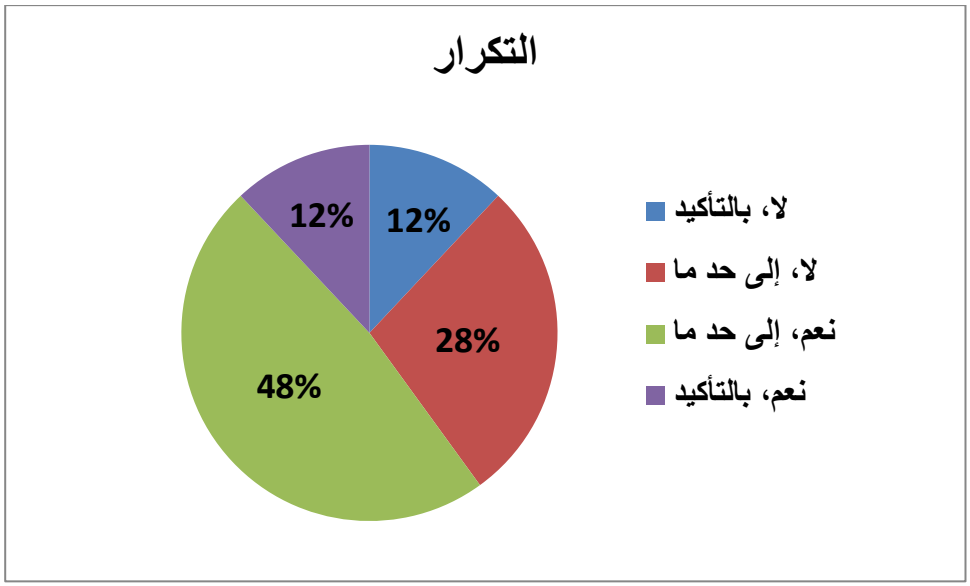

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (09) ومن خلال نتائج عينات البحث عن مدى رضا الشعوب العربية عن تسيير الحكام لبلدانهم من الرؤساء و الزعماء الذين حكموا هذه البلدان العربية المدروسة في مجتمع البحث، إن النسبة تشير الى نعم بالتأكيد 12 % و نعم إلى حد ما بنسبة 48 % ولا إلى حد ما 28 % و جاءت الإجابة بلا بالتأكيد بنسبة 12 % ،هذا ما جعل المبحوثيين بين مؤيد و معارض للحكام. وهدا ما يفسر أن القوى السياسية وصلت إلى قناعة بأن جذور هذه الأزمات هو الحكم الفردي الاستبدادي المستند إلى عصبوية سياسية عملت على تكريس المركزية غير المؤسسية بهدف احتكار السلطة والثروة [1] .

وهكذا، تدنت نسبة الثقة بالنظام السياسي ومؤسساته، وأصبحوا لا يثقون بأجهزة القضاء

1- محمد عبد الملك المتوكل، **الآفاق الوطنية في الثورة اليمنية**، المستقبل العربي، العدد 399 ماي ، 2012 ص 156 .

والحكومة والمجالس المنتخبة والأحزاب السياسية والأمن العام بصفة عامة [1] في ظل هذه الأوضاع انفجرت الأوضاع وهي نتيجة طبيعية لمعظم هذه المظاهر التي مرت بها الدول العربية واتجهت بالتالي نحو العنف مستغلة الأوضاع الاقتصادية المتردية والفقر المتزايد، وتأزم الوضع السياسي والمؤسساتي.

10- هل ترى أن أحداث الربيع العربي زادت في تفاقم الفساد وأحدثت تغييرا سلبيا وزادت الأوضاع سوءا ؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

مؤيد إلى حد ما ☐ أؤيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا أوافق	00	00
لا أوافق إلى حد ما	40	16
أوافق إلى حد ما	150	60
أوافق	60	24
المجموع	250	100

جدول رقم (10) يبين الأحداث زادت في تفاقم الفساد وأحدثت تغييرا سلبيا و زادت الأوضاع سوءا

1- فارس بريزات، **الجذور الاجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011 ، ص 15.

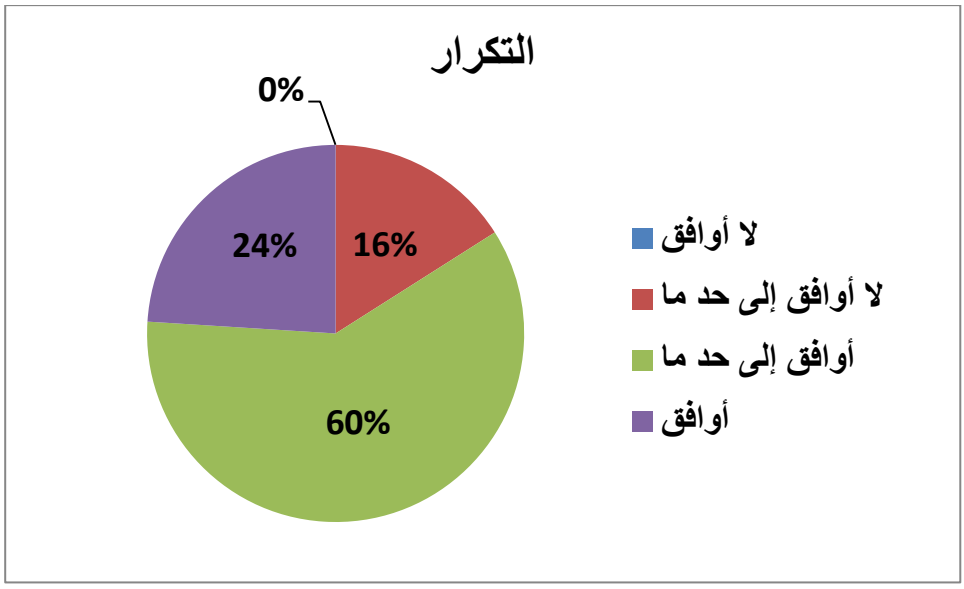

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (10) فإن الأحداث التي جرت في البلدان العربية أدت بالسلب على تلك الدول حسب المبحوثيين و كانت النسبة بـ 84 %، و أما الباقي فكان مؤيدا لما جرى و كانت النسبة بـ 16 %.

إن ما حدث في اليمن ولحاقه بما يجري في ليبيا وسورية بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء، يكون الربيع العربي قد انقلب الحريق العربي، حيث فشلت معظم دول الربيع كمصر وسورية وليبيا واليمن، في إنجاز عملية التحوّل السياسي باتجاه بناء نظام ديموقراطي وليبرالي يحقق تطلعات الشباب، الذين كانوا في طليعة التظاهرات المليونية الحاشدة التي ملأت شوارع العواصم العربية، وبذلك فقد فشل الربيع العربي في هذه الدول، حيث أنه لم ينجح في سيرورة التحوّل من أنظمة عسكرية أو تسلّطية إلى أنظمة ديموقراطية، وبدلاً من ذلك تكاد هذه الدول جميعها تسقط إن لم تكن قد سقطت بالفعل، في صراعات أو في حرب أهلية من الصعب التكهّن بنهايتها أو النتائج التي ستؤول إليها، فمنها من سقط في فخ الحكم

العسكري كما حدث في مصر، ومنها من تحول إلى دول فاشلة تعمّها الفوضى وغياب لمؤسسات الدولة كما جرى في اليمن وسورية وليبيا.

في الحقيقة، هناك أسباب عدة تفسّر هذا الفشل، وتدلّ عليه، وهذه الأسباب لا تنبع أبداً من خصوصية المنطقة العربية وعدم تشابهها مع مناطق أخرى من العالم، وإنما تنبع من طبيعة أنظمة الدول العربية التي تحكم فيها. وهكذا اصطدمت الثورات العربية في تماس قوي ومباشر مع هياكل مستبدة تعود إلى الأنظمة السابقة، والتي أدت دوراً تدميرياً ليس في عرقلة عملية التحوّل نحو الديمقراطية فحسب، بل هذه الأوضاع أدت إلى ظهور "داعش" في سورية والعراق، أو عبر المساعدة في خلق منظمات عسكرية غير حكومية كما حدث مع "حزب الله" في سوريا ولبنان والعراق، والحوثيين في اليمن. كل هذه الهياكل العسكرية، تم تشكيلها بشكل مباشر أو غير مباشر على يد هياكل الأنظمة السياسية السابقة بهدف عرقلة عملية التحوّل والانتقال، ولذلك انتقلت كل هذه البلدان إلى مرحلة من الفوضى العسكرية وليس السياسية فحسب، وهذا ما يفتح الباب واسعاً لدخول هذه البلدان في الحرب الأهلية لتفتيت بناها الاجتماعية الضعيفة أصلاً، والمكوّنة من انتماءات قبلية وطائفية.

خلاصة:

عند تحليل أجوبة المبحوثين من خلال افراغ الجداول المعتمد عليها لتحليل الفرضية الأولى تبين أن:

- ما مجموعه 72 % من الطلبة الجامعيين، مهتمين سواء كثيرا أو قليلا بما يحدث في الوطن العربي وأما النسبة المتبقية وهي 28 % فهم غير مهتمين بذلك.

- هناك إجماع من طرف الطلبة أنهم مع وطنية ثورات الربيع العربي، وأن هناك وجود تفاعل عربي متبادل.

- 90 % من الطلبة قالوا بأن الأنظمة المستبدة كانت سبب الرغبة في حدوث التغيير، أما 10 % فقالوا بعكس ذلك.

- 80 % قالوا بأن الإعلام و الأنترنت بما فيها مواقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك والتويتر كان لهم دور كبير في إذكاء و توجيه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها و 20 % من الطلبة فقد أبدوا عدم موافقتهم على ذلك.

وهذا ما يجعلنا نستنتج أن شبكات التواصل الإجتماعي كانت ذات تأثير عالي الفعالية لم يتصوره المحللون وخبراء الإعلام والإتصال، بل أَنها تفّوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، فقد بثت أخبارا لحظة وقوعها متضمنة صورا ومقاطع مرئية إلتقطها شباب من الجيل الإلكتروني الجديد، إن تويتر، فايسبوك، يوتيوب عوالم إفتراضية ومدونات إلكترونية وضعت أخيرا في الحسبان، وباتت وسائل إتصال

رئيسية مستخدمة في أنحاء شتى من العالم استطاعت أن تزيد من مهارات التواصل الإجتماعي عبر الإنترنت، وأصبحت إحدى الوسائل المحورية للتعبير عن الرأي لتضع حراكا إجتماعيا واقعيا.

- 84 % قالوا بسلبية الربيع العربي وذلك نتيجة للفوضى التي أدى إليها، وتحولها من ربيع عربي إلى حريق عربي، أما 16 % من الطلبة فقالوا بإيجابيتها إلى حد ما.

- 64 % قالوا بأن أحداث الربيع العربي لم تصل إلى مبتغاها، أما النسبة المتبقية وهي 36 % بأن الأحداث لم تكتمل بعد وهو في طريق النجاح.

- 80 % من الطلبة قالوا بالنفي، فيما يخص قيام مجالس النواب بمساءلة أعضاء الدولة والرقابة عليهم، أما 20 % منهم قالوا بقيامهم بالرقابة إلى حد ما.

- إن الطلبة أبدوا عدم إهتمامهم بالشؤون السياسية لبلدان الربيع العربي، وقد كانت النسبة بـ 68 % ، وقلة أبدت متابعتها وذلك بنسبة 28 %.

- من خلال التساؤل عن مدى رضا الشعوب العربية عن حكامهم من الحكام والرؤساء و الزعماء الذين حكموا البلدان العربية المدروسة في مجتمع البحث، فإن النسبة تشير الى نعم بالتأكيد 76 % و نعم إلى حد ما بنسبة 6 % ولا إلى حد ما 18 % و هذا ما جعل الطلبة بين مؤيد و معارض للحكام .

– لقد كانت الإجابة فيما يخص الأحداث التي جرت في البلدان العربية، أنها أدت بالسلب على تلك الدول حسب الطلبة و كانت النسبة بـ 84 %، و أما الباقي فكان مؤيدا لما جرى و كانت النسبة بـ 16 % النسبة للمؤيدين.

وأريد هنا أن أذكر سبباً أعتبره من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تعثر الموجة الثورية العربية وقلَّما نتحدث عنه، ألا وهو غياب أي تصوّر لنموذج تنموي بديل من التنمية المشوّهة التي تتميز بها سلباً الاقتصادات العربية جميعها. وحيث أنَّ أهم شعار قد رُفع من المحيط إلى الخليج هو الخبز والكرامة، وهذا هو الذي جمع الجماهير العربية في أحداث الربيع العربي 2011 ، وأن الحل يكمن في خلق المجتمع الإنتاجي الذي وحده يوفر فرص العمل اللائقة ويحقق الكرامة الوطنية في كل قطر عربي وعلى مستوى المجموعة العربية جمعاء، للتخلّص من كل الهيمنات الخارجية.

إنه يجب على الشعوب العربية ألا تستسلم لليأس أمام المشاهد المرعِبة لما يحصل في معظم ساحات البلدان التي انتفضت فيها الجماهير، لأنَّ الحلقات الثورية تمر دائماً عبر حركات صعود وتراجع، قد تطول عقوداً قبل أن تستقر على أنظمة سياسية اقتصادية واجتماعية جديدة وقوية، تعيد لحمة المجتمع وتغيِّره نحو الأفضل. بغض النظر عن التعقيدات الكبيرة لكل ساحة من الساحات الثورية المتألِّمة، ابتداءً من سورية التي تتعرَّض لخطة تدمير دموية ومؤلمة، تلعب فيها الحركات التكفيرية دوراً ملتبساً للغاية، ومروراً بوضع مصر التي أصبحت هي بدورها في حالة متوترة للغاية بين "الإخوان المسلمين" والتيارات

العلمانية الليبرالية أو القومية، ومروراً بليبيا حيث تسود أوضاع ضبابية غير مستقرة تشوبها أعمال عنفٍ من قبل ميليشيات عديدة. وكذلك أوضاع تونس المتميِّزة أيضاً بتوتر بين العلمانيين والسلفيين وبشل أعمال الدولة إلى حد بعيد، مرورا بالبحرين حيث تُمارس أعمال قمع متواصلة ضد المعارضة في ظل سكوت تام، عربياً ودوليا، وبأوضاع اليمن المعقدة بين مشكلة جنوبية ومشكلة الحوثيين ومشكلة إسلاميّي "القاعدة" الناشطين فيها. وفي الحقيقة ليس في هذا المشهد اليوم ما نستغربه، وذلك لأسباب عديدة، ومنها التدخلات الخارجية، سواءً من قبَل الدول الغربية أو من قبل بعض الدول العربية صاحبة النفوذ والمال.

وفي الأخير يمكن القول بأن الفرضية الأولى لم تتحقق، وهذا يتضح من خلال أجوبة الطلبة الذين قالوا بأن الشباب العربي قام بثورة حقيقية إستطاع من خلالها قلب النظام وإقامة بديل عنه بعيد عن الاستبداد، وهذا ما يشير إليه المفكر السياسي عزمي بشارة في رأيه بأن الثورة هي : تحرك شعبي واسع خراج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة[1]، وهذا ما لم يتم حدوثه. إن عدم تحقق هذه الفرضية يقودنا بالضرورة إلى البحث في أسباب عدم اقتناع الطلبة بذلك، ونعتقد أن مرد ذلك إلى مجموعة من العوامل المتباينة فيما بينها، لها علاقة ذهنيات وعقليات كل طالب على حدى.

1- عزمي بشارة، **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، 2012، ص7.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل

الفرضية الثانية

عرض وتحليل الفرضية الثانية:

ما حدث في الوطن العربي ليس بثورة، لأن الثورة أعمق في حقيقتها من هذه الأحداث والأوضاع ، فكيف على سبيل المثال : يعزل الرئيس مبارك ، ويترشح نائبه عمر سليمان الذي كان يعد من النظام مبارك، هو وعمرو موسى الذي تقلد منصب وزير الخارجية أيام الرئيس الذي ثار الشعب من أجل عزله وتنحية نظامه. ومثال آخر يعزز هذه الفرضية، ما جرى في ليبيا، حيث أن المعارضة استنجدت بقوى غربية التي ساعدتها طبعا ليس من أجل نشر الديمقراطية وإنما لإبرام معاهدات واتفاقيات ستنزف الاقتصاد الليبي، وما اغتيل العقيد فتحي يونس إلا لمطالبته بتعديل الاتفاقيات التي رآها مجحفة في الحق الليبي. كما أنه من جهة أخرى لا يمكن اعتبار ما جرى في الوطن العربي بثورة لأن الثورة لابد لها من قيادة ثورية وحزب ثوري له فكر ثوري، فهذه القوانين غير موجودة حسب منطق الثورة فيما اصطلح علية ثورات الربيع العربي. وهل حرق إنسان لنفسه وانتفاضة الناس للتعاطف معه يسمى ثورة؟ فالثورة فكرة يلتف حولها الشعب ليقتلع فكرة أخرى إلى الأبد، وليست عواطف تبرز وتشتعل ما إن تبرد حتى تطفو على السطح مليون فكرة كلها متناقضة.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الإعتماد على الأسئلة التالية لتحليل أجوبة المبحوثين:

11- هل تعتبر الحركات الإحتجاجية في الدول العربية يتوجب الإستفادة منها؟ ف 2

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	05	02
نعم، بالتأكيد	245	98
المجموع	250	100

جدول رقم (11) يبين الحركات الإحتجاجية في الدول العربية إيجابية يتوجب الإستفادة منها

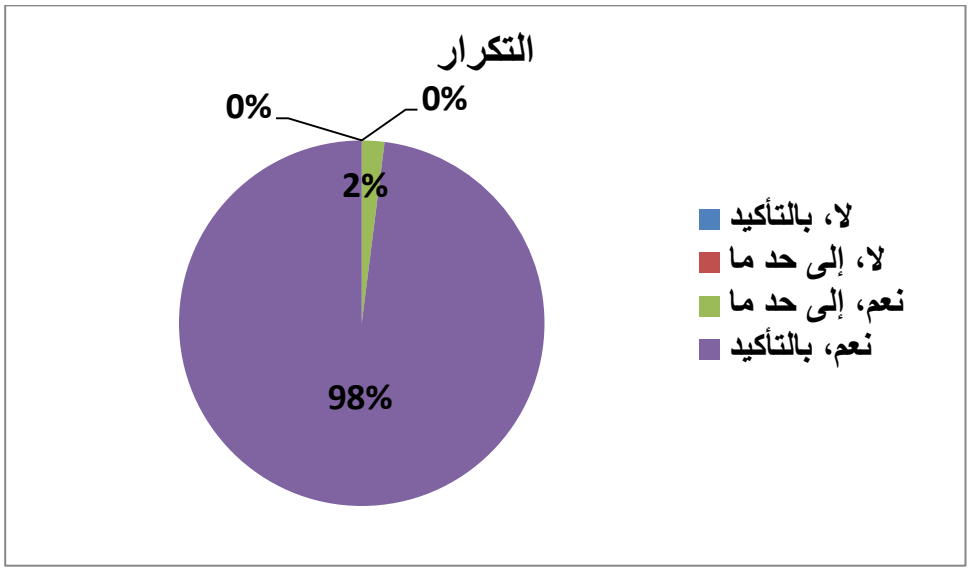

يبدو من خلال الجدول رقم (11) أن الطلبة قد أجمعوا بالكل بالتأكيد بنسبة 100 % بنعم وهو مطلب شرعي لكل دول العالم، حيث أن الحركات الإحتجاجية التي جرت في بلدان العالم العربي هي مطالب إيجابية يتوجب الإستلهام حتى تنال الشعوب العربية التواقة

للحرية والعيش والعمل في عزة دون تهميش من الأنظمة الحاكمة ومن ورائها من إنتهازيين يستنزفون خيرات بلدانهم.

12- هل الأحداث التي شهدها العالم العربي أحداث تندرج ضمن:

- مظاهرات عفوية ☐
- ثورة متكاملة الأركان ☐
- احتجاجات ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
مظاهرات عفوية	95	38
ثورة متكاملة الأركان	50	20
احتجاجات	105	42
المجموع	250	100

جدول رقم (12) يبين نوع الأحداث التي شهدها العالم العربي

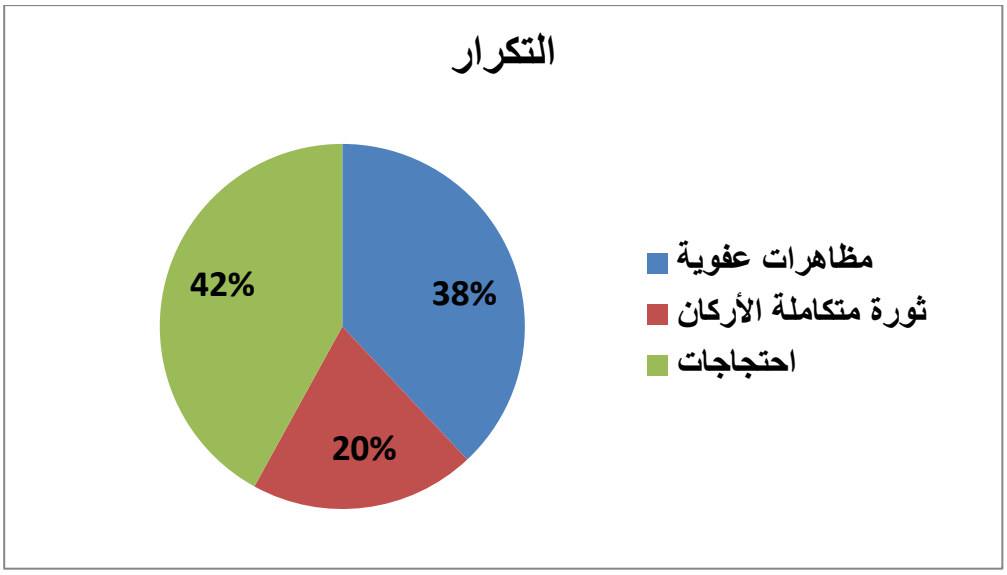

التحليل السوسيولوجي للجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن استجابة العينة المدروسة في البحث كانت بنسبة متقاربة من حيث أن ما حدث في الوطن العربي يعد تكامل بين المظاهرات العفوية

الإرتجالية و بين ثورة ناقصة الأركان و بنسبة أقل فيما يخص أنها عبارة عن احتجاجات عفوية كذلك، فلقد أبرزت هذه الثورات من خلال مطالبها أن القضايا الخارجية لم تكن مطلباً مطروحاً في الحراك الجماهيري بل الهموم الوطنية هي التي كانت مسيطرة عليه، كما أكدت خلافاً للقناعات السابقة أنه يمكن أن يحدث التغيير من الداخل دون الحاجة إلى الاستقواء بالخارج، هذا فضلاً عن وسائل التواصل التي وفرت طرائق للمشاركة السياسة أكثر فعالية من الأحزاب والاتحادات الطلابية ومنظمات المجتمع المدني التي تميزت بالضعف والهشاشة.

13- هل تعتقد بأن الربيع العربي مؤامرة ؟

نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	00	00
لا	200	80
ربما	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (13) يبين أن الربيع العربي مؤامرة أم لا

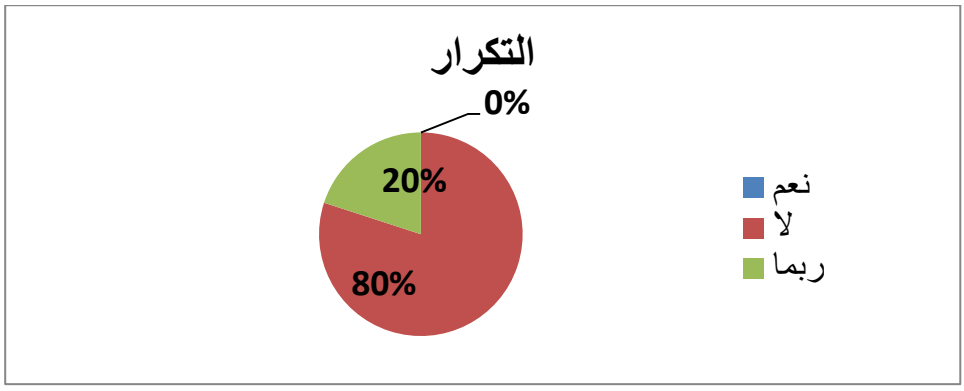

من خلال إجابة المستجوبين وحسب الجدول رقم (13) يظهر أن الربيع العربي ليس نتاج لمؤامرة خارجية و إقتناع بأنها لا، وإنما رد فعل داخلي إجتماعي للأوضاع الإجتماعية والإقتصادية المتراكمة من قبل. وكانت النتيجة بنسبة 80 % لا، وأما 20 % المتبقون فقد أبدوا عدم تأكدهم من ذلك، حيث نظرت الجزائر على الدوام بتحفظ كبير إلى كل أشكال التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي، وأثار التدخل الفرنسي استياء فئات عريضة من الشعب الجزائري الذي اعتبره شكلا جديدا من أشكال الإستعمار. كما أعطى تزامن الأحداث في عدة دول عربية انطباعا بوجود مؤامرة تتعدى أهدافها كثيرا سعي الشعوب المشروع إلى انتزاع مجال من الحرية والديمقراطية، وهو الاعتقاد الذي روج له وما زال يروج له في الجزائر، ويرى البعض أن هناك تلاعب كبير يرجع في قسم كبير منه إلى اتفاقيات أبرمت خارج العالم العربي وبتشجيع أو تحفيز من عدة دول وقنوات روجت لذلك وأثرت في الجماهير التي اعتقدت في إخلاصها وفي الخطاب الذي كان يروج له في المنابر بأن مستقبلا أفضل ممكن لو هي ثارت ضد حكامها. ولكن المزيج ديمقراطية – إسلام لم يف بوعوده وما انجر عنه سوى الدمار والخراب[1]، حيث تنتشر بصورة واضحة ثقافة المؤامرة الأجنبية. تعد هذه الخصوصية، المتعلقة بالثقافة السياسية السائدة في الجزائر، عاملا مهما في عدم تجاوب المجتمع الجزائري مع فعاليات الربيع العربي، رغم تعبير بعض التنظيمات ومكونات المجتمع المدني عن تعاطفها معه، إلا أن المجتمع رمته إلتزم موقف المتفرج الحذر.

1 -Naoufel Brahimi , **Printemps Arabe Manipulation**, Paris : Max Milo, 2014 , p136.

14- هل ترى أن الشعارات التي حملت أثناء الثورة هي شعارات ثورية تخدم:

مصالح الشعب ☐

مصالح معينة ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
مصالح الشعب	200	80
مصالح معينة	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (14) يبين الجهات المعنية بالشعارات الثورية التي حملت

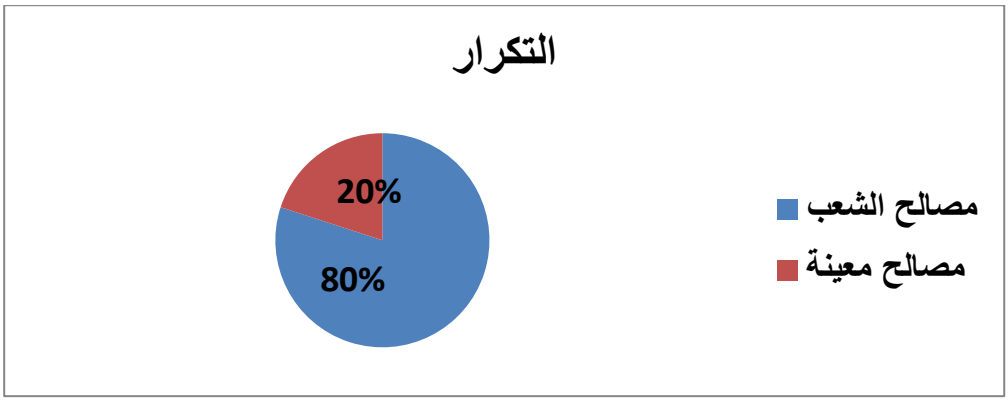

التحليل السوسيولوجي للجدول:

إن الشعارات الثورية التي تم تبنيها أثناء أحداث الربيع العربي كانت لصالح الشعب وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم (14) وكانت النسبة بـ 80 %.

ومن الظواهر التي لفتت انتباه المفكّرين والمحلّلين السياسيين، أنّ ثورات الربيع العربي لم تتّخذ علامة أو شارة رمزية تحيل إلى انتماء اجتماعي أو أيديولوجي محدد، فلم يحمل المتظاهرون لافتات تشير ،على سبيل المثال، إلى أنّ ثورتهم عمّالية أو فلاحية أو برجوازية أو دينية أو جهوية أو عرقية أو غيرها ، فشعاراتها فضفاضة يمكن أن ينخرط فيها أيّ مواطن غير راضٍ عن الوضع العام في البلاد، مهما كانت أصوله الاجتماعية والفكرية:

الحقّ في العمل، والحرية، والديمقراطية، والعدل ، والكرامة. كما أنّ أهدافها المعلنة لم تتضمّن أيّ برنامج دقيق يمكن أن يُحدث – على الأقل أثناء موجة الاحتجاجات والاعتصام – انقسامات داخل المحتجّين؛ ممّا خلق، وبشكل يكاد يكون استثنائيا، لحمةً بين الجميع تكتّلت تحت راية اسم "الشعب": الشعب يريد تغيير النظام.

من الناحية السوسيولوجية تعني هذه الظاهرة ثلاثة أمور أساسية على الأقل: الأمر الأول، هو أنّ أغلب الفئات الاجتماعية أصابها الضرر من السياسة العامة المتبعة في البلاد، سواء على المستوى الاقتصادي أو على المستوى الثقافي وكبت الحريات الفكرية والسياسية أو على المستوى الاجتماعي.

الأمر الثاني، هو أن النخبة السياسية الحاكمة، نتيجة بقائها زمنا طويلا في إدارة دواليب السلطة خارج كل مراقبة ومنافسة تحولت إلى مجموعة ضيقة من الأفراد والعائلات والزبائن، فقدت قدرتها التنظيمية والأخلاقية على التواصل مع الغالبية الواسعة من أفراد المجتمع.

والأمر الثالث، هو أن التجانس الاجتماعي الذي دعمته سياسة بناء الدولة الوطنية الجديدة خلال ستينيات القرن الماضي وسبعينياته جعلت من العروش والجهات والتقسيمات بين الريفي والحضري مفردات غير وظيفية في حشد جماهير المتضررين من أزمة البلاد السياسية والاجتماعية على نطاق واسع.

العناصر تتقاطع بشكل فريد من نوعه: البطالة والخصاصة وانسداد الأفق الاجتماعي وعمق الإحساس بالإحباط. وفقدت الأحزاب الحاكمة كل بريقها الأيديولوجي التقليدي وأصبح الانتماء إليها يعني الجري وراء المنفعة الخاصة أو البحث عن الحماية من المتنفّذين في الإدارة. وفقدت الإدارة المحلية مصداقيتها بسبب فسادها وأصبح موظفوها يتجرّؤون على إهانة كرامة المواطنين في الفضاء العام، وإنه ليس من المبالغة في الحديث

عن دور الشباب في الربيع العربي، ولو نظرنا إلى الحالتين المصرية والتونسية لوجدنا الشباب قد نهضوا لينتزعوا زمام المبادرة في تحقيق أهداف الثورتين، عن طريق التعبئة الجماهيرية ونشر الوعي الثوري، والدفع إلى النضال ضد النظامين لا سيما عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى ما يبدو، فإن العوامل الموضوعية المؤدية إلى انفجار الثورات العربية تكاد تكون متطابقة في معظم الدول العربية، سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الظروف التي أحاطت بفئة الشباب، وكانت شرارة الاحتجاجات، وإن لم تلعب الدور الأكبر في استمرارها، وتباين مساراتها لاحقا.

15- هل توافق بأن أحداث الثورات العربية هي نتيجة لظهور جيل متأثر بالعولمة والديمقراطية ؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

أؤيد إلى حد ما ☐ أؤيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
أعارض	40	16
أعارض إلى حد ما	10	4
أؤيد إلى حد ما	50	20
أؤيد	150	60
المجموع	250	100

جدول رقم (15) يبين أحداث الثورات العربية هي نتيجة لظهور جيل متأثر بالعولمة والديمقراطية

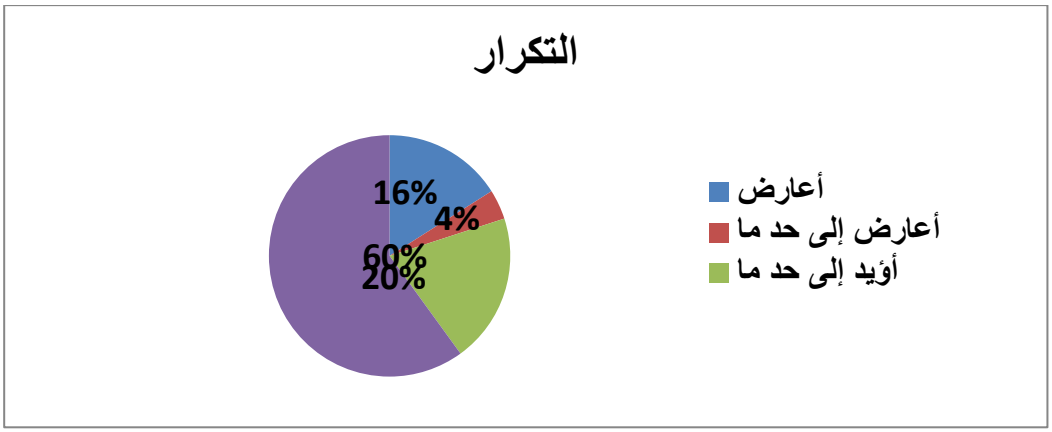

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الدول رقم (15) تعتبر أحداث الثورات العربية في الوطن العربي هي نتيجة لظهور جيل مشبع و متأثر جدا بالعولمة و الديمقراطية الغربية الأوروبية في العالم ككل و كانت إجابة المبحوثين بنسبة 80 % نعم و 20 % لا. و هي حقيقة تاريخية واقعية لا مفر منها، حيث أنها جاءت نتيجة لتفشي قيم العولمة والتي تلقفناها نحن متأخرين بعدما شبعت عند غيرنا والتي أدت إلى يقظة الفرد الليبرالي العربي، وانفجار ظاهرته، وقد تسببت له من خلال مجريات الربيع العربي بنوع من التفكير الجدي بحدوث ثورة داخل الثورة يترجم خلالها أحلامه في كسر المألوف السياسي وترجمة التغيير الذي طال انتظاره.

16- هل لديك ثقة في الأحزاب السياسيّة في بلدان الربيع العربي؟

☐ عدم الثقة إطلاقا ☐ عدم الثقة إلى حد ما

☐ ثقة إلى حد ما ☐ ثقة كبيرة

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
عدم الثقة إطلاقا	220	88
عدم الثقة إلى حد ما	00	00
ثقة إلى حد ما	30	12
ثقة كبيرة	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (16) يبين ثقة المستجيبين بالأحزاب السياسيّة

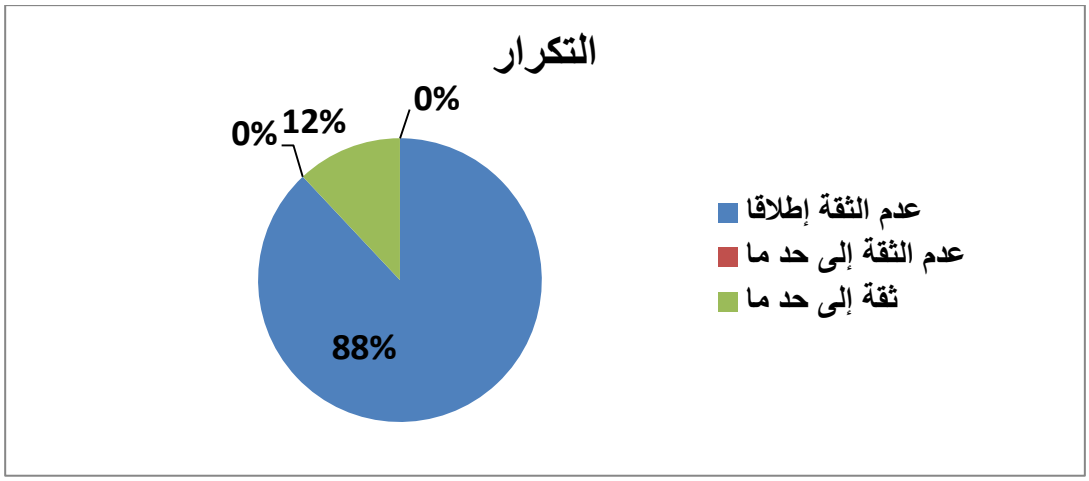

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (16) قالوا بعدم ثقتهم في الأحزاب السياسية وجاء ذلك حسب المبحوثين بنسبة 88 %، وأنها لا تمثل معارضة وإنما تمثل نفسها فقط، فهناك عزوف كبيرة عن الحياة السياسية من طرف الشباب، حيث لا يهمه في هذه الفترة من العمر إلا العمل المستقر والسكن اللائق.

إن الجانب الإقتصادي ذو الطابع الريعي والاحتكاري في معظم البلدان العربية أدى إلى تركيز الثروات في أيادٍ قليلة تجني أرباحاً طائلة وسهلة، لا تستثمرها في بناء قدرات إنتاجية في مجالات العلم والتكنولوجيا، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بدورها أن تؤمِّن فرص العمل اللائقة للعنصر الشاب العربي وترفع من مستويات المعيشة لدى الفئات الفقيرة والمهمَّشة وهي تعيش حياةً يومية صعبة للغاية بحثاً عن لقمة العيش في بحر من الثراء الذي تكوَّم لدى القيادات السياسية ومحاسيبها من بعض رجال الأعمال.

وحتى بعد إنطلاق ثورات الربيع العربي فلم نرَ حزباً سياسيا مهما كان توجهه ، قد ركز في برامجه وشعاراته على هذه القضية المركزية لكي تصل الثورات العربية إلى بر الأمان. ما شهدناه هو فقط وعود بتحسين مستويات المعيشة، تجسدت بشكل مجزأ وفوضوي بزيادات أجور هنا وهناك تحت ضغط العمال ونقاباتهم، دون أن تقابلها أية خطة للنهوض الإنتاجي بغية كبديل للاقتصاد الريْعي. إنَّ هذا الإقتصاد السلبي الأثر، هو الذي يحول منذ عقود دون الدخول في عالم الإنتاج والعلم والمعرفة، وبالتالي في نموذج اقتصادي على غرار دول شرق آسيا يمكن أن يوفّر فرص العمل الكافية لاستيعاب كل العاطلين من المساهمة في الإنتاج لكي تدخل الاقتصادات العربية في حالة تنافسية حقيقية في الأسواق الدولية.

17- هل ترى بأن الفساد المالي في بلدان الربيع العربي:

منتشر إلى حد قليلٍ جدا ☐ منتشر إلى حد ما ☐

منتشر جدا ☐ غير منتشر على الإطلاق ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
منتشر إلى حد قليلٍ جدا	00	00
منتشر إلى حد ما	50	20
منتشر جدا	200	80
غير منتشر على الإطلاق	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (17) يبين مدى انتشار الفساد المالي في بلدان الربيع العربي

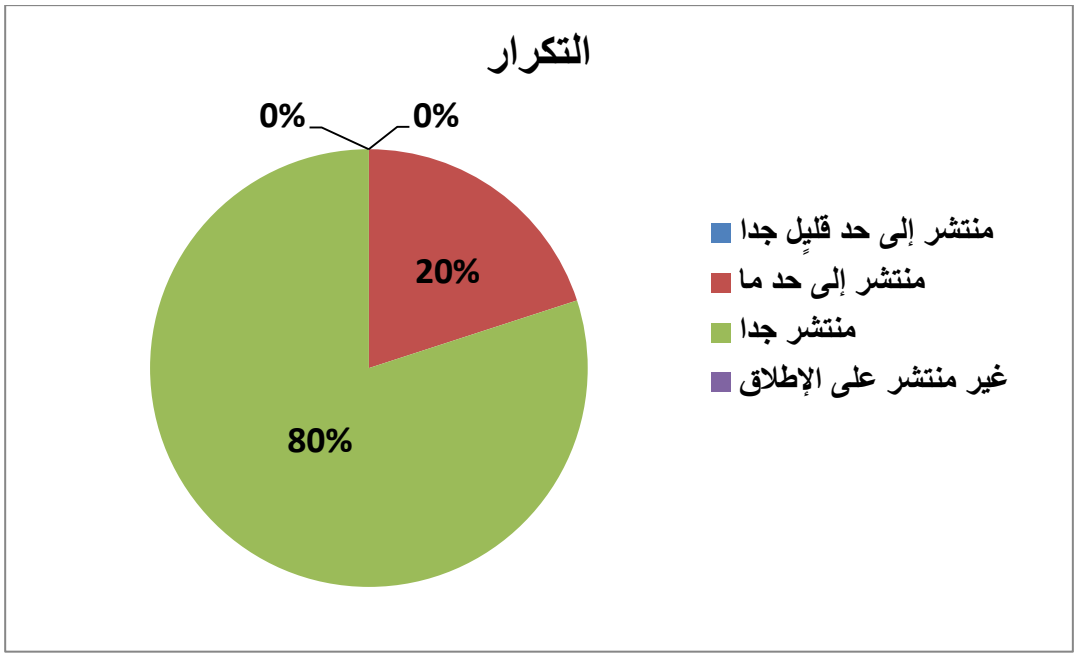

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (17) فإن الطلبة الجامعيين لديهم إجماع كلي على إنتشار واضح للفساد المالي و الإداري في بلدان الربيع العربي، حيث أن 80 % أفادوا بأن بذلك، وأما 20 % فقد أجابوا بأنها منتشرة إلى حد ما، وهذا نتيجة أنه توجد صعوبة كبيرة في إثباتها، التحكم في الآليات الملتوية التي أو جدتها، و أنه هو السبب الرئيسي و الأساسي في تحرك الشارع العربي وحدوث الاحتجاجات ، و قيام أحداث الربيع العربي، حتى وصل في بعض البلدان إلى الإقتتال كما حدث في ليبيا واليمن وسوريا.

لعل من أكثر الآفات التي تعاني منها الاقتصادات العربية انتشاراً وتأثيرا هو الفساد والهدر نتيجة لغياب الرقابة التي يفرضها مبدأ المسؤولية والمساءلة وتدني درجة الشفافية التي تتسم بها أنظمة االحكم غير الديدقراطية والحكومات غير المنتخبة، إضافة إلى تراجع الوازع الديني والرادع الأخلاقي، فغالباً ما ينتشر الفساد بصوره المختلفة والمتنوعة، كما

يؤدي غياب الرقابة خصوصاً الشعبية إلى انتشار الهدر بصوره المختلفة ، سواء في المال العام أو في الموارد العامة، فعلى سبيل المثال، فقد كشف تنحي أو زوال بعض زعماء دول الثورات العربية وانهيار أنظمتها عن أن تلك الدول كانت تعاني من فساد إداري ومالي غير مسبوق كلف الاقتصاد عشرات المليارات من الدولارات في شكل خسائر مباشرة، هذا عدا الخسائر غير المباشرة المتمثلة في تراجع الاستثمارات المحلية والأجنبية، إضافة إلى الهدر سواء في الموارد أو الإمكانات أو الإطارات، ولعل أبرز ما يمكن أن تؤدي إليه التحركات الشعبية هو القضاء أو على الأقل الحد من الفساد والهدر من خلال سيادة القانون والإتيان بحكومات شعبية تخضع للرقابة والمساءلة.

خلاصة:

عند تحليل أجوبة المبحوثين من خلال افراغ الجداول المعتمد عليها لتحليل الفرضية الثانية تبين أن:

– الطلبة قد أجمعوا بالكل بالتأكيد بنسبة 100 % بنعم على أن الحركات الإحتجاجية التي جرت في بلدان العالم العربي هي مطالب إيجابية يتوجب الإستلهام منها، وإمكانية تطبيق مبادئها وتجسيدها على أرض الواقع المعاش، حتى تنال الشعوب العربية حريتها وعيشها كريم وعملها في عزة وكرامة، دون تهميش من طرف الأنظمة الحاكمة.

– استجابة العينة المدروسة في البحث كانت بنسبة متقاربة من حيث أن ما حدث في الوطن العربي يعد تكاملا بين المظاهرات العفوية الإرتجالية بنسبة 38 % و بين الاحتجاجات العفوية كذلك بنسبة 40 % و بين ثورة متكاملة الأركان بنسبة أقل وهي 20 %، ويمكن القول أن هذه الثورات إذا كانت تتسم بشيء فهو العفوية، وهذا قد يكون من إيجابياتها، وليس سلبياتها، فالثورة هي من نوع جديد، بمعنى أنها ثورة دون أيديولوجية كما نعرف الأيديولوجية، إذ ليس شرطاً فيها رفع شعارات مثل تحرير الطبقة العاملة، كما أنها لا تتدد بالبرجوازية الصغيرة، ولا تدعو إلى الوحدة العربية، ، ولا تنادي أيضاً بتحرير فلسطين، ولا تقول شيئاً من الشعارات التي اعتدنا عليها منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

– من خلال إجابة المستجوبين يظهر أن الربيع العربي ليس نتاج لمؤامرة خارجية وإقتناع بأنها لا وذلك إلى حد ما، وإنما رد فعل داخلي إجتماعي للأوضاع الإجتماعية والإقتصادية المتراكمة من قبل. وكانت النتيجة بنسبة 80 % لا، وأما 20 % المتبقون فقد أبدوا عدم تأكدهم من ذلك، وهنا يقودنا الأمر إلى طرح السؤال التالي هل هذه الثورات حركت بفعل فاعل داخلي أم خارجي؟ وما مصلحته في ذلك؟.

– إن الشعارات الثورية التي تم تبنيها أثناء أحداث الربيع العربي كانت لصالح الشعب وكانت النسبة بـ 80 %. ومن الظواهر التي لفتت انتباه المفكّرين والمحلّلين

السياسيين، أنّ ثورات الربيع العربي لم تتّخذ علامة أو شارة رمزية تحيل إلى انتماء اجتماعي أو أيديولوجي محدد، فلم يحمل المتظاهرون لافتات تشير ،على سبيل المثال، إلى أنّ ثورتهم عمّالية أو فلاحية أو برجوازية أو دينية أو جهوية أو عرقية أو غيرها ، فشعاراتها فضفاضة يمكن أن ينخرط فيها أيّ مواطن غير راضٍ عن الوضع العام في البلاد، مهما كانت أصوله الاجتماعية والفكرية: الحقّ في العمل، والحرية، والديمقراطية، والعدل ، والكرامة. كما أنّ أهدافها المعلنة لم تتضمّن أيّ برنامج دقيق، يمكن أن يُحدث انقسامات داخل المحتجّين على الأقل أثناء موجة الاحتجاجات والاعتصام ؛ ممّا خلق، وبشكل يكاد يكون استثنائيا، لحمةً بين الجميع تكتّلت تحت راية اسم "الشعب": الشعب يريد تغيير النظام.

– تعتبر أحداث الثورات العربية في الوطن العربي هي نتيجة لظهور جيل مشبع ومتأثر جدا بالعولمة والديمقراطية الغربية الأوروبية في العالم ككل وكانت إجابة المبحوثين بنسبة 80 % نعم و 20 % لا، حيث أنها جاءت نتيجة لتفشي قيم العولمة والتي تلقفناها نحن متأخرين بعدما شبعت عند غيرنا والتي أدت إلى يقظة الفرد الليبرالي العربي، وانفجار ظاهرته، وقد تسببت له من خلال مجريات الربيع العربي بنوع من التفكير الجدي بحدوث ثورة داخل الثورة يترجم خلالها أحلامه في كسر المألوف السياسي وترجمة التغيير الذي طال انتظاره.

– الطلبة قالوا بعدم ثقتهم في الأحزاب السياسية وجاء ذلك حسب المبحوثين بنسبة 88 %، وأنها لا تمثل معارضة وإنما تمثل نفسها فقط.

– الطلبة الجامعيون لديهم إجماع كلي على إنتشار واضح للفساد المالي والإداري في بلدان الربيع العربي و أنه هو سبب رئيسي و أساسي في تحرك الشارع العربي وحدوث الاحتجاجات و قيام أحداث الربيع العربي، حتى وصل في بعض البلدان إلى الإقتتال كما حدث في ليبيا واليمن وسوريا.

من الصعوبة بمكان استيعاب أن مكافحة الفساد تتطلب جهودا مستمرة، مثل أي محاولات تهدف إلى جعل العالم مكانا أفضل. وليست شيئا له بداية واضحة أو نهاية. كان الاستياء من الفساد المستشري في الأنظمة السياسية والهيئات غير الديمقراطية،

والمطالبة بمزيد من الحريات المدنية واحترام كرامة الإنسان والحرية ومكافحة الفساد بمعناها العام، كانت كلها عوامل أساسية دفعت الجماهير إلى الخروج للشوارع العربية للتظاهر في عام 2011. يظل الفساد محور شعور الناس بالعدالة والظلم، وكما هو الحال دائما، يرتكبه هؤلاء الذين يتحملون مسؤولية حماية وصيانة ثروة الدولة ومواردها ورخاء مواطنيها. ولكن بدلا من احترام الثقة التي وضعها الناس في القائد، يسيء استخدامها[1].

مما سبق يتضح لنا الأمر في أن الفرضية الثانية قد تحققت، حيث أن الطلبة أبدوا من خلال أجوبتهم بأن ما حدث في الوطن العربي ليس بثورة، لأن الثورة هي أعمق في حقيقتها من هذه الأحداث وهذا ما يقودنا إلى البحث في الفرضية التالية.

1- المجلة ، **مجلة العرب الدولية**، عدد 1586، أوت 2013.

الفصل السادس:

عرض وتحليل

الفرضية الثالثة

عرض وتحليل الفرضية الثالثة:

يمكن أن نعتبر هذه الأحداث شبيهة بأحداث 05 أكتوبر 1988 التي حدثت في الجزائر نتيجة انتشار الأوضاع الاجتماعية المزرية من انتشار للبطالة والفقر، وعلى ضوء ذلك يمكن أن تكون الأحداث التي تعيشها بعض بلدان الوطن العربي شبيهة بالأحداث التي عاشتها الجزائر سنة 1988، وبالتالي هي مجرد مظاهرات وانتفاضات شعبية واسعة النطاق أدت إلى تعديل تكتيكي في النظام بغية امتصاص غضب الشعب وإخماد غضبه عن طريق استبدال اسم رئيس وليس استبدال النسق السياسي، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على الأسئلة التالية لتحليل أجوبة المبحوثين:

18- ماهي الوسائل المعتمد عليها لمتابعة مستجدات ثورات الربيع العربي؟

- الفضائيات الإخبارية (التلفاز) ☐
- الإذاعات (الراديو) ☐
- الأنترنت (مواقع التواصل الإجتماعي) ☐
- الجرائد (المحلية والدولية) ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
الفضائيات الإخبارية (التلفاز)	100	40
الإذاعات (الراديو)	00	00
الأنترنت (مواقع التواصل الإجتماعي)	130	52
الجرائد (المحلية و الدولية)	20	8
المجموع	250	100

جدول رقم (18) يبين الوسائل المعتمد عليها لمتابعة ثورات الربيع العربي

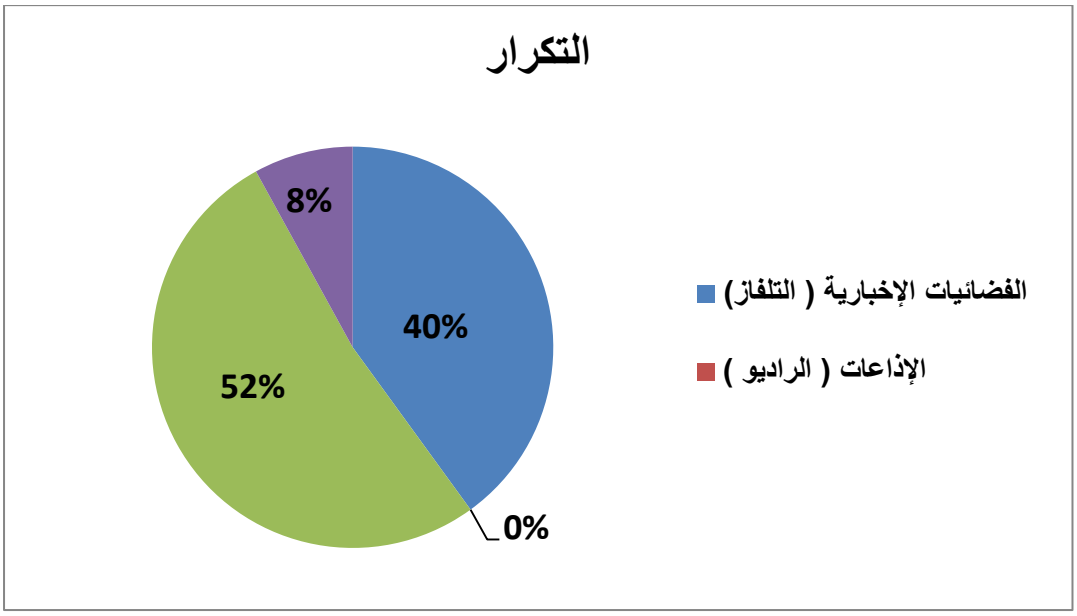

التحليل السوسيولوجي للجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (18) أن الوسائل المعتمد عليها لمتابعة مستجدات ثورات الربيع العربي، كانت متنوعة، حيث أن ما حدث في العالم العربي خلال الأشهر الماضية، جعل المواطن العربي يتابع أخبار وقصص الثورات والحركات الاحتجاجية، التي سيطرت على وجدانهوشكلت انطباعات لا يمكن إغفالها، مما كان سببا في تأجج الشباب العربيوتحركه نحو إسقاط الأنظمة التسلطية الحاكمة.

وتظهر النتائج تنوع المصادر التي يلجأ إليها الطالب، حيث أن شبكة الأنترنت تصدر قائمة المصادر التي يتابع المواطنون من خلالها الثورات والاحتجاجات، وكانت بنسبة 52 %،ثم الفضائيات في المرتبة الثانية بنسبة 40% ، وذلك راجع إلى ضعف مصداقية الإعلام وأنه لعب دور غير محايد في التعامل مع الثورات، أما عن الجرائد فكانت النسبة بـ 8 % ، أما الإذاعة فكان هناك إجماع كلي بعدم تتبعها أو الاعتماد عليها من أجل متابعة ما يحدث في

الوطن العربي. وعليه فإن الأنترنت هي المصدر الأساسي للحصول على المعلومات لمتابعة ما يحدث في ربوع الوطن العربي، حيثأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ذات أهمية بالغة في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، حيث باتت من الضروريات التي ينبغي على الإنسان أن يمتلكها ويتفاعل بواسطتها، ويتواصل بها مع غبره من البشر فقد كان لظهور الإنترنت بالغ الأثر في تغير نظرة المجتمعات للتكنولوجيا والإعلام، وكذا التواصل مع بقية المجتمعات، حتى أنها قربت المسافات بين الشعوب والدول، وأصبحت مفهوما تنصهر فيه الثقافات والمجتمعات مشكلة مجتمعا افتراضيا موازيا للمجتمع الحقيقي[1].

إن الإعلام اليوم يختلف عن مفهومه في العقود الماضية، حيث أن الإعلام اليوم أصبح متحيز للسياسي ولصاحب المال، بينما البديل الآن هو الانحياز إلى الناس والشعب.إن الثورات بدأت بشكل طبيعي، وقام الناس بها وليس الإعلام، ولا أحد يستطيع أن يدعي بأنه هو من قام بالثورات أو حرض عليها، وقد بدأت الثورة في تونس ولم ينتبه إليها أحد ولكنفي النهاية الأنظار اتجهت إليها إلى مختلف الثورات في الوطن العربي .إنّ الفضائيات ساهمت في نشر الخبر والتركيز عليه، والتكنولوجيا قامت أيضا بهذا الدور، إن الثورات العربية فاجأت الجميع دون استثناء، ولقد كان هناك ارتباك وانفعال وانحياز البعض، والبث في الموضوعية والحيادية، والتوازن والشفافية في أحداث أقل ما يمكن أن توصف بها بأنها أحداث تاريخية.

---

[1]–جبران سفيان وجلولي رضا سيفالدين، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التحول السياسي بتونس –2014 2011**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص نظم سياسية وإدارية، جامعة وهران –2–، غير منشورة، 2015 ص 13.

19- هل لديك نشاط أو إنتماء سياسي؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	50	20
لا	200	80
المجموع	250	100

جدول رقم (19) يبين النشاط أو الإنتماء السياسي للطلبة

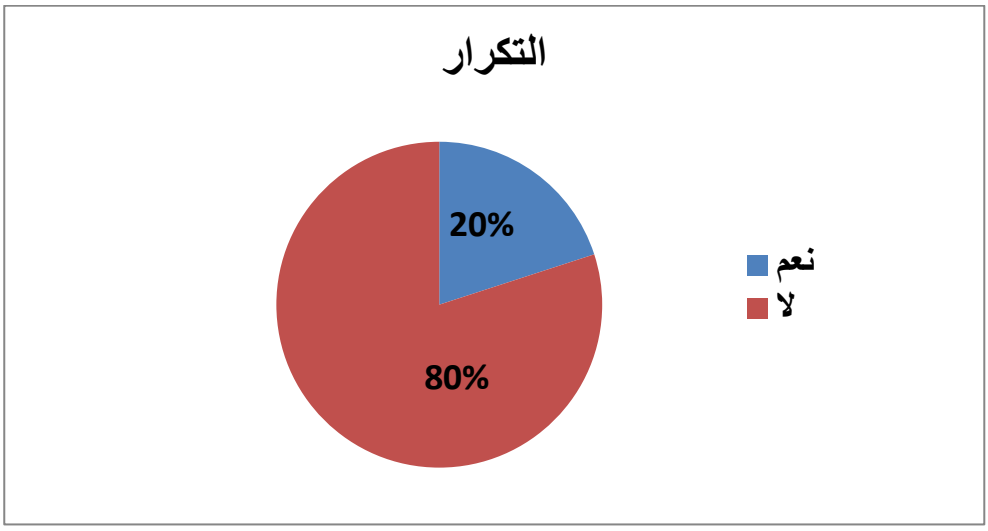

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (19) فإن غالبية الطلبة الجامعيين المبحوثين ليس لهم نشاط أو إنتماء سياسي والنسبة تحدد ذلك بـحوالي 80 %، وكانت النسبة أقل بكثير ممن لهم نشاط أو إنتماء سياسي وتمثلت بنسبة 20 % من مجموع العينة، وذلك لعدم فاعليته داخل المجتمعات العربية التقليدية وعدم الإيمان بها وعدم تحقيقها في المجتمع وعدم جديتها داخل الثورات العربية.

20- هل تعتقد بأن محركات الربيع العربي، وهي التطلع إلى أوضاع سياسية واجتماعية أكثر عدالة وحرية؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	80	32
نعم، بالتأكيد	170	68
المجموع	250	100

جدول رقم (20) يبين محركات الربيع العربي

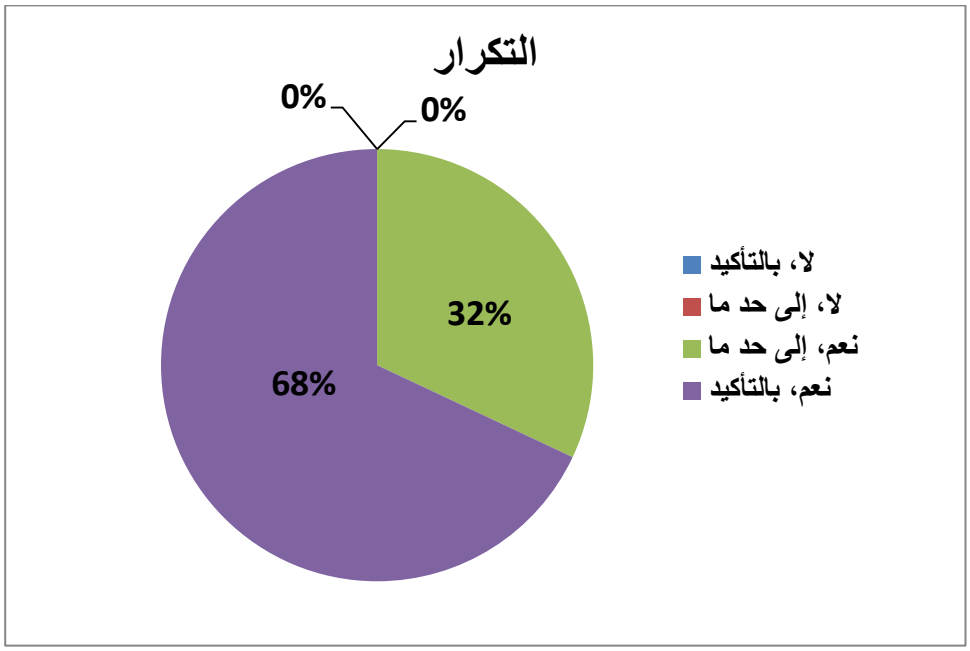

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (20) فإن الطلبة اتفقوا على أنمحركات الربيع العربي واحدة، وهذا مطلب كل الشعوب والمجتمعات العربية وخاصة تحسينها وصون كرامة المواطن العربي، فشعاراتها جاءت عفوية يمكن أن ينخرط فيها أيّ مواطن غير راضٍ عن الوضع العام في البلاد، مهما كانت أصوله الاجتماعية والفكرية: التطلع إلى أوضاع سياسية وإجتماعية واقتصادية أكثر عدالة وحرية، والمتمثلة فيالحقّ في العمل، والحرية، والديمقراطية، والعدل ، والكرامة.

21- هل ترى بأن ما حدث في الوطن العربي ثورة عربية حقيقية؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	100	40
لا	150	60
المجموع	250	100

جدول رقم (21) يبين تمثلات الطلبة لما حدث في الوطن العربي

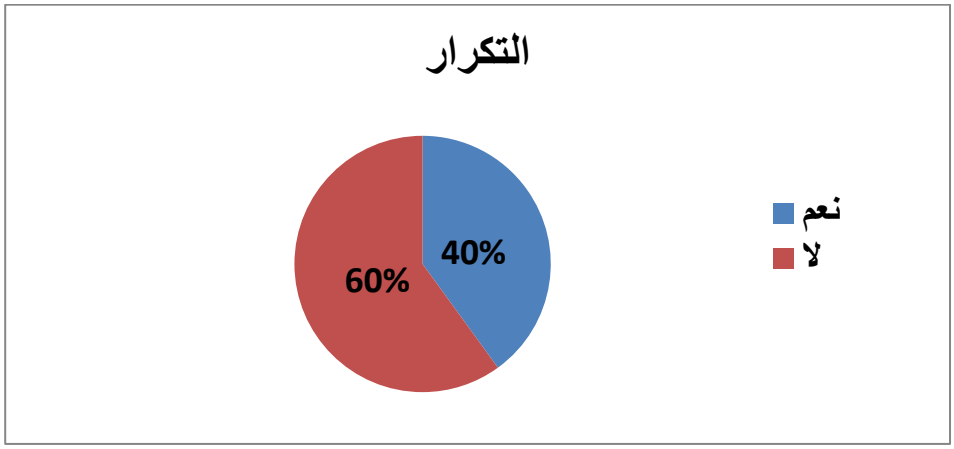

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (21) فإن الطلبة منهم من يرى أنها ليست بثورة، وإنما هي مطالب إجتماعية وإقتصادية ورد فعل إجتماعي وإقتصادي عن الأوضاع السائدة، وكانت النسبة 40 % بنعم و منهم 60 % بلا، وبالعودة إلى مفهوم الثورة نجد أنه غالباً ما يستخدم هذا المصطلح دون التأكد من المدلول الصحيح والدقيق له، إذ غالباً ما يستعمل لوصف انقلاب عسكري، أو انتفاضة شعبية مؤقتة تؤدي إلى تغيير سطحي وجزئي في النظام السائد. بينما المعنى الدقيق للثورة هو أنها تقود إلى تغييرات جذرية في معطيات الواقع السياسي الاجتماعي والاقتصادي بشكل عميق وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي لذلك المجتمع. وبناء على ذلك فإن ما يحدث في البلدان العربية حتى الآن لا يتعدى إرهاصات انتفاضة يمكن أن تتحول إلى ثورات مع الوقت، كما أن تجلياتها الأولية يمكن أن تؤشر لتحولات أعمق في الأنظمة والواقع العربي.

لو عدنا إلى الثورات الحديثة من حيث تفسير أسباب نشوئها ودراسة الأنماط التي اتخذتها لفهم الثورات العربية سوف تطفو مشكلة أساسية في هذا المنظور، وهي محاولة قراءة الثورات العربية وفقاً للخبرات السابقة. فالنماذج السابقة لا تستوعب هذا النوع من الحراك كما أنها لا تطرح مؤشرات للتنبؤ بمستقبلها. والتحدي القائم هو كيفية تصنيف الثورات العربية ضمن أنماط التغيير المعروفة في العلوم الاجتماعية، كنمط التغيير الإصلاحي، وحالة التمرد والعصيان، وحالة انهيار النظام الذي يحدث نتيجة تراكمات الحركة الثورية. غير أن هذه النماذج لا يمكن إسقاطها على الثورات العربية التي تقدم في حد ذاتها نمطاً جديداً، حيث إنها تقوم بإسقاط رأس النظام وتفكيك عدد من المؤسسات المرتبطة به،

كما أنها تتمتع بقوة اجتماعية هائلة ساهمت في التغيير، لكنها لا تستطيع الوصول إلى السلطة.

وما يمكن الاشارة إليه هو أن هناك تعميم مبالغ فيه في إطلاق تعبير الثورة على جميع الأحداث في البلدان التي عرفت حراكا جماهيرياً وانتفاضات شعبية مثل تونس، ومصر، واليمن، والبحرين، وليبيا، وسورية، غير أنه لا يمكننا بأي حال من الأحوال إنكار أن ما حدث سواء كان ثورة أو ربيعا أو انتفاضة جماهيرية؛ قد أحدث تغييرات جوهرية حتى ولو كان ذلك على مستوى التفكير وإدراك الحقائق الموضوعية دون التغيير الملموس في الحياة اليومية للمواطن العربي، فهناك عالم قد تغيّر بالفعل، فمهما اختلفت ظروف ومعطيات كل دولة عربية إلا أن نقطة التقاطع بينهما كانت وحدة التفاعل الكبير في الوعي العربي، وبالتالي إدراك معطيات واقع قد تغير.

22- هل تعتبر ثورات الربيع العربي هيثورات الحرية والكرامة بعكس ما كان في الثورات التقليدية في التاريخ؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	240	96
لا	10	04
المجموع	250	100

جدول رقم(22) يبين ثورات الربيع العربي هي ثورات الحرية والكرامة

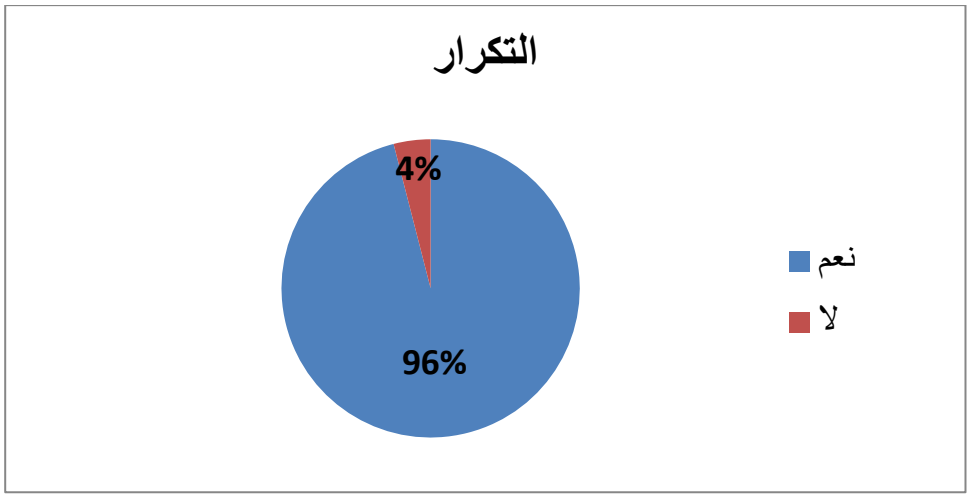

التحليل السوسيولوجي للجدول:

لقد سميت ثورات الربيع العربي بثورات العزة والكرامة في كل من مصر وتونس وسوريا وليبيا، وإن كان الإنسان العربي الثائر على الظلم والمطالب بالحرية والعدالة والكرامة؛ هو البطل الرئيس للثورات العربية، فإن الإعلام وخاصة الإعلام الجديد هوالبطل الآخر في الصورة الذي سلط الضوء على ما يحدث وكشف المستور وقدم الإلهام للآخرين، ولولاه ما كان ممكنا فضح المغالطات والكشف عن جرائمهم، وما كان ممكنا التوقع بمسار هذه الثورات والحركات الاحتجاجية، ولم تجد من يناصرها أو يؤازرها، وفي هذا حقيقة أثبتتها وسائل الإعلام نقلا عن النخب والمحللين والطبقة المثقفة في الوطن العربي وكان هناك شبه إجماع على ذلك وكان بنسبة 96 %من أفراد العينة، وبنسبة قليلة وهي 04 % والتي صرّحت بلا.

23- في رأيك هل مشاركة الشباب في ثورات الربيع العربي كان نتيجة لإنتشار الأوضاع المزرية وانتشار البطالة والفقر؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	200	80
لا	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (23) يبين مشاركة الشباب في ثورات الربيع العربي كان نتيجة الأوضاع الإجتماعية

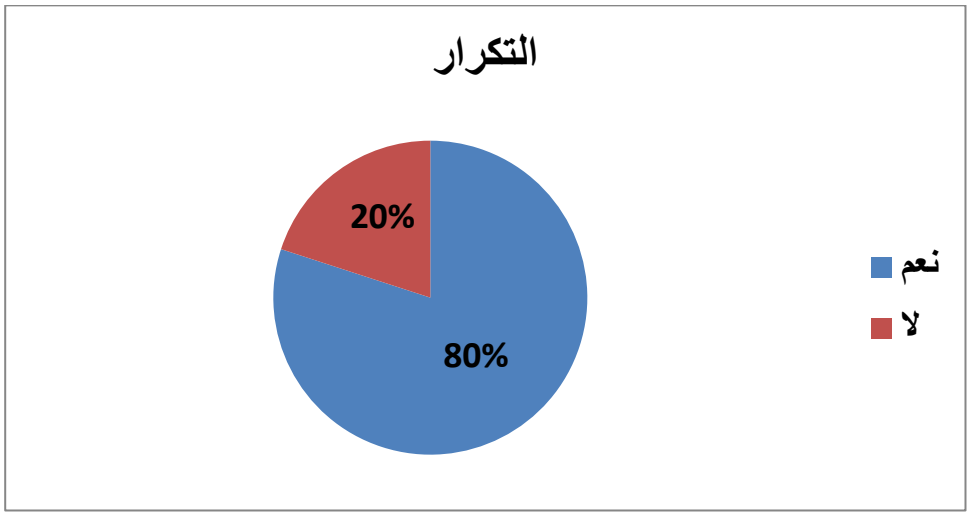

التحليل السوسيولوجي للجدول:حسب الجدول رقم (23) فإن المشاركة الحتمية لطبقة من المجتمع العربي في كل من مصر وتونس وسوريا وليبيا وهي الطبقة الجامعية

نتيجة للانتشار الواسع وغير محدود لأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية لتفشي البطالة والفقر، وعلى ضوء ذلك كانت النتيجة 80 % بنعم و20 % بلا.

24- هل تَخلُّف الأنظمة العربية عن تلبية الحقوق الإقتصادية وغياب العدالة الإجتماعية للمواطنين كان سببا في حدوث الربيع العربي؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	05	02
نعم، بالتأكيد	245	98
المجموع	250	100

جدول رقم (24) يبين سبب حدوث ثورات الربيع العربي

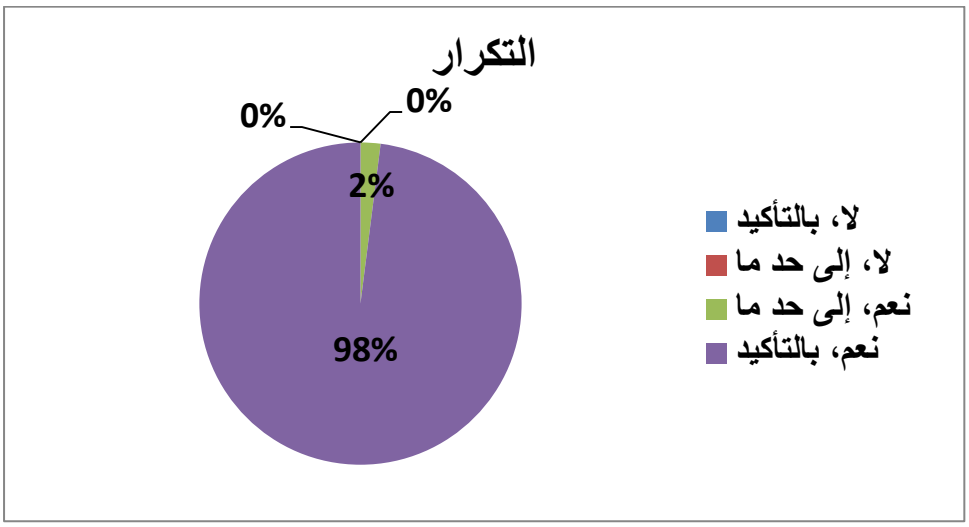

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (24) فقد أجاب المبحوثون من أفراد العينة أن سبب حدوث ثورات الربيع العربي هو تخلف الأنظمة العربية عن تلبية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وغياب العدالة الاجتماعية للمواطنين وكان ذلك بنسبة 98%. وعلى ما يبدو، فإن العوامل الموضوعية المؤدية إلى انفجار الثورات العربية تكاد تكون متطابقة في معظم الدول العربية، سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الظروف التي أحاطت بفئة الشباب، وكانت شرارة الاحتجاجات، وإن لم تلعب الدور الأكبر في استمرارها، وتباين مساراتها لاحقاً.

25- هل ترى بأن الربيع العربي مرتبط بالأسباب التالية:

- التضييق على النشاط السياسي وانغلاق الفضاء السياسي ☐
- سخط على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
التضييق على النشاط السياسي	50	20
سخط على تسيير المجتمع	200	80
المجموع	250	100

جدول رقم (25) يبين الربيع العربي وارتباطه بالتضييق على النشاط السياسي أو على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع.

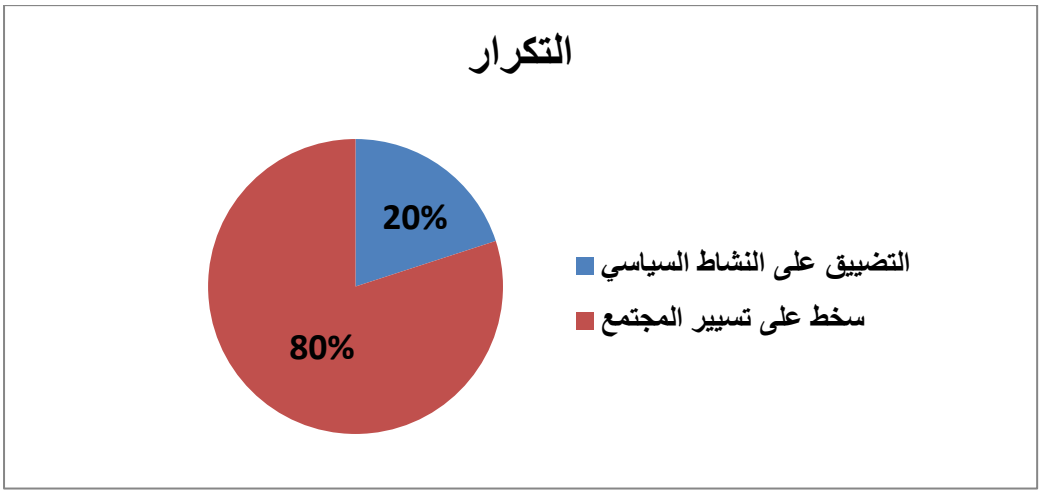

التحليل السوسيولوجي للجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (25) أن نسبة 80 % أجابوا بأن الربيع العربي مرتبط بسخط مختلف فئات المجتمع على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع، حيث أدّى فشل الاقتصاد إلى اقتصار فرص العمل بالنسبة للشباب المتعلم على القطاع الخاص، ممّا عنى تحرره من الالتزام الأيديولوجي المفروض من قبل الأنظمة الحاكمة. في الوقت ذاته أدى الاعتماد المكثف على التكنولوجيا لدى القطاع الخاص إلى تفشي البطالة في فئة الشباب.

كما قال 20 %من أفراد العينة بأنّ الربيع العربي كان نتيجة للتضييق على النشاط السياسي وانغلاقه. وهذه حقيقة اجتماعية واردة في سياسة الانغلاق المتبعة من طرف بعض الأنظمة العربية.

26- هل ترى أن الأحداث ستمس الجزائر في الوضع الراهن؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	240	96
لا، إلى حد ما	10	4
نعم، إلى حد ما	00	00
نعم، بالتأكيد	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (26) يبين تأثير أحداث البلدان العربية على الجزائر

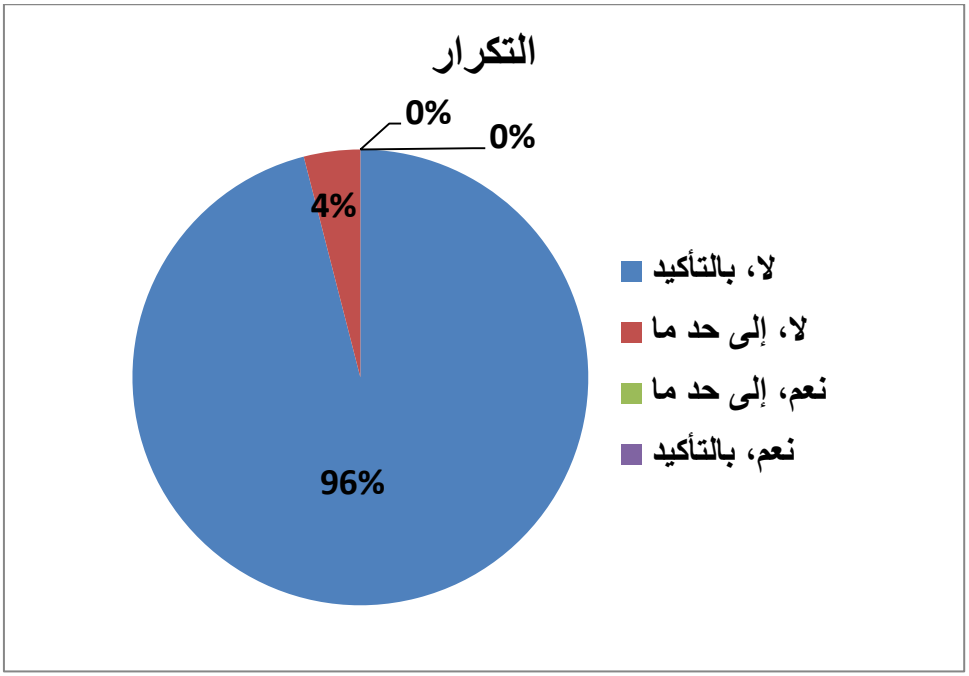

التحليل السوسيولوجي للجدول:

ما يمكن التنبيه إليه هو أن الأحداث لا تمس الجزائر في الوضع الراهن، فالجزائر قد مرت من قبل وأخذت العبر والعظات وصححت الوضع، وكان سبر الآراء بـ 96 % بلا، و04 % بنعم و يمكن تبرير ذلك بما شهدته الجزائر من الاحتجاجات في يناير 2011، وذلك اعتراضا على سوء الأحوال المعيشية المتمثلة في ارتفاع بعض المواد الغذائية، وعلى رأسها الزيت والسكر. وقد شهد ذروتها حي باب الوادي العريق بالعاصمة الذي شكل على مرّ الزمن قلعة من قلاع الاحتجاج الشعبي.

لقد جعلت العشرية الدموية، التي عرفتها الجزائر، عموم الشعب يضحي بكل شيء في سبيل الأمن، إلى درجة أنه أصبح يضع لنفسه خطوط حمراء لا يمكن تجروزها في حالة الاحتجاج. وذلك يبدو من خلال مواقف أولياء الشباب الذين تظاهروا في أكتوبر 1988 وجوان 1991، حيث كانوا يشجعون أبنائهم معنويا، وحتى ماديا عن طريق تزويدهم بمختلف الوسائل لإبطال مفعول القنابل المسيلة للدموع، وأما موقف الأولياء في يناير 2011 فكان متباينا تماما، حيث لم يشجعوا أبنائهم على الخروج للشارع، ومنهم من أرغهم على العودة إلى المنازل. ويمكن اعتبار ذلك عامل مثبط في عدم مسايرة الشعب الجزائري لأحداث الربيع العربي، ولا سيما أن الجزائر تصدت للخطر الإرهابي بعزلة تامة، وعلى خلفية تجاهل المحيط الخارجي لمعاناتها، فلم يشعر المجتمع الجزائري على العموم بواجب التعبير عن

تضامنه مع ما يحدث في محيطه الخارجي، وأكثر من ذلك لم يقتنع بجدية إتباع الأساليب والمناهج نفسها.

وعلى ضوء ما سبق، يبدو مسار تغيير مدروس بدلا من أطروحة تغيير يأتي عن طريق العنف، وأن الجزائريين أضحوا حريصين على استتباب الأمن، ودعم الاستقرار بكل أشكاله، لما عانوه من ويلات التقتيل والتشريد والتدمير.

27- هل ترى أن ثورة الربيع نجحت في محاربة الفساد وأحدثت تغييرا جوهريا ؟

نعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	230	92
لا	20	08
المجموع	250	100

جدول رقم(27) يبين ثورة الربيع نجحت في محاربة الفساد وأحدثت تغييرا جوهريا

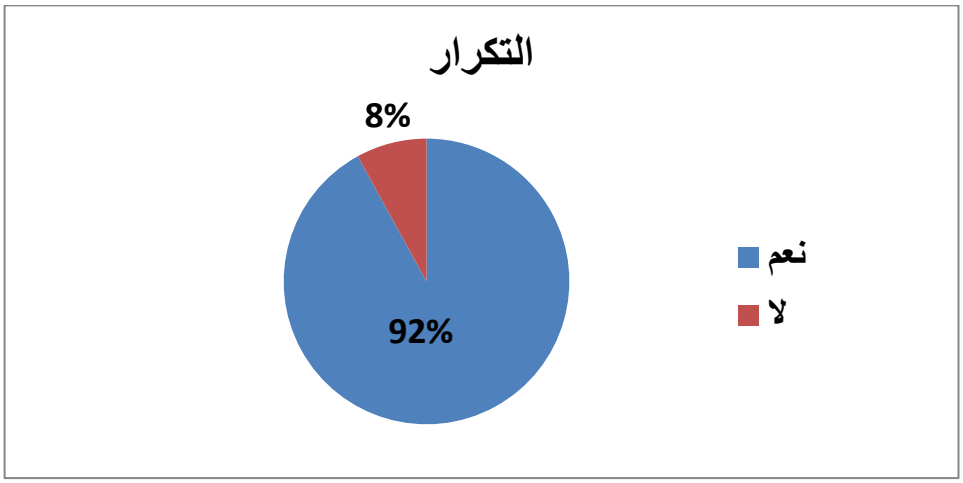

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (27) فإن ثورة الربيع العربي نجحت إلى حد ما في محاربة الفساد، وأحدثت تغييرا جوهريا في معظم البلدان العربية التي مستها ثورات الربيع العربي وكانت النسبة بحوالي 92 % نعم.

إنّ مستوى الفساد الضخم الذي عرفته الأنظمة العربية لم يكن سرا، ووجدت تفاصيل المعاملات الفاسدة طريقها للصحافة، خاصة حين يتورط فيها النافذون في النظام ممن صاروا غير مرحب بهم، حيث أن بعض الجهات النافذة استفادت من سياسات الخصخصة والتحرير الاقتصادي التي أضرت بأغلبية الشعب، ولم تخلق إلا الأعمال الهامشية. وبينما جلبت الخصخصة مداخيل أسهمت في الإنفاق الحكومي، إلا أن المستفيدين الأساسيين كانوا فئة اجتماعية استطاعت أن تراكم الثروات والنفوذ. وفضلاً عن ذلك الواقع المرير، ارتفعت الأسعار في كل الأسواق، وصارت المداخيل لا تفي بمتطلبات الحياة، حيث تعاظم الإحباط لدى الناس.

28- هل ترى أن الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بالأحداث التي عرفتها الجزائر في 05 أكتوبر 1988 ؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	50	20
نعم، بالتأكيد	200	80
المجموع	250	100

جدول رقم (28) يبين الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بالأحداث التي عرفتها الجزائر في 05 أكتوبر 1988

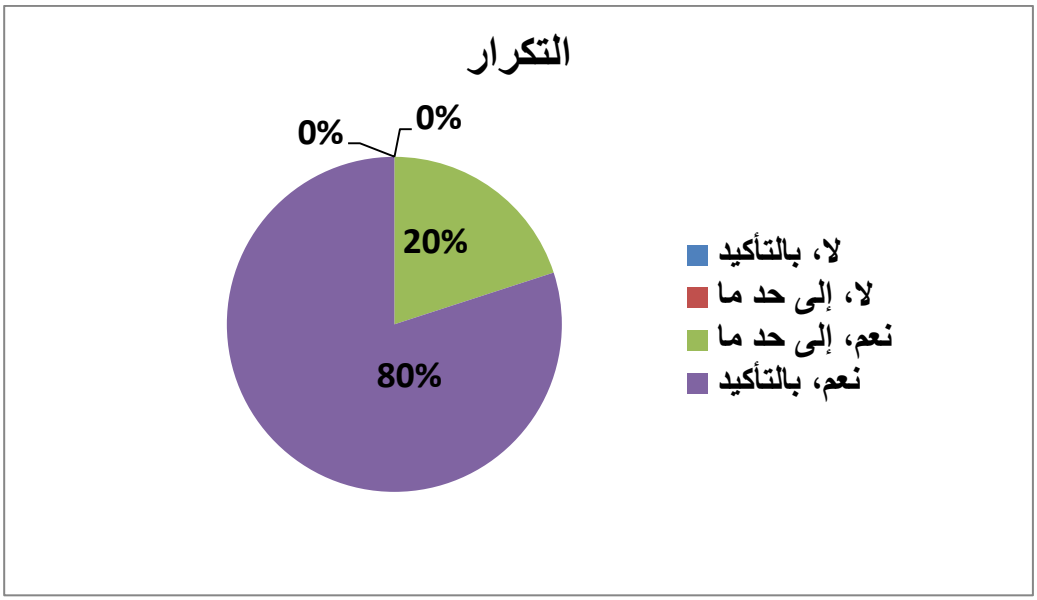

التحليل السوسيولوجي للجدول:

هناك إجماع كلي بين المبحوثين على أن الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بما جرى في الجزائر في 05 أكتوبر 1988 في كل شيء إلا في التاريخ والظروف، حيث ندد الشباب الجزائري ومختلف الفئات من المجتمع آنذاك بنظام الحزب الواحد، وبالنزعة الاشتراكية للنظام الاقتصادي. وقد أخذ هذا التنديد منحى تخريبيا، حيث دمرت ممتلكات عمومية وأملاك خاصة، كما شهدت الأحداث اشتباكات دامية استدعت تدخل الجيش الوطني الشعبي. ولأول مرة اضطرت السلطة إلى استعمال وسائل ردعية للتحكم في الوضع الأمني باللجوء إلى تصرفات أثارت استنكار الرأي العام الوطني والدولي. وكانت هذه الأحداث بمثابة قطيعة في الغلاقة بين الشعب والسلطة التي أصبحت تطيعها روح المواجهة على صعيد لم يعرف له مثيل.

وقد مثلت احتجاجات أكتوبر 1988 تجمعا فريدا لأطياف المجتمع الجزائري معبرين عن سخطهم تجاه الدولة والنظام، حيث مثل هذا التاريخ ما يمكن تسميته بتحالف وتكتل واسع بين مختلف الفئات من خريجي الجامعات والعاطلين عن العمل.

وكانت النسبة بـ 80 % مع هذا الطرح و بنسبة 20 %إلى حد ما.و يعتبر انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضييق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية من أهم أسباب ظاهرة الربيع العربي الأساسية.

29- هل لديك مخاوف من أن الحركات الاحتجاجية في الجزائر هي قادرة على إحداث ثورات شبيهة لما حدث في العالم العربي ؟

☐ لدي العديد من المخاوف

☐ لدي بعض المخاوف

☐ ليس لدي أي مخاوف

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لدي العديد من المخاوف	00	00
لدي بعض المخاوف	30	12
ليس لدي أي مخاوف	220	88
المجموع	250	100

جدول رقم(29) يبينمدى قدرة الحركات الاحتجاجية على إحداث الثورات في الجزائر.

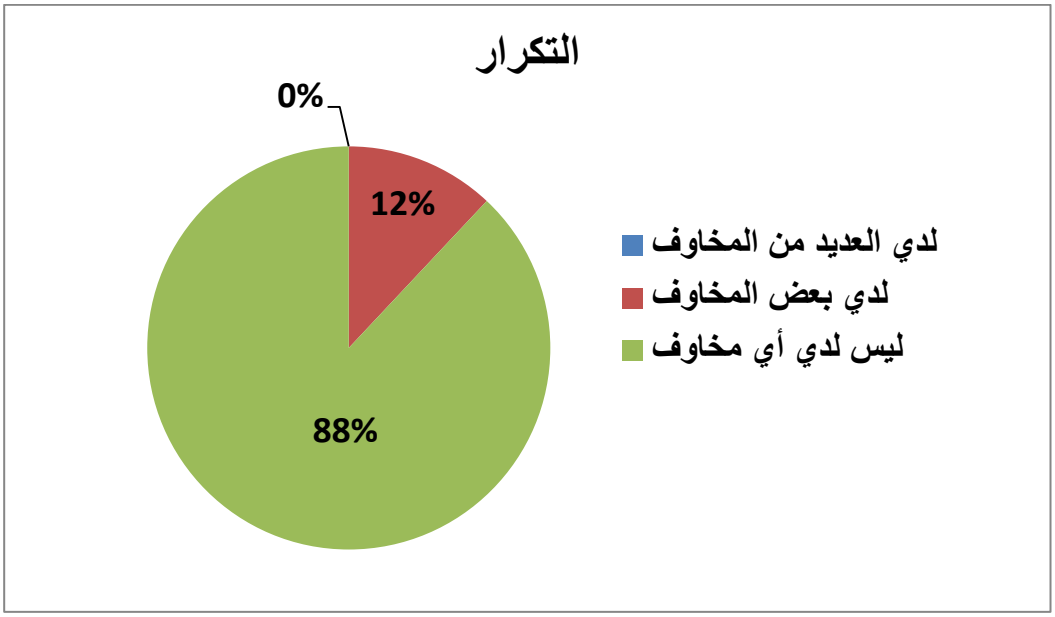

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (29) فإنه ليس لدى الطلبة أي مخاوف على فئات المجتمع الجزائري وطبقاته، تعبر بكل ارتياح عن هذا الموقف من خلال التجارب التي كانت من قبل وخاصة أحداث أكتوبر 1988 وما جرى بعدها، مع وجود بعض المخاوف من أن ينتقل الربيع العربي من باب التقليد لا أكثر، حيث ثمة بلدان عربية كانت الاحتجاجات فيها شبه معدومة، فالجزائر والمغرب مثلاً لم يعرفا إلا بعض التظاهرات المتفرقة والمحدودة. ولمن يتبنى نظرية المؤامرة ويقول بها أن يفسر لنا لماذا لم يحصل في هذين البلدين انتفاضات وثورات سياسية، علاوة على ذلك، قلنا أيضاً بأن حركة الاحتجاج التونسية حظيت منذ إرهاصاتها الأولى، بدعم البلدان الغربية ووسائل إعلامها. وبحسب المتبنين لمقولة المؤامرة، يشكل هذا الدعم برهاناً إضافياً على وجود مؤامرة حرضت عليها ودعمتها دول أجنبية. والحال، إن هذا التأكيد لا يصمد أمام التحليل، فمنذ بداية المسار الثوري، وأمام الخطر الذي كان واضحاً أنه يتهدد السلطة التونسية، وحين لم يكن أحد يراهن بمنطق عقلاني على أن النجاح سيكون إلى جانب حركة الاحتجاج التونسية، عرضت بعض الحكومات الأجنبية، وبخاصة فرنسا على لسان وزيرة الدفاع الفرنسية ماري إليوت، عرضت على الحكومة التونسية المساعدة لقمع الحركة. ولم نلحظ تغيراً في سلوك الحكومات الغربية إلا بعد حين، عندما أظهر الحكام التونسي ونعدم القدرة على استخدام

القوة لكسر شوكة الحركة الشعبية.إنّ ثورة الربيع العربي لم تولد من إرادة أجنبية، وإنما من عجز الأنظمة العربية عن الفهم والاستجابة لمتطلبات المجتمعات العربية.

30- هل ترى أن أحداث الربيع العربي هي ثورات عربية نتيجة لظهور جيل مغذي بالأجهزة التكنولوجيا جعلت لديه سهولة في الاتصال بالمقارنة بالجيل الذي سبقه ؟

☐ لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما

☐ نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	200	80
نعم، بالتأكيد	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (30) يبيندور الأجهزة التكنولوجيا في مساعدته على الاتصال

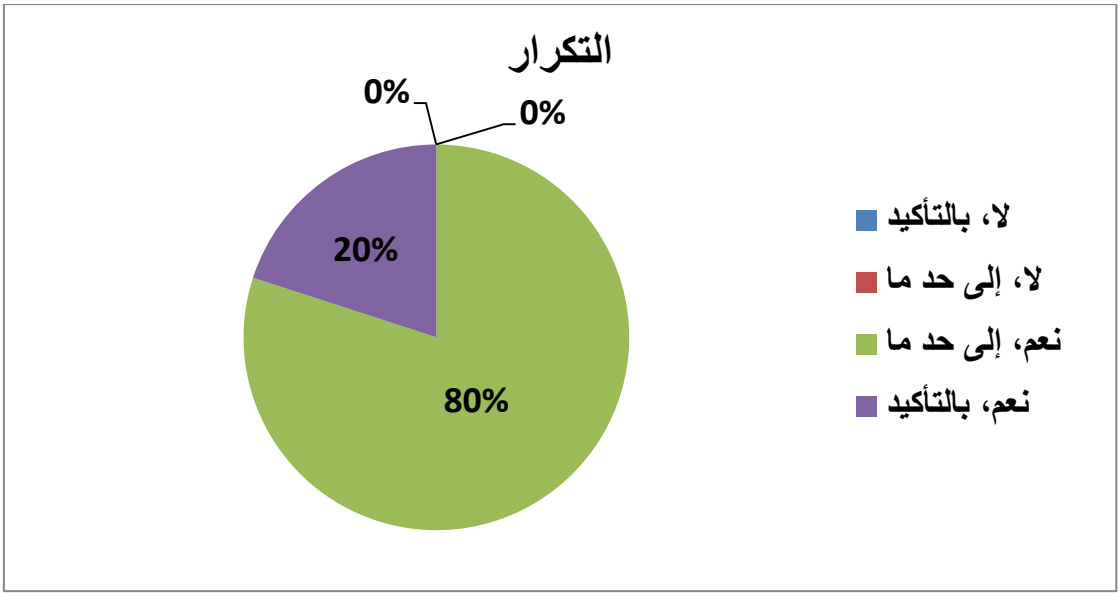

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (30) فإن الطلبة أجابوا بنسبة 80 % بالإيجاب فيما يخص الأجهزة التكنولوجية في مساعدته على الاتصالو 20 % لا، حيث تعتبر الثورات العربية نتيجة حتمية وواقع يجب أن نسلم به لظهور جيل جديد مغدى بالأفكار ومتصلبالأجهزة التكنولوجية العصرية و المتطورة التي تناسب هذا الوضع،مما سهل له و مهد له كل سبل الاتصال و التواصل بكل الطرق مقارنة بالجيل الذي سبقه كما يقال اتصال الخلف بجيل السلف و تصحيح أخطاء الماضي، في هذا الصدد، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في توفير المعلومات والحشد والتنظيم وإثارة الرأي العام المحلي والاقليمي والعالمي.

إن انتشار الإنترنت، وما صحبه من منتديات ثم مواقع تواصل اجتماعي التي لم تخضع لرقابة مباشرة آنذاك، كما كان الحال بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية، حيث بات الشباب قادراً على الاطلاع على قيم الآخر وحياته السياسية، وعقد حلقات نقاش بعيدة إلى حدّ ما عن أعين الأجهزة الأمنية. و قد وجد في وسائل الاتصال الحديثة نافذة رأى عبرها الهوة التي تفصل عالمه عن العالم المحيط به، وأخذ يتطلع لاستنساخ ذاك العالم الآخر المختلف، وأخذ إطاره الفكري والمعرفي والقيمي يتشكّل من جديد متشبعاً بقيم الحرية والعدالة، وكلما تم تهميش وإقصاء الشباب عن الحياة السياسية كلما ازداد احتقاناً وتطلعاً لاستعادة حقوقه المنتهكة. ونتحدث عن الفئة التي تناسب مهمة التغيير ومتطلباتها، وتعتبر من أهم المراحل العمرية في التفاعل السياسي والتوجه نحو المشاركة السياسية الواعية

والمنظمة، وبدأ مهمة القيادة لبناء مشروع نهضة الأمة، وهذه المزايا تجعلها أقدر على مواجهة أعباء التغيير.

في ظل هذه المعطيات باتت أكبر قوة اجتماعية محركة للوضع العربي هي كتلة الشباب الضخمة. ولهذا الواقع أسباب موضوعية، حيث أن فئة الشباب في العالم العربي هي الأكثر خبرة بتقنيات التقدم ووسائل الاتصال الحديثة. إضافة إلى كونه بعيد عن حالة اليأس، وانخفاض سقف الطموحات الذي عاناه الجيل السابق نتيجة تراكم الإحباطات بعد حكم الثورة المضادة، وانتزاعها الحكم من الحكومات الثورية، وتجويف شعارات الثورة واستهلاكها.

والبعض يقول أنه كان يصعب فهم قدوم "الربيع العربي" من دون شبكات التواصل الاجتماعية، ومن دونها كان يصعب أكثر بكثير استيعاب نجاحّ المتمردين ونهاية الأنظمة السياسيةّ المستبدة.

31- هل تظن أن بلدان الربيع العربي تسيرها أنظمة تسلطية؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

أؤيد إلى حد ما ☐ أؤيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
أعارض	20	8
أعارض إلى حد ما	00	00
أؤيد إلى حد ما	200	80
أؤيد	30	12
المجموع	250	100

جدول رقم (31) يبين تسلط الأنظمة التي تسير بلدان الربيع العربي من عدمها.

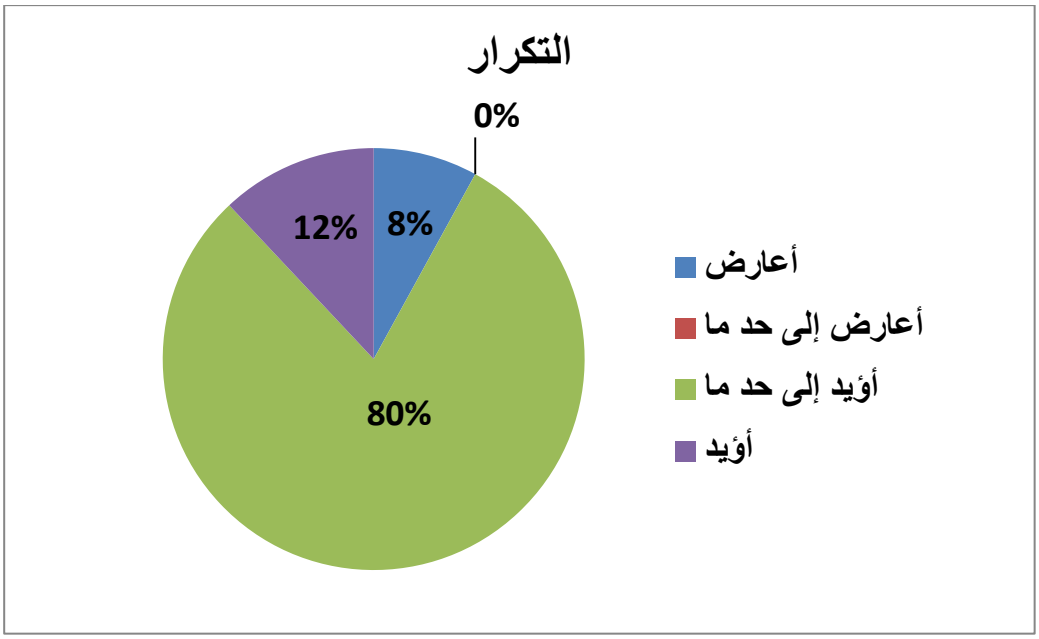

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (31) فإن المبحوثين أبدوا شبه إجماع وذلك بنسبة 92 %وقالوا بأن بلدان الربيع العربي تسيرها أنظمة تسلطية. فقد ميز ستيفن ليفتسكي في كتابه الشهير "التسلطية التنافسية"، بين أنواع مختلفة من الأنظمة التسلّطية التي تحكم حول العالم، فهناك أنظمة تسلّطية لكنها تتيح حدا أدنى من التنافسية في الانتخابات ووسائل الإعلام والتعددية الحزبية. ربما يتم تزوير نتائج الانتخابات، أو يتعرض المعارضون السياسيون لاعتقال دائم ومستمر، لكن هناك درجة من الليبرالية في التعامل مع المعارضة وفي إدارة المشهد السياسي، وهناك أنظمة تسلّطية أطلق عليها لقب "مهيمنة"، أي أن نتائج الانتخابات إذا كانت تحصل فيها انتخابات، تكون معروفة مسبقاً، ولا وجود للتعددية الحزبية أو الإعلامية فيها. في النموذج الأول من الأنظمة التسلطية، التنافسية تكون احتمالية التحوّل باتجاه نظام ديموقراطي أعلى بكثير، في حين تكون احتمالية تحوّل هذا النوع من الأنظمة التسلّطية

المهيمنة الى نظام ديموقراطي ضعيفة للغاية، وحتى لو حدث التحوّل فإنه قد يقود الى نموذج من اللااستقرار في النظام السياسي أو العودة باتجاه الحكم العسكري.

32-هل لديك ثقة المستجيبين بالمجالس النوابية في بلدان الربيع العربي؟

☐ عدم الثقة إطلاقا ☐ عدم الثقة إلى حد ما

☐ ثقة إلى حد ما ☐ ثقة كبيرة

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
عدم الثقة إطلاقا	220	88
عدم الثقة إلى حد ما	00	00
ثقة إلى حد ما	30	12
ثقة كبيرة	00	00
المجموع	250	100

جدول رقم (32) يبين ثقة المستجيبين بالمجالس النوابية

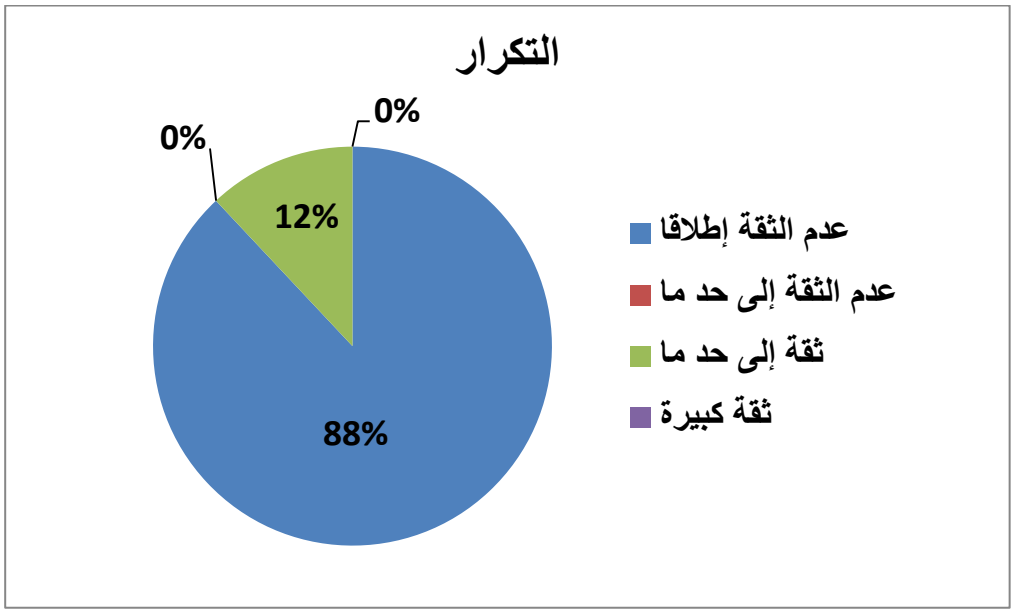

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (32) فإن نسبة 88 % بدوا عدم ثقتهم مطلقا بالمجالس النيابية، وهذا الرأي المطلق على المجالس النيابية في بلدان الربيع العربي، ومن خلال الواقع جعل المحتجين يعطلون خدمة وعمل وسيران مفعول هذه المجالس في كل من تونس سوريا مصر وليبيا، في حين نسبة قليلة وكانت بنسبة 12 %.

33- هل ترى أن ثوراتالربيعالعربيوطنية تجاوزتالإختلافات والإيديولوجيات؟

نـعم ☐ لا ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	220	88
لا	30	12
المجموع	250	100

جدول رقم (33) يبين وطنية ثورات الربيعالعربي

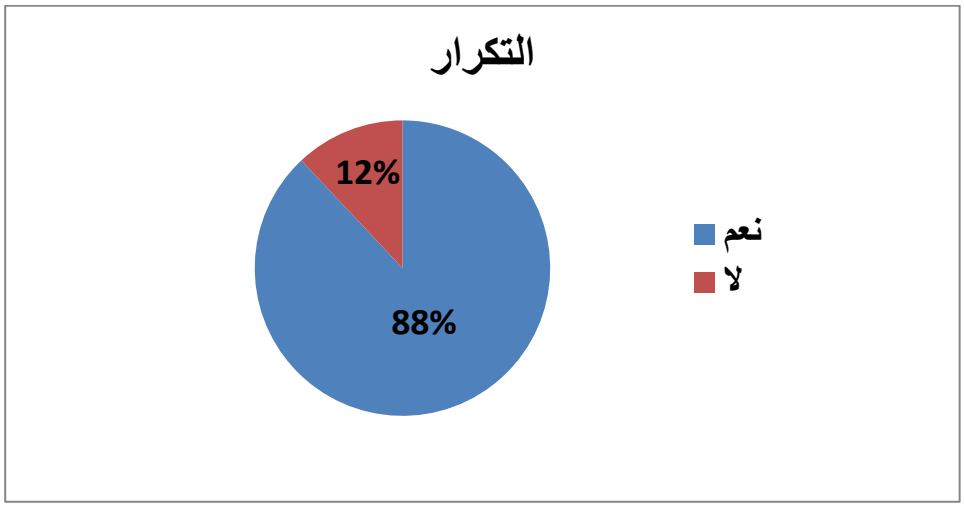

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (33) فإن ثورات الربيع العربي تجسدت وطنيتها حيث تجاوزت كل الاختلافات والأبعاد الإيديولوجية تحت مسمى واحد هو الربيع العربي. كل وسائل الإعلام تتفق على أن ذوبان كل الثوار و المحتجين والمتظاهرين من المثقفين و الوطنيين والليبيراليين و الإسلاميين و القوميين شبابا كانوا أو شيوخ كانوا تحت خندقا واحد لتحقيق مقاصد أهداف و غايات الثورة العربية و هذا ما يثبته سبر الآراء والاختيارات بـ 88 % بنعم و 12% بلا و إنما يدل دلالة واحدة إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كانت هي الأهداف المبتغاة من الربيع العربي أي التغيير في واقع العالم العربي.

34- هل تعتقد أن الإحتجاجات نشئت من رحم الأحياء الفقيرة ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

عينة البحث	التكرار	النسبة المئوية %
لا، بالتأكيد	00	00
لا، إلى حد ما	00	00
نعم، إلى حد ما	200	80
نعم، بالتأكيد	50	20
المجموع	250	100

جدول رقم (34) يبين أن الإحتجاجات نشئت من رحم الأحياء الفقيرة

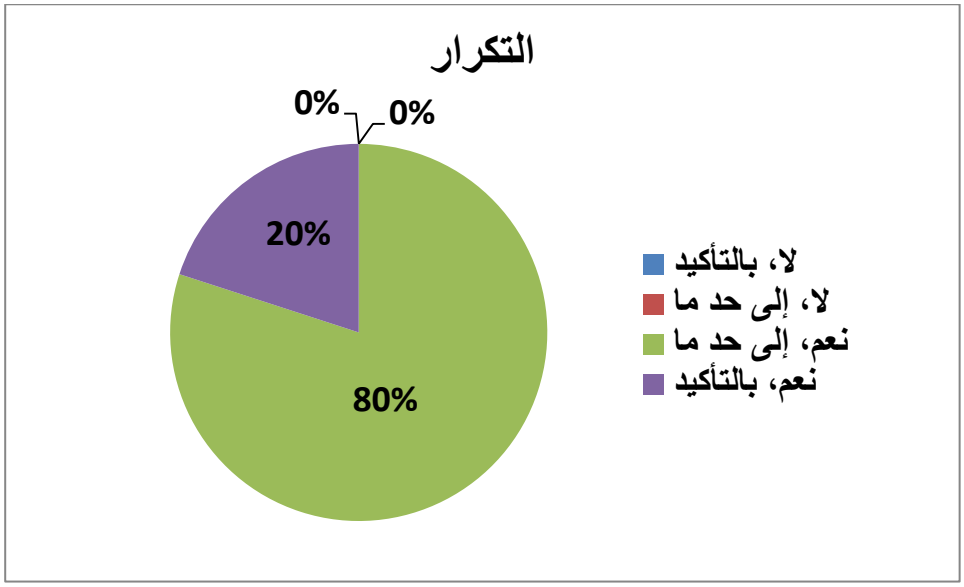

التحليل السوسيولوجي للجدول:

حسب الجدول رقم (34) فهناك إجماع من طرف الطلبة على أن الاحتجاجات نشأت من رحم الأحياء الفقيرة من هذه الفرضية و السؤال المطروح هو سؤال مهم و مهم جدا و الإجابة المسلمة بها و البديهية أن الاحتجاجات و الثورات و المسيرات و عدم الرضا تكون من الأحياء الفقيرة و من الطبقة الكادحة المعوزة داخل المجتمع العربي و خير دليل على ذلك المجتمع التونسي و المصري و السوري و الليبي و كانت النسبة و النتيجة 80 % بنعم إلى حد ما.

خلاصة:

عند تحليل أجوبة المبحوثين من خلال استفراغ الجداول المعتمد عليها لتحليل الفرضية الثانية تبين أن:

– إن الوسائل المعتمد عليها لمتابعة مستجدات ثورات الربيع العربي من طرف الطلبة، كانت متفاوتة، إلا أن الأنترنت هي المصدر الأساسي للحصول على المعلوماتلمتابعة ما يحدث في ربوع الوطن العربي بنسبة 52 %.

– أن غالبية الطلبة الجامعيين المبحوثين ليس لهم نشاط أو إنتماء سياسي والنسبة تحدد ذلك بـ 80 %، وكانت النسبة أقل بكثير ممن لهم نشاط أو إنتماء سياسي و تمثلت بسنبة 20 % من مجمع العينة.

– أن الطلبة اتفقوا على أن محركات الربيع العربي واحدة، وهي التطلع إلى أوضاع سياسية وإجتماعية و إقتصادية أكثر عدالة و حرية، و هذا مطلب كل الشعوب والمجتمعات العربية وخاصة تحسينها وصون كرامة المواطن العربي .

– أن الطلبة منهم من يرى أنها ليستبثورة و إنما هي مطالب إجتماعيةوإقتصادية و رد فعل إجتماعيوإقتصاديعن الأوضاع السائدة، و كانتالنسبة 40 % بنعم و منهم 60 % بلا.

– سميت ثورات الربيع العربي بثورات العزة و الكرامة، و في هذا حقيقة أثبتتها وسائل الإعلام نقلا عن النخب و المحللين و الطبقة المثقفة في الوطن العربي و كان هناك

شبه إجماع على ذلك وكان بنسبة 96 %من أفراد العينة ،وبنسبة قليلة وهي 04 %والتي قالت لا.

– إن الطبقة الجامعيين قالوا بأن مشاركة الشباب في أحداث الربيع العربي جاءت نتيجة لإنتشار لأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية المزرية لتفشي البطالة و الفقر ، و على ضوء ذلك كانت النتيجة 80 % بنعم و 20 % بلا.

– أجاب الطلبة بأن سبب حدوث ثورات الربيع العربي هو تخلف الأنظمة العربية عن تلبية الحقوق الإجتماعية و الإقتصادية و غياب العدالة الإجتماعية للمواطنين وكان ذلك بنسبة 98 % .

– أن 80 % أجابوا بأن الربيع العربي مرتبط بسخط مختلف فئات المجتمع على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع، كما قال 20 % من أفراد العينة بأن الربيع العربي كان نتيجة للتضييق على النشاط السياسي وانغلاقه.

– الأحداث لا تمس الجزائر في الوضع الراهن. الجزائر مرت من قبل و أخذت العبر و العظات و صححت الوضع، و كان سبر الآراء بـ 96 % بلا، و 04 % بنعم ويمكن تبرير ذلك بما شهدته الجزائر من الإحتجاجات في يناير.

– أنثورة الربيع العربي نجحت في محاربة الفساد و أحدثت تغييرا جوهريا في معظم البلدان العربية التي مستها ثورات الربيع العربي و كانت النسبة بـ 92 % نعم.

– هناك إجماع كلي بين المبحوثون على أن الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بما جرى في الجزائر في 05 أكتوبر 1988 في كل شيء إلا في التاريخ و الظروف.

– إنه ليس لدى الطلبة أي مخاوف على فئات المجتمع الجزائري وطبقاته، تعبر بكل ارتياح عن هذا الموقف من خلال التجارب التي كانت من قبل وخاصة أحداث أكتوبر 88 و ما جرى بعدها، مع وجود بعض المخاوف من أن ينتقل الربيع العربي من باب التقليد لا أكثر.

– أن الطلبة أجابوا بـ 80%بالإيجاب فيما يخص الأجهزة التكنولوجية في مساعدته على الاتصالو 20 % لا.

– أنالمبحوثين أبدوا شبه إجماع وذلك بنسبة 92% وقالوا بأن بلدان الربيع العربي تسيرها أنظمة تسلطية.

– إن نسبة 88 % من الطلبة أبدوا عدم ثقتهم مطلقا بالمجالس النوابية وهذا الرأي المطلق على المجالس النوابية في بلدان الربيع العربي، و من خلال الواقع جعل المحتجين يعطلون خدمة و عمل وسيران مفعول هذه المجالس في تونس سوريا مصر وليبيا، في حين نسبة قليلة وكانت بنسبة 12 % .

– تجسدت وطنية أحداث البلدان العربية من حيث أنها تجاوزت كل الاختلافات والإيديولوجيات تحت مسمى واحد هو الربيع العربي، و هذا ما يثبته سبر الآراء والاختيارات

بـ 88 % بنعم و 12% بلا و إنما يدل دلالة واحدة إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كانت هي الأهداف المبتغاة من الربيع العربي أي التغيير في واقع العالم العربي.

– هناك إجماع من طرف الطلبة على أن الاحتجاجات نشأت من رحم الأحياء الفقيرة من هذه الفرضية و السؤال المطروح هو سؤال مهم و مهم جدا و الإجابة المسلمة بها و البديهية أن الاحتجاجات و الثورات و المسيرات و عدم الرضا تكون من الأحياء الفقيرة ومن الطبقة الكادحة المعوزة داخل المجتمع العربي و خير دليل على ذلك المجتمع التونسي و المصري و السوري و الليبي و كانت النسبة و النتيجة 80 % بنعم إلى حد ما.

وعلى ضوء ما سبق ومن خلال التراث الماركسي الذي يقوم على أساس اعتبار الثورة ميكانيزم لا مفر منه لإبدال البناء الإجتماعي السياسي القائم. فالثورة هي المعبر أو مرحلة التحول، من حقبة تاريخية لأخرى، وتتميز كل حقبة بنمط خاص للإنتاج. الثورة إذن هي تحول نظام كامل، يحدث حين لا تجد طبقة من الناس خلاصا من بؤسها إلا بالثورة. وبتعبير ماركسي فإن الثورة الأخيرة ستنتهي إلى استبعاد الصراع الطبقي والقضاء النهائي على الدولة باعتبارها تعبيرا عن مصالح الطبقة السائدة في حقبة معينة[1].

وفي الأخير يمكن القول بأن الفرضية الثالثة قد تحققت، حيث أن الطلبة أبدوا من خلال أجوبتهم بأن ما حدث في الوطن العربي كان نتيجة للأوضاع الإجتماعية المزرية وتسلط الطبقة الحاكمة على خيرات البلدان العربية، ومن هنا لابد من لفت انتباهها بأي طريقة تكون مناسبة ومسالمة في الوقت نفسه.

[1]- محمد فايز عبد أسعيد، **الأسس النظرية لعلم الإجتماع السياسي**، بيروت، دار الطليعة، 1988، ط 2، ص 168.

الإستنتاج العـام

الإستنتاج العـام:

مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة التـي تـم عرضـها فيمـا سـبق و بنـاء علـى النتـائج المتحصل عليها باستعمال طريقـة الإستبيان، وذلك بأخذ عينـة من أجوبـة وردود الأفعال لفئة الطلبـة بمختلـف الأطوار(ليسـانس، ماستر ودكتوراه) ، والمقـدر عددهم بـ 250 طالـب من جامعات الغـرب الجزائري، تبين أن:

– الفرضـية الأولـى لـم تتحقق، حيـث أن الطلبـة لـم يبـدوا من خـلال أجوبتهم بـأن الشباب العربـي قام بثورة حقيقية إستطاع من خلالها قلب النظام وإقامة بديل عنه بعيد عن الاستبداد، وأريد هنا أن أذكر سبباً أعتبره أيضاً رئيساً في تعثر الموجة الثورية العربية وقلَّما نتحدث عنه، ألا وهو غياب أي تصوّر لنموذج تنموي بديل عن التنمية المشوّهة التي تتميز بها سلباً الاقتصاديات العربية جميعها. ولْنتذكر أنَّ أهم شعار قد رُفع من المحيط إلى الخليج هو الخبز والكرامة والعيش الكريم، وهذا هو الذي جمع الجماهير العربية في أحداث الربيع العربي 2011 هو المطلب الرئيسي، ولا يتسنى لهم ذلك إلا من خلال المجتمع الإنتاجي الذي وحده يوفر فرص العمل اللائقة ويحقق الكرامة الوطنية في كل قطر عربي وعلى مستوى المجموعة العربية جمعاء، للتخلّص من كل الهيمنات الخارجية، والتي أثقلت عليها.

صحيح أنَّه يجب ألا نستسلم لليأس أمام المشاهد المرعِبة لما يحصل في معظم الساحات العربية التي انتفضت فيها الجماهير، لأنَّ حلقات التغيير تمر دائماً عبر حركات صعود وتراجع، قد تطول عقوداً قبل أن تستقر على أنظمة سياسية اقتصادية واجتماعية

جديدة، تعيد لحمة المجتمع وتغيِّر إلى الأفضل نمط حياة الشعوب. بغض النظر عن التعقيدات الكبيرة لكل ساحة من الساحات الثورية المتألِّمة، ابتداءً من سورية التي تتعرَّض لخطة تدمير دموية ومؤلمة، تلعب فيها الحركات التكفيرية دوراً ملتبساً للغاية، ومروراً بوضع مصر التي أصبحت هي بدورها في حالة متوترة للغاية بين "الإخوان المسلمين" والتيارات العلمانية الليبرالية أو القومية، ومروراً بليبيا حيث تسود أوضاع ضبابية غير مستقرة تشوبها أعمال عنفٍ من قبل ميليشيات عديدة. وكذلك أوضاع تونس المتميِّزة أيضاً بتوتر بين العلمانيين والسلفيين وبشل أعمال الدولة إلى حد بعيد، مرورا بالبحرين حيث تُمارس أعمال قمع متواصلة ضد المعارضة الشيعية في ظل سكوت تام، وبأوضاع اليمن المعقدة بين مشكلة جنوبية ومشكلة الحوثيين ومشكلة إسلاميّي "القاعدة" الناشطين فيها. وفي الحقيقة ليس في هذا المشهد اليوم ما نستغربه، وذلك لأسباب عديدة، ومنها التدخلات الخارجية، سواءً من قبَل الدول الغربية أو من قبل بعض الدول العربية صاحبة النفوذ والمال.

وأما فيما يخص الفرضية الثانية فقد تحققت، حيث أن الطلبة أبدوا من خلال أجوبتهم بأن ما حدث في الوطن العربي ليس بثورة، نتيجة لغياب عناصرها و المتمثلة في قيادة ثورية حزب يتبناها و لها فكر ثوري يعمل على تغيير النظام السائد، ويمكن القول أن هذه الثورات إذا كانت تتسم بشيء فهو العفوية، وهذا قد يكون من إيجابياتها، وليس سلبياتها، فالثورة هي إطلالة من نوع جديد، بمعنى أنها ثورة دون إيديولوجية بمفهومها العام، إذ ليس شرطاً فيها رفع شعارات مثل تحرير الطبقة العاملة، كما أنها لا تندد بالبرجوازية الصغيرة، ولا

تدعو إلى الوحدة العربية، ولا تنادي أيضاً بتحرير فلسطين، ولا تقول شيئاً من الشعارات التي اعتدنا عليها منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

وفي الأخير، وفيما يخص الفرضية الثالثة، يمكن القول بأنها قد تحققت كذلك، حيث أن أجوبة الإستبيان للطلبة جاء فيها بأن ما حدث في الوطن العربي كان نتيجة للأوضاع الإجتماعية المزرية و رفض العقلية الاستبدادية التي مورست من طرف بعض الحكام العرب، فانتفض وثار على الظلم والتهميش، حتى يجني ثمار التغيير ويحقق ما تطمح إليه الشعوب العربية الطامحة إلى الحرية والعيش الكريم والتوزيع العادل لخيرات البلدان العربية، حيث تبين على أن هناك إجماع كلي بين المبحوثين على أن الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بما جرى في الجزائر في 05 أكتوبر 1988 في كل شيء إلا في التاريخ والظروف، وقد تبين أنه ليس لدى الطلبة أي مخاوف على فئات المجتمع الجزائري وطبقاته، وقد عبر المبحوثون بكل ارتياح عن هذا الموقف من خلال التجارب التي كانت من قبل وخاصة أحداث أكتوبر 88 و ما جرى بعدها، مع وجود بعض المخاوف من أن ينتقل الربيع العربي من باب التقليد لا أكثر. وهنا يجب أن ننوه إلى أساليب الغرب وألاعيبه للتدخل أو الهيمنة على هذه الثورات أو تحديد أو تغيير مساراتها بما يتفق ومصالحها في المنطقة، حيث أن الولايات المتحدة والغرب عموما يروا بأن بعض القادة العرب أصبحوا عالة عليهم ويجب التخلص منهم لأنها استنفذت خدماتهم طيلة السنوات الماضية.

خاتمة

خـاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم مقاربة سوسيولوجية موضوعية حول أحداث الربيع العربي، حيث يمكننا القول أن الأسباب المشتركة لتزامن الانتفاضات العربية لسنة 2011، لا يتوقف فقط عند الأنظمة السياسية بحد ذاتها، ولذا نجدها ترفض مبدأ الديمقراطية وانتقال السلطة بشكل سلس، فالثورات العربية وإن كانت وطنية قبل كل شيء ولدت من رحم ظروفها الاجتماعية، ومحركها ووقودها داخلي، وهذا لا ينفي إمكانية تدخل الأجنبي في سياق محاولة تحريف الثورة عن مسارها أو محاولة إحتوائها.

وما اتضح هو أن اسم الثورة لا يناسب جميع الحالات، حيث أنّ الأحداث بدأت في تونس وأطلق عليها ثورة الياسمين ثم امتدت بالتوالي إلى بعض الدول العربية و لكن بدرجات متفاوتة، وواضح من خلال المفكرين والباحثين والإعلاميين في مفرداتهم التي عبروا بها عن الظاهرة والوصف، مرة عن انتفاضة أو عصيان، ومرة عن ثورة، ومرة ثالثة عن حراك اجتماعي أو هيجان. إن المجتمع العربي هو هذا كلّه، في آن واحد، فهو يأخذ هذا الشكل وتارة شكلا آخر، بحسب البلد المعني. إن عبارة "**الربيع العربي**" هي عنوان أحد مؤلّفات جاك بنوا مشين[1] الصادر في العام 1959، وكثمرة لرحلة قام بها في الشرق الأوسط في تلك الحقبة. كما تشير عبارة "الربيع العربي"، بالنسبة إلى المؤرخين، أو على الأقل بالنسبة إلى علماء الاجتماع المختصين بدراسة الثورات، إلى الحركات الثورية

1- Benoist-Méchin, J , **Un printemps arabe,** Paris: Albin Michel, 1959, p 85.

الأوروبية التي وقعت في العام 1848. ولكونها تغطي حقائق اجتماعية وسياسية مختلفة نضعها من ضمن هذه الفئة لأسباب تتعلّق بسهولة الاستخدام. وحيث إنه يصعب الآن وضع تصنيف للانتفاضات والثورات، صحيح أن لكل ثورة ولكل انتفاضة ظروفها، وخصوصياتها، وإبداعاتها، وأنه لا يمكن نسخ أو استنساخ التجارب الثورية، ولا سيما الكثير من القواسم المشتركة والتقاطعات، إلى جانب تبادل الخبرات، والاستفادة من الدروس والعبر أيضاً. إن هذا الحراك الشبابي بهذا المعنى له عدة دلالات، إلا أن أهم ما يلهم هذا الحراك هو إرادة التغيير، تغيير المسار، والإحساس بالقدرة على إنجازه، وبخاصة بعد ما شهدناه وما نتج عنه من كسر لحاجز الخوف أمام أعتى أجهزة القمع بفضل الانخراط الواسع لجيل الشباب في الحراكات الشبابية. وثمة عنصر إلهام آخر على مستوى عال من الأهمية، وهو ترسيخ حقيقة القوة الهائلة الكامنة في الوسائل اللاعنفية لإنجاز التغيير. فقد أثبت الحراك الشبابي في تونس ومصر واليمن، أن نزول آلاف مؤلفة من الشابات والشبان، ومن جموع الشعب بشكل عام، إلى الشوارع والساحات والميادين والحواجز، بشكل منظم، وتحت شعارات ومطالب مدروسة ومحددة، يستطيع أن يفرض إرادة التغيير، سواء أكان هذا التغيير باتجاه إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والفساد، أو باتجاه تغيير المسار الإستراتيجي المنتهج من طرف الدولة[1].

1- مجلة **آفاق برلمانية**، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، المجلد الخامس عشر العدد 4، بتاريخ 28 سبتمبر 2011، ص .

رغم الإختلاف في المفاهيم والمصطلحات نجد واقعا مشتركا، وهو إن وجدت المعارضة فسيتم تكميم أفواهها، أما عن الإقتصاد فهو منحصر بأيدي المقربين من زعماء النظام، الذين يتشبثون بالسلطة لأطول مدة زمنية ممكنة، بالإضافة إلى البيئة السياسية المنغلقة والفاسدة.

إن الثورة السياسية أو المؤسساتية لا تتأتى في يوم واحد، ولذلك فهذا الربيع العربي في تغير سيفتح أمالاً كبيرة فيما يخص تحرر الأفراد والشعوب، ويعطي فرصة تاريخية وغير مسبوقة لشعوب المنطقة لربح رهان التحرر والتقدم من خلال: تحقيق التنمية، ودعم دولة الحق والقانون، واحترام حقوق الإنسان، والقطع مع الفساد والاستبداد، وإعلاء قيم الحرية والعدالة الاجتماعية، وتجاوز هدر الثروات والطاقات.

ومما لا شك فيه أنّ العالم العربي يعرف تقلبات غير مسبوقة فيما بات يُعرف بربيع الثورات العربية، وهي ككل أحداث تاريخية تبقى التخوفات فيها واردة، ليس بالضرورة من باب التشكيك في نتائج الثورات وآثارها، بل من باب الخوف عليها وأحياناً منها.

تدل الشواهد التاريخية بأنّ الحكم على الثورات لا يكون من خلال خروج الجماهير للشارع ضد النظام، ولا من خلال إسقاط رأس النظام، بل من خلال مخرجاتها النهائية ومستوى إنجازاتها، بمعنى التغيير والعمل على التكيف مع النظام الجديد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وأيضا أنّ الثورات لا تؤتي أكلها مباشرة، فمفرزاتها قد تحتاج لسنوات حتى تستقر أمورها ويلمس الشعب بأنّ تغييراً إيجابياً قد حدث، أو العكس.

إن ما نحتاج إليه اليوم هو حاجة المجتمعات إلى ثقافة سياسية جديدة وبأفكار مواتية للتغييرات الحاصلة ومسايرة التطورات الجديدة، فلا يكفي تغيير حاكم أو ذهابه لنحقق الهدف، بل بلدان الربيع العربي في أمس الحاجة إلى التغيير في بنية الثقافة السياسية.

إنّ التحدي الأكبر أمام العقل السياسي العربي يكمن في كيفية اشتقاق مناهج وأدوات للوصول إلى موازنة بين الثورة والتغيير من جانب، والحفاظ على الإستقرار الوطني من جانب آخر، وكيفية التوفيق بين المأمول من ثورة تحرر الوطن من العبودية والاستبداد وصولا إلى الحفاظ على وحدة الشعب من جانب و تجنيب البلاد من مخاطر الإنقسام والفرقة تحت أي مسمى وتغليب المصلحة الوطنية وجعلها فوق كل اعتبار، لتفادي الإنزلاقات والتجاوزات المؤدية في حروب أهلية وصراعات لا غالب ولا مغلوب فيها، ولا نجني منها إلا الدمار والخراب.

ولمعرفة أكثر عن الأحداث التي هزت العالم العربي، كان لزاما علينا عدم الإكتفاء بقراءة هذا القدر الهائل من الكتابات التي نشرت على عجل خلال السنوات المنصرمة، وأن يظل الشك والقلق يساورنا حيالها وهي كتابة مناسبات، وتقارير إعلامية تفتقر إلى الجد والدقة، فلا تبقى صالحة ولا مطابقة للواقع لمجرد أن يتخطاها الحدث اليومي، وهي في أغلب الأحيان سطحية وتخدم أغراض ناشريها، ولا توضح الظواهر التي تستدعي دقة الوصف والشرح، فضلا عن أنها تعبر عن أماني مؤلّفيها ومخاوفهم.

إن الدوامة التي دخل فيها العالم العربي ما زالت بعيدة عن بلوغ نهايتها. هناك فسحة زمنية لدول المنطقة التي لم تشهد انتفاضات شعبية أن تتفادى مثل هذه الأحداث وتوفر أثمانا باهظة، سواء مادية أو بشرية، وأن تحافظ على ما تم إنجازه والبناء عليه، لكن هذه الفرصة يجب ألا يتم استنزافها والقول إن الظروف والأوضاع الاقتصادية تختلف جذرياً، فالظروف تختلف نسبياً فقط، وجوهر الاحتقان أو التفاعل الشعبي في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن ليس فقط سياسياً واجتماعياً أو اقتصادي، بل هو حاصل تحصيل لمجموعها ومراحلها معا.

هناك مرحلة انتقالية لا بد من أن تمر بها الدول التي شهدت حراكا شعبيا، وقد تطول أو تقصر بحسب الوضع السائد في كل بلد، فمن الطبيعي أنه عندما يتحرك المجتمع ليضع حداً للوضع القائم من جمود سياسي وركود اجتماعي، أن يحدث بطبيعة الحال فوضى وتتفاقم المخاطر وتتراجع معدلات النمو الاقتصادي.

وعلى ضوء ما سبق على الشعوب العربية ومفكريها ووسائل الإعلام بأن لا يدخلوا أو ينجروا في انتقادات وتحليلات لا فائدة منها، فيما يتعلق بما حدث سواء كان ربيع عربي أم صيف أم شتاء فالحالة حدثت وبالتالي يجب الحديث لما يجب أن يكون عليه الحال بعد هذه الظاهرة العربية والثورات العربية.

فصحيح أننا أمام عملية تاريخية ما زالت في مراحلها الأولى، ولا زال أمامها تحديات ومعوقات غير محدودة، وصحيح أن قوى الثورة المضادة داخلياً وخارجياً، ما زالت

تتمرس وتتغلغل في هياكل أنظمة الاستبداد، والفساد والقمع التي تهاوت رؤوسها أو أوشكت، وصحيح أيضاً أن قوى التغيير تواجه تحديات ومن بينها تحديد أولويات التغيير والحفاظ على برنامج حد أدنى مشترك، كما يجب إعادة النظر في التسمية السياسية التي أطلقت على دول الربيع العربي لاسم أكثر واقعية يتماشى وطبيعة نتائج هذه الثورات.

وما يجدر الإشارة إليه في هذا السياق، هو أن سلسلة الثورات التي عصفت بالمنطقة العربية لم تستهدف معالجة الأسباب أو الإطاحة بالأنظمة الفاشلة فحسب، وإنما إلى إقامة دول عربية قوية.

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها في الدراسة ولتفادي سيناريو الثورات العربية والنهوض بالبلدان العربية أردنا أن نقترح مجموعة من التوصيات والاقتراحات تخص موضوعنا، ولا يمكن أن تكون في مجملها صائبة أو أننا ندعي ذلك؛ بل هي مجرد حوصلة تحتمل الخطأ أو الصواب، وهي طبعا نسبية وليست حقيقة مطلقة فهي مجرد اجتهاد علمي بسيط من طرفنا وهي كالتالي:

– دعم دولة الحق وتعزيز سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان إعلاء قيم الحرية عن طريق حماية الحريات العامة وترسيخ قيم العدالة الاجتماعية وتحقيقها.

– تجاوز هدر الثروات والطاقات، والتي لا يتأتى لها ذلك إلا من خلال القضاء على كل أنواع الفساد والإستبداد في مدى زمني قصير، وذلك عن طريق منظومة أمنية قوية وفعالة.

– العمل على الشراكة السياسية وتأمينها عن طريق الإستقرار السياسي وذلك بانتخابات شفافة ونزيهة، وإشراك الشباب في المشاريع من أجل تحقيق التنموية.

– تشكيل رأي عام عربي فاعل، وذلك بإعطاء الإعلام مزيد من الحرية اللازمة والسماح له بالعمل حتى ولو تعارض ذلك مع مصلحة زعيم أو رئيس.

– إيجاد حلول ميدانية وذلك بالإهتمام بمستوى معيشة الشعوب والحياة اللائقة للمواطنين، والقضاء على البطالة، وصولا إلى تحقيق الاستقرار الذي يعادل السعادة.

– كما نقترح حوار جاد بين الأجيال بموجبه يمكن حصر الهوة وتقليص حجمها، وذلك حتى يتسنى لنا معرفة ماهية الحقوق والواجبات بين فئة الشباب وفئة أصحاب القرار مع العمل على اتباع سياسة واضحة من طرف أعضاء السلطة الحاكمة، وتحسيس الرأي العام المحلي بضرورة الالتفاف حول الشباب لأنه عنصر ذو فاعلية في اتخاذ القرارات الحاسمة، فالربيع العربي إلى حد كبير هو نتاج ثورة شباب عربي محبط، نتيجة لطبيعة الأنظمة القائم في بلدانهم.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول بأن هذا العمل يبقى اجتهادا منا، أردنا من خلاله توضيح صورة الواقع الاجتماعي للبلدان العربية، ونرجو أن نكون قد وفقنا في عرض وتحليل تلك المعطيات العلمية، التي حاولنا من خلالها أن نصل إلى استقراء وفهم أكثر لواقع المجتمعات العربية في ظل أحداث الربيع العربي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

- **الكتب** :

1- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

2- أديب نعمة، **الدولة الغنائمية والربيع العربي**، بيروت: دار الفرابي، لبنان، 2014.

3- آر برادلي جون، **ما بعد الربيع العربي**، الطبعة الأولى، القاهرة، جمهورية مصر العربية، كلمات عربية للنشر والطباعة، 2013.

4- الزين حسن محمد ،**الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير**، دار القلم الجديد، 2013.

5- بسام قطوم، **سيمياء العنوان**، ط(01)، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ،2011.

6- بطرس البستاني، **معجم محيط المحيط**، (ط2)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1987.

7- حرب علي، **ثورات القوة الناعمة نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات**، الدار العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2010.

8- حلمي محمد القاعود، **عواصف الربيع العربي: محاولات إجهاض الثورة**، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2012.

9- سامية محمد جابر، **البحث العلمي الإجتماعي، لغته، مداخله، مناهجه وطرائقه**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

10- ستيفكراوشو جون جاكسون، **حركات ثورية، قصص شعوب غيرت مصيرها من بولندا إلى البرازيل إلى ساحل العاج إلى إيران فالربيع العربي**، ترجمة هالة سنو، بيروت: شركة المطبوعات، 2012.

11- شعبان الطاهر الأسود، **علم الإجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003.

12- عبد الإله بلقزيز، **السلطة والمعارضة- المجال السياسي العربي المعاصر**، (ط1)، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2007.

13- عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.

14- عبد الغني حماد، **الثقافة وتكنولوجيا الاتصال: التغيرات والتحولات في عصر العولمة...والربيع العربي**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2012.

15- فيليب برو، **علم الإجتماع السياسي**، (ط2)، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006.

16- مجموعة باحثين، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الإستبداد**، (ط1)، بيروت: شرق الكتاب، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، 2013.

17- مجموعة من المؤلفين، **الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي**، (ط2)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.

18- محسن عوض وأخرون، **الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري 2001-2011**، دار المستقبل العربي، 2011.

19- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، (ط 1)، الجزائر: دار هومه، 2004.

20- محمد عبد الملك المتوكل، **الآفاق الوطنية في الثورة اليمنية**، المستقبل العربي، العدد 399 ماي، 2012.

21- محمد فايز عبد أسعيد، **الأسس النظرية لعلم الإجتماع السياسي**، (ط 2)، بيروت دار الطليعة، 1988.

22- محمود محمد الجراح، **أصول البحث العلمي**، دار الراية والحامد للنشر والتوزيع عمان، 2008.

23- موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ت: مصطفى ماضي وآخرون ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006.

24- نبيل أحمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2006.

25- يوسف تمار، **العينة في الدراسة الإعلامية والإتصالية**، دار البغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- **<u>المقالات والدوريات</u>:**

26- محمد حسنين هيكل: " **الربيع العربي- سايكس بيكو جديد بقيادة ثلاث جهات** " متاح على:

digital.ahram.org.eg/articlesaspx?Serial=643923&eid=3269.

- **المحاضرات والملتقيات والندوات:**

27- الملتقى الإقليمي السادس والعشرون لجمعية البحوث للتنمية الإقتصادية والإجتماعية، حول إحياء دور الدولة بالبلدان العربية المتوسطية في المراحل الإنتقالية، 2014.

28- الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي ديسمبر 2011، **صناعة الثورات الإعلام في الربيع العربي ناقل أو محرض..؟**، (ط1)، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013.

29- سواريت بن عمر، **الكوجيتو المحروق والثوري: محاولة في قراءة إشكالية الجسد والثورات العربية الحالية**، المؤتمر الدولي بتاريخ 15 و 16 أبريل جامعة مستغانم، 2012.

- **الرسائل الجامعية:**

30- جبران سفيان و جلولي رضا سيف الدين، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التحول السياسي بتونس** 2011-2014، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص نظم سياسية وإدارية، جامعة وهران -2-، غير منشورة، 2015.

- **الجرائد واليوميات والمجلات:**

31- إيمان أحمد رجب، **المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية**، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 184، أبريل 2011.

32- توفيق المديني، **ربيع الثورات الديمقراطية العربية**، المستقبل العربي، العدد 386 أبريل، 2011.

33- دومينيك كافاكيب، **مجلة** "**الاشتراكي**" الشهرية البريطانية، يصدرها حزب العمال الاشتراكي بالمملكة المتحدة، مقال باللغة الإنجليزية، عدد ماي 2012.

34- مارك توماس، مقال باللغة الإنجليزية، **مجلة** "**الاشتراكي**" الشهرية البريطانية، يصدرها حزب العمال الاشتراكي بالمملكة المتحدة، عدد أبريل 2012.

35- مجلة **آفاق برلمانية**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، المجلد الخامس عشر العدد 4، بتاريخ 28 سبتمبر 2011.

36- **مجلة الراية**، 6 ماي 2012 ، قطر، عدد 10956.

37- محمد عبد الملك المتوكل، **الآفاق الوطنية في الثورة اليمنية**، المستقبل العربي، العدد 399 ماي ، 2012.

38- مهدي أبوبكر رحمة، **الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل**، الحوار المتمدن، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012.

39- ناهض حتر: " **من الربيع الأمريكي إلى القطبية الجديدة**" منشورة في **جريدة الأخبار اللبنانية** في 2012/04/11.

40- ناهض عز الدين، **خريطة محدودة: ثبات الفاعلين وتغير الأدوار بعد الثورات العربية**، السياسة الدولية، العدد 188 أبريل، 2012.

41- يوسف الصواني، **التحديات الأمنية للربيع العربي: من إصلاح المؤسسات إلى مقاربة جديدة للأمن**، مجلة المستقبل العربي، العدد: 416، أكتوبر، 2013.

- **التقارير**:

42- **التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت الصادر** عن منتدى دافوس الاقتصادي عام 2011.

43- **التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير**، أربع سنوات من "الربيع العربي"، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2014.

- **مخابر و مراكز بحث**:

44- الأفندي محمد، **الإسلاميون وتحديات الحكم** ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012.

45- عزمي بشارة، **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، 2012.

46- فارس بريزات، **الجذور الاجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.

47- مجموعة مؤلفين، **الربيع العربي...إلى أين ؟**، مركز الدراسات الشرق الأوسط، 2012.

- ثانيا : المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

- Les livres:

48- Abdelwahab Meddeb, **Printemps de Tunis : la métamorphose de l'histoire**, Paris : Albin Michel, 2011.

49- Benoist-Méchin, J , **Un printemps arabe,** Paris: Albin Michel, 1959.

50- Dobry, M, **Sociologie des Crises Politiques: la Dynamique des Mobilisations Multi-sectorielles**, Paris: Presses de la Fondation Nationale des Sciences politiques, 1992.

51- Gaston Bachlard, **La Psychanalyse du feu**, P.U.F, Paris, 1983.

52- George Joffé, **North Africa's Arab Spring,** Abingdon , Oxon : Routledge, 2013.

53- Jean-Pierre FILIU, **La Révolution Arabe, Dix leçons sur le soulèvement démocratique**. Edition : fayard, Paris. Année 2011.

54- Naoufel Brahimi , **Printemps Arabe Manipulation**, Paris : Max Milo, 2014.

55- Paul Ricoeur, **Philosophie de la volonté**, tomme.2, Aubier, 1977.

56- Peter T. Lesson and Andrea M.Dean, **The Democratic Domino Theory :An Empirical Investigation**, American Journal of Political Science,(Vol.53,No.3)Jul.,2009.

57- Philipe Rivière ," Les Réseaux Sociaux De Subversion, Nouveaux Acteurs Nouvelle Données", **Encyclopédie De L'état Du Monde**, 2012.

58- Raymond Quivy ,luc Campenhoudt , **Manual de la recherche en sciences sociales** , Paris , Dunod , 1988.

59- Richard Labevière, **Printemps été et automne arabe: Révolutions et contre révolutions posteglobales**, *La Revue* internationale et stratégique, no. 83 (automne 2011).

60- Tzvetan Todorov, **Le Nouveau Désordre mondial** , Paris: Robert Laffont, 2003.

61- Yves Charles Zarka, **Hobbes et la pensée moderne**, Paris, P.U.F, 1995.

-**Les dictionnaires**:

62- Albert Morphaux, **Dictionnaire de la philosophie et des sciences humaines**, Bordas, 2005.

63- Jacqueline Russe, **Dictionnaire de la philosophie**, Bordas, 2éme Edition, 2004.

64- Jacqueline Russe, **Dictionnaire de la philosophie,** Bordas, 2005.

ثالثا : المراجع الإلكترونية :

65- ياسر الزعاترة و غيره من الإسلاميين الذين ينشرون أراءهم على موقع شبكة الجزيرة **www.aldjazeera**.net بتاريخ 2013/02/13

66- تم الإطلاع عليه في 2014/07/15، الساعة 22:00، الرابط الإلكتروني:

http://www.weforum.org/reports/globalinformation-technology-report-2014.

الملاحق

رقم الإستمارة: .....

استمارة بحث بعنوان:

تمثلات الشباب الجامعي لمفهوم الثورات العربية
(دراسة ميدانية بجامعات الغرب الجزائري نموذجا)

يسرنا أن تقبلوا المساهمة في خدمة هذا البحث العلمي، والذي يندرج في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي حول الموضوع المذكور أعلاه.

لدا نرجو منكم الإجابة على أسئلة الإستمارة بكل صدق وأمانة، ونؤكد لكم أن المعلومات المتحصل عليها من الاستمارة سرية وتستعمل فقط لأغراض علمية.

إن نجاح هذا البحث يتوقف على مدى تعاونكم معنا من خلال الإجابة بجدية على أسئلة الاستمارة وذلك بوضع علامة X أمام الإجابة المناسبة، مع الإنتباه للحالات والملاحظات التي يقترحها كل سؤال.

ولكم منا جزيل الشكر على تعاونكم معنا ومساهمتكم في إنجاح هذا البحث العلمي.

I- البيانات الشخصية:

أ- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ب- السن: .....

ج- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

د- الجامعة التي تنتمي إليها: وهران ☐ معسكر ☐ مستغانم ☐

سيدي بلعباس ☐ تلمسان ☐

هـ- الشهادة طور التحضير: ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

II- موقف الشباب الجامعي من أحداث بلدان الربيع العربي:

1- هل أنت مهتم بما يحدث في العالم العربي بما اصطلح عليه بأحداث الربيع العربي؟

- مهتم جدا ☐
- مهتم قليلا ☐
- غير مهتم ☐

2- هل ما حدث في الوطن العربي دليل على وجود تفاعل عربي متبادل؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

3- هل تظن أن الأنظمة المستبدة كانت سبب الرغبة في حدوث التغيير؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل ترى أن الإعلام والانترنت ساهما بشكل كبير في توجيه الأحداث ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

5- ما هو موقفك مما اصطلح عليه بالربيع العربي ؟

سلبي ☐ سلبي إلى حد ما ☐

إيجابي إلى حد ما ☐ إيجابي ☐

6- هل تعتقد أن الربيع العربي وصل إلى مبتغاه؟

نجح ☐ في طريق النجاح ☐

فشل ☐ نهايته الفشل ☐

7- هل تعتقد بأن مجالس النواب تقوم بواجبها من حيث الرقابة على أعضاء الدولة في بلدان الربيع العربي؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

8- هل أنت مهتم بالشؤون السياسية في بلدان الربيع العربي؟

غير مهتم على الإطلاق ☐ مهتم قليلا ☐

مهتم ☐ مهتم جدا ☐

9- هل ترى أن الشعوب راضية على حكامها ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

10- هل ترى أن أحداث الربيع العربي زادت في تفاقم الفساد وأحدثت تغييرا سلبيا و زادت الأوضاع سوءا ؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

مؤيد إلى حد ما ☐ أؤيد ☐

11- هل تعتبر الحركات الإحتجاجية في الدول العربية يتوجب الإستفادة منها؟ ف 2

نعم ☐ لا ☐

12- هل الأحداث التي شهدها العالم العربي أحداث تندرج ضمن:

- مظاهرات عفوية ☐
- ثورة متكاملة الأركان ☐
- احتجاجات ☐

13- هل تعتقد بأن الربيع العربي مؤامرة ؟

نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

14- هل ترى أن الشعارات التي حملت أثناء الثورة هي شعارات ثورية تخدم:

مصالح الشعب ☐

مصالح معينة ☐

15- هل توافق بأن أحداث الثورات العربية هي نتيجة لظهور جيل متأثر بالعولمة والديمقراطية ؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

أؤيد إلى حد ما ☐ أؤيد ☐

16- هل لديك ثقة في بالأحزاب السياسيّة في بلدان الربيع العربي؟

عدم الثقة إطلاقا ☐ عدم الثقة إلى حد ما ☐

ثقة إلى حد ما ☐ ثقة كبيرة ☐

17- هل ترى بأن الفساد المالي في بلدان الربيع العربي:

منتشر إلى حد قليلٍ جدا ☐ منتشر إلى حد ما ☐

منتشر جدا ☐ غير منتشر على الإطلاق ☐

18- ماهي الوسائل المعتمد عليها لمتابعة مستجدات ثورات الربيع العربي؟

- الفضائيات الإخبارية (التلفاز) ☐
- الإذاعات (الراديو) ☐
- الأنترنت (مواقع التواصل الإجتماعي) ☐
- الجرائد (المحلية والدولية) ☐

19- هل لديك نشاط أو إنتماء سياسي؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل تعتقد بأن محركات الربيع العربي، وهي التطلع إلى أوضاع سياسية واجتماعية أكثر عدالة وحرية؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

21- هل ترى بأن ما حدث في الوطن العربي ثورة عربية حقيقية؟

نعم ☐ لا ☐

22- هل تعتبر ثورات الربيع العربي هي ثورات الحرية والكرامة بعكس ما كان في الثورات التقليدية في التاريخ؟

نعم ☐ لا ☐

23- في رأيك هل مشاركة الشباب في ثورات الربيع العربي كان نتيجة لإنتشار الأوضاع المزرية وانتشار البطالة والفقر؟

نعم ☐ لا ☐

24- هل تَخلُّف الأنظمة العربية عن تلبية الحقوق الإقتصادية وغياب العدالة الإجتماعية للمواطنين كان سببا في حدوث الربيع العربي؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

25- هل ترى بأن الربيع العربي مرتبط بالأسباب التالية:

- التضييق على النشاط السياسي وانغلاق الفضاء السياسي ☐
- سخط على الطريقة المتبعة في تسيير شؤون المجتمع ☐

26- هل ترى أن الأحداث ستمس الجزائر في الوضع الراهن؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

27- هل ترى أن ثورة الربيع نجحت في محاربة الفساد وأحدثت تغييرا جوهريا ؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل ترى أن الأحداث التي عرفها العالم العربي هي أحداث شبيهة بالأحداث التي عرفتها الجزائر في 05 أكتوبر 1988 ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

عم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

29- هل لديك مخاوف من أن الحركات الاحتجاجية في الجزائر هي قادرة على إحداث ثورات شبيهة لما حدث في العالم العربي ؟

- لدي العديد من المخاوف ☐
- لدي بعض المخاوف ☐
- ليس لدي أي مخاوف ☐

30- هل ترى أن أحداث الربيع العربي هي ثورات عربية نتيجة لظهور جيل مغذي بالأجهزة التكنولوجيا جعلت لديه سهولة في الاتصال بالمقارنة بالجيل الذي سبقه ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐

31- هل تظن أن بلدان الربيع العربي تسيرها أنظمة تسلطية؟

أعارض ☐ أعارض إلى حد ما ☐

أؤيد إلى حد☐ أؤيد ☐

32- هل لديك ثقة المستجيبين بالمجالس النوابية في بلدان الربيع العربي؟

عدم الثقة إطلاقا ☐ عدم الثقة إلى حد ما ☐

ثقة إلى حد ما ☐ ثقة كبيرة ☐

33- هل ترى أن ثورات الربيع العربي وطنية تجاوزت الإختلافات والإيديولوجيات؟

نــعم ☐ لا ☐

34- هل تعتقد أن الإحتجاجات نشئت من رحم الأحياء الفقيرة ؟

لا، بالتأكيد ☐ لا، إلى حد ما ☐

نعم، إلى حد ما ☐ نعم، بالتأكيد ☐